



حديث الهلال

مهرجان الثورة الخامس : في الثالث والعشرين من شهر يولية الحال يكون قد مضى على الثورة المصرية خمس سنوات كاملة . وقد اقترن هذا المهرجان الخامس بافتتاح مجلس الامة في الثاني والعشرين من هذا الشهر . فكان ختام هذه السنوات الخمس بافتتاح الحياة النيابية الجديدة هو مسك الختام .

ولقد زخرت سنوات الثورة بأعظم الاعمال الوطنية واروع الخدمات القومية في تاريخ مصر الحديثة ، فقد تحقق فيها زوال الحكم الفاسد وزوال حاكمه ، وتجديد الملكية الزراعية الذي حرر الفلاح المصري والارض المصرية من الاقطاع الرأسمالي ، وعلان الجمهورية ، فاصبحت مصر لأول مرة في التاريخ جمهورية اشتراكية يحكمها ابتداءً بعد ماحكمتها المائلات الاجنبية ثلاثة آلاف سنة . وقد تحررت مصر من الاحتلال البريطاني بعد وعود عرقوبية كاذبة في مدى اثنين وسبعين عاماً ، وتحقق دستور الشعب وتنامت قناة السويس ، وتحرر اقتصادنا الوطني من الاستعمار والاستغلال الاجنبي . ولو اننا نظرنا الى هذه الاعمال المجيدة وتساها بقياس الزمن والجهود القديمة لا ظفرت مصر بها في خمس سنوات ، بل في خمسة قرون ، واذا كان امير الشعراء شوقي قد وصف كارتاغون الذي اكتشف آثار توت عنخ آمون بأنه طوى القرون القهقرى وآل الخلف حتى أتى فرعون بين علمائه وشرابه ، فان جمال عبد الناصر قد طوى القرون الى الامام ، فحقق نصر ما لم يكن يدور في الاحلام في سنوات معدودات ، وبرهن على أن الايمان بالله والاخلاص في الدعوة والشجاعة في الحق ، والتضحية في سبيل المصلحة العامة ، والعزيمة الصادقة والارادة النافذة ، والصدق في القول والعمل ، تحقق لصاحبها في سنوات ما لا تحققه في عشرات السنين

مصر القوية : في مقدمة مقالات هذا العدد من الهلال مقال للدكتور أحمد زكي أحماد فيه بوجوب عناية مصر بالقنبلة الذرية ، لأن المستقبل السياسي والعسكري للذرة ، ولن يملكون الذرة ، وخاصة أن لبحر وسائر

الشعوب العربية عدوا متاخسا هو «إسرائيل» - ولو انها امتلكت ذرة واحدة لسيطرت على الشرق العربي كله ولا ينفع وقتئذ أي استعداد أو اتحاد أمام هذا الخطر العظيم

ولا ريب أن حكومة الثورة قد تنبعت إلى هذا الخطر ، فأخلفت تصالفا لا إنشاء مصنع للذرة ، وقد أرسلت البعث العلمية من أساتذة وطلبة ومخرجين إلى روسيا وأمريكا ، كما ألفت لجنة لهذا الغرض باسم « لجنة الطاقة الذرية » - وإذا كان جانب من جهود العلماء المصريين الآن قد انصرف إلى الاستفادة من الطاقة الذرية طيا وصناعيا ، فليس معنى ذلك أن جهود علمائنا ورجالنا المسئولين قد وقفت عند هذه القاية ، ولكن هناك الجهود المتواصلة للانتفاع بهذا السلاح الجديد للدفاع عن مصر وبلاد العرب ضد الخطر المتأخم الذي يجد من بعض الدول الكبرى مساعدة وتشجيعا

وقد أحسن الدكتور أحمد زكي في التنبيه إلى هذا الخطر ، فإن بعض علماء الطاقة الذرية إسرائيليون ، ولا يبعد أن يقفوا لآخوانهم في إسرائيل كل معونة في هذه السبيل - ونحن لا نشك في يقظة حكومة الثورة لهذا الخطر وفاعلة هذا السلاح الجديد لمصر ، ولكن الذي يراه الدكتور أحمد زكي ونراه منه ، أنه يجب على شعب مصر وسائر شعوب العربية أن يضعوا في مقدمة دفاعهم عن حريتهم وبلادهم ضد إسرائيل وهذا الاستعمار الحصول على هذا السلاح مهما كلف من متاعب - ومن حسن الحظ أنه لا يكلف الآن ما كلف قبل اختراعه من جهود وأموال

مقاييس الفن ومقاييس الأخلاق : في الآونة الأخيرة اشتد الجدل بين الجمهور حول تقنية من الأغنيات التي راعت في مصر ، وإذا تمنا محطة الإذاعة المصرية وغيرها من المحطات واتهمت هذه الأغنية بأنها خارجة على الأخلاق والآداب - وقد دافع البعض عنها بأن لها نظائر في الأغنيات الشعبية السابقة ، وانها ليست أسوأ من هذه الأغنيات التي انتشرت بين الجماهير ، ولم يعترض عليها المحترضون - ودافع البعض الآخر بأن مؤلفها يريد تصوير حادث من حوادث الحياة الاجتماعية عندنا ، هو حادث الخطبة - خطبة العريس للعروس قبل الزواج

والذين يدافعون عن الأغنية بأن لها نظائر لم يعترض عليها المحترضون كمن يدافعون عن التبيد لأن الناس سكتوا عنه في زمن من الأزمان أو لأن طائفة من الطوائف تتعاطى الخمر وهي أسوأ من التبيد وقد ألف الناس منها هذه الحال - والذين يدافعون بأن الأغنية تصور حادث الخطبة لا يصيبون الحقيقة ، لأن خاطب الفتاة عندنا لا يأتي على الباب بالصورة التي تصورها الأغنية ، وليس من المعروف أن الفتاة تقف هذا الموقف لتستقبله هذا

الاستقبال ، و نرجو انها هذا الرجاء الحار ... بل ان الفتاة العربية من
الحجل بحيث لا تستطيع ان تواجه الخطاب ..

واذ فهذا ليس تصويرا للحقيقة ، بل هو تصوير للخيال الفني ،
والدفاع عن الفن لا يأتي من جانب الحقائق ، ولا من جانب المقارنات ولا من
باب الحلال والحرام . فالفن له مقاييس غير مقاييس الاخلاق . ولو اننا
قسنا الاعمال الفنية من تحت وتصوير وتمثيل وغناء وحسر بمقياس
الاخلاق ، لما عاشت آثار عباقرة الفن في عصر من العصور ، ولما استطاع
فنان أن يصور الجمال الحسي . وقديما جنى مقياس الدين والاخلاق على
الفن ، فخطمت تماثيل ، ومحييت صور ومنعت مسرحيات ، ولكن حماة
الفن أنقذوا ما استطاعوا منها ، ووصل اليها ما وصل من روائع الفن الجميل
ومن حسن الحظ أن العرب عرفوا لفن الشعر حقه فهم لم يقبسوه
بمقياس الاخلاق ، وأجازوا له من الحرية ما يمتثل مع ابداع الخيال ودقة
التعبير ، وبراعة التصوير ، وجمال الخيال حتى ان النبي (ص) لم ينكر
على كعب بن زهير حين أنشده بمحضر من الصحابة قصيدته :

بانت سعاد قلبي اليوم متبول متيم أثرها لم يغد مكبول
ولها يقول في وصف قامة سعاد :

هيفاء مقبلة « مجزاء » مدبرة لا يشغكي نصر منها ولا طول

وهذه القصيدة هي التي قام النبي (ص) من مكانه أعجابا بها وخلع
رداءه وانقاد على كفتي كعب بن زهير

ولو اننا استشهدنا بشعر الغزل والأغاني التي تحوى حديث الحب
والهيام وأوصاف المرأة لآلينا بالكثير مما أجازته مقاييس الفن من جمال
التعبير وقوة التصوير ، ولم يفتش فيها العرب في جاهليتهم وإسلامهم
ونحن هنا لا نشجع لأغنية ممينة من الأغاني التي يتغنى بها الجمهور
ولا نريد ان ندافع عن حرية الفن بالدعوة الى حرية الاخلاق ، ولكننا نقول
ان الفن له مقاييسه الخاصة ، والطرب بالغناء والموسيقى لا يصدر عن
التفكير والسلوك ، ولكنه يصدر عن النفس والوجدان . وكل ما يطربك من
الفناء هو ما فيه من التأثير الوجداني الذي يجيء من غدوبة الصوت وجمال
الالحان ، وبراعة التوقيع . وهي ما تمايز به الأغنية على الغنية ، وفنان على
فنان ، ولا يختلف في هذا التأثير الرجال ولا النساء ولا الاطفال . وقديما
في عصر الامويين والعباسيين كانوا يتغنون بمختلف الاشعار حتى بأشعار
الرياء والزهد والموت في مجالس الأتس والشراب . . ذلك لأن حلاوة
الصوت ، واجادة التلحين ، وجمال التوقيع هي في المحل الاول ، بل هي من
الفناء والموسيقى . اما الكلام فهو وسيلة من الوسائل ، وأداة من أدوات
هذا الفن الجميل



القنبلة الذرية

يجب أن تصنعها معسر

بلم الدكتور أحمد زكي



- ♦ القنبلة الذرية كانت من صنع رجال الترهيم يشنون إلى إسرائيل
- ♦ إن قنبلة واحدة تكون في يد إسرائيل سوف تضيئها فوق جنونها
- ♦ البعض يشنون شوى تسيطر به على الشرق العربي والإسلامي
- ♦ السبيل اليوم إلى القنبلة الذرية ليست بالمسبيل البويرة
- ♦ لمعسر صنعت القنبلة الذرية للمعسر إسرائيل من مطرسة الجنون !

نعم لا بد لنا من القنبلة الذرية . من الأمم ، ذات المسلم ، وذات
لا بد لمعسر منها
ولا تعجب ، ولا يا خلك ما أقول
ذهول وانلفار
وسوف تسأل : لم ؟
وسوف تسأل : كيف ؟
وسوف أجيبك ، فأقول لك لم ،
وأقول لك كيف .
القنبلة سلاح للالال السيلسي

إن بعض خمس سنوات أو عشر،
حتى تكون القنابل الذرية عند كثير

أنها المساواة بينهما في إمكان
الدمار العاجل تأتياه كلاهما معا ،

المسيحية زمانا أطول . ولم يشق
به من أهل الأديان شقاء تلك الجارة
التي ضلت سبيلها إلى الله ، وكان
الضلال في مآلف الزمان لها عادة

القبيلة من صنع رجال هذه الجارة

ومما يزيد في احتمالات الموقف
الحاضر وخطورته أن القبيلة الدرية
كانت من صنع رجال يمتون إلى
هذه الجارة بصلة من الدماء . ذلك
أن هنسلر في فترة من فوائده ،
وحماقة من حماقاته ، وبناء على
رأى غامض فاجر من آرائه الفاسدة
الفاجرة ، رأى أن يتخلص من أهل
العلم في ألمانيا من غير ذوى الدماء
الأرية ، وسيق عليهم فهاجروا
إلى حيث كانوا آخر الأمر وبالإعانة
أي وبإل

وكان ممن هاجر منهم إلى أمريكا
علماء

وكان من هؤلاء العلماء علماء ذرة
وقامت الحرب بين هنتر وأمريكا .
وأخذت ألمانيا فيما كانت آخذة فيه
من صنع القبيلة الدرية . ونسبه
هؤلاء المهاجرون رئيس الولايات
المتحدة ، ووزلت ، إلى هذا .

وكان من السير تنبيهه وانسجام
رجالته . ولستهم سمعوا أخيرا .
وأخذت القبيلة طريقها إلى البحث
مستندة إلى ما نقله المهاجرون من
سر الدرة إلى الولايات . ونجح
البحث العلمي الذي مهد للقبيلة ،
ودخلت القبيلة دور الصناعة ،

فيمنع الخوف المتبادل من دمار .
أو هي المساواة بينهما في استحالة
الدمار عليهما ، تأنيده ، باستحالة
القبيلة أن تكون بأيديهما جميعا

فإذا أنا رأيت أن أذكر بأمر القبيلة
الدرية ، أطلبها لمصر جريا مع
ما سوف تجرى عليه واليه الأمم
الصغيرة ، في زمان غير بعيد ،
فما ذلك من رغبة في تعمير تأنيده
مصر ، أو رغبة في اعتلاء ، تكون
هي صانعة ، ولكن رغبة في دفع
دمار مادي محقق ، أو إذلال سياسي
شر منه ، إذا ما كان لجاراتها أو
غير جاراتها من القبائل الدرية
ما ليس لها

أنها جارة تثرثر بالدين

وهي جارة واحدة يجب أن
نخشأها أشد خشية

أنها جارة تثرثر بالدين أكثر مما
يجب ، وتعتمد باسم الدين . وقتل
ونابى البشاعة باسم الدين . كأنه
لم يكف البشرية ما أصابها من شرور
التعصب الديني ، بين أهل الأديان
جميعا ، طوال تلك القرون العشرين
أو الثلاثين الماضية

والدين يدخل قلوب بعض الناس
فيكون طمأنينة وسلاما . والدين
يدخل عقول بعض الناس فيصيبها
بالحمى ، ويجمع كل من الرجال
الوادعين وحوشا ، ومن النساء ،
وهو فساد في بعض العقول شقى به
الإسلام طويلا ، وشقيته به

عند الخروج مظاهر السرقة ،
واقاموا من بعض الرؤساء
المستولين
كل شيء يجوز . وفي سبيل الله
يجوز !

وكم زعموا له عند أهل هذه
الأرض من سبيل وطنها الإنسان ،
ما كان قد شقها غير الشيطان

الامر جليل خطير

الامر اذن جليل

والامر اذن خطير

ولن يقال ان تفكيرنا على هذا
التحولا غلا وبالف ، وذهب مع الخيال
من غير ضبط . فنحن في عصر
زالت فيه العواجز ما بين الممكن
 وغير الممكن ، ما بين الحقيقة والخيال ،
ولو ان شيئا حتى له ان يقع دائما في
نطاق الخيال دون الحقيقة لكان
خراب الدنيا احدى الاشياء بالبقاء في
هذا النطاق . ولكن خراب الدنيا
تمدى منطقة الخيال لدخل منطقة
الحقيقة . وليس بعد خراب الدنيا
التسلل شيء يقال له لا يمكن ،
لا سيما اذا هو الفصل بالخراب
والتخريب . ولا سيما اذا هو الفصل
بفساد الناس وفساد الامم

السبيل الى القبلة ليست وعرة

والسبيل الى القبلة ليست
اليوم بالسبيل الوعرة الكثيرة
الوعرة . ان كل شيء وعرة في اوله ،
مستعص . وهو كثير النقرة . فلذا

يدفعها الخلق القنى الرائع والثروة
العظيمة والحرب المندوة ، وفي سبيل
الحرب يهون العسير ويرخص الغالي
وكان من امر الليرة ما كان

ومن اخطر ما كان ان سر الليرة ،
شقها ، وتفجيرها ، هو اليوم في
ابدى تلك الجماعة التي تمت الى
الجارة المجنونة بصلة الدماء

احتمالات

وتستطيع ايها القارىء ان تتصور
ما قد يكون

نفر من هؤلاء العلماء ياتي هذه
الجارة فيعلمها كيف تصنع القبلة .
وهي قبلة واحدة لا سواها تتحكم
في الشرق كله او قل قبيلتين او ثلاثا
او تقسم حرب بين الولايات
وخصومها تكون القبلة من ادواتها .
ويحملها رجال الولايات الى هؤلاء
الخصوم . ومن رجال الولايات
هؤلاء القوم المخولون . يكفى ان
تأخذ برأسه تلك الحمى الدينية
المتوهجة فيتوجه بتلك القبلة ،
لا الى ما قصدتها بها الولايات من
خصوم ، ولكن الى من يراهم هو
لدينه من أهل هذا الشرق خصما
او تسرق القبلة من الولايات
سرقة . القبلة القرية ، لا
الادوية . فالاولى اصغر . وفي
الاولى الكفاية غاية الكفاية . والسرقة
منها المكشوف والمستور . ومن
حسن التدبير وسائل ينفق عليها

من فنون ، فانما يسبق الى المستقبل ، الى خير والى شره

نود السلام لاهل الارض جميعا

ان الشرق العربي ، وغير العربي لا يود الا السلام ، والا الرفه والسعادة لبني الانسان . لاولئك الابناء من البشر الذين يعرفون معنى التعايش ، ولا يقتصبون الناس اموالهم ، ولا يخرجونهم عن ديارهم . وهم يطلبون اللذة وعلم اللذة ، وفنون اللذة ، من اجل السلم والسلام . فان هم طلبوا وراء ذلك شيئا ، فانما هم يطلبونه كما تطلب انت الخنجر ، تحمله مخفيا في جرابه عند خاصرتك ، عندما ترى من لا يرحون لبني الناس حقوقا ، ولا يخشون الله ، قد حملوا الخنجر ، فمعه مخفيا ، يلوحون بها ويعتدون

والشرق العربي ، وغير العربي ، لا يود ان يستعظم يوما ليسمع انه أصبح لقبلة ذرية واحدة عبدا

ان قبلة واحدة تكون في يد تلك الجارة التي اعني سوف تصيبها فوق جنوبها الديني ، بجنون ذري ، هو من بعض جنون القوة في اليد التي لا تبالي بالعواقب

فالذا قلنا لا يد لصر من القبلة الذرية ، فانما تعني ان نحصل عليها لمنع هذه ، جارة من ممارسة الجنون

والله معنا

عرفت موضعه ، فقد تجد طريقا اليه اقصر ، واقصر كثيرا . وتبلغه على اسلوب ارحص ، وارخص كثيرا والقبلة الذرية الاولى ، تلك التي كلفت الولايات في البحث عنها بضع مئات من ملايين الجنيهات ، لا تكلف الكثرة منها اليوم الا كسرا ضئيلا من هذا ، هو لاشك غاية في الضلالة ، لا تتناسب مع تلك التفقات الاولى . والطرق الفنية اخترت ، والمعاملات المعقدة تبسط

يدك على هذا ان اليورانيوم نفسه أصبح مادة من مواد التجارة . نعم انه لا يتداول الا باذن ، ولكنه يباع للافران الذرية في الولايات كما يباع القطن . ان الولايات المتحدة تعالج من خامة اليورانيوم ٨٩٠٠ طن في اليوم . وكندا ، وبها اربعة امثال الخامة بالولايات ، تنتج اليورانيوم وسوف تيز الولايات في انتاجه في العام القادم . والولايات المتحدة بنت في عام ١٩٥٩ نحو ٧٨ فرتا ذريا لم اشترى اويشترى ، وكلها لانتاج الكهرباء

ومن انتاج الافران الذرية الى انتاج القبلة اليورانيومية خطوة ليست بطويلة

ان بعض من الزمن سنوات حتى تحتل اللذة المحل الاول في الصناعة ، وتتطاول مكانة الزيت . فالذي يسبق الى اللذة ، والى علم اللذة ، والى فناها ، بل الى ما يحيط بها

نشرنا على خلاف هذا الجهد صورة الكعبة الشريفة بمناسبة موسم الحج ،
وهنا ننشر هذا الفصل القيم من كتاب « منزل الوحي » للمرحوم الدكتور
عبد حسين هيكل وهو يعكس فيه ما رآه في جوف الكعبة الشريفة

دخلت الكعبة

بقلم المرحوم الدكتور محمد حسين هيكل

بقية ذلك اليوم .
اذ ذاك رجسوت
مضيفي امين العاصمة
فكتب الى الشيخ
الشيبي يثبته بعا
أريد . ورد السادن
رنا رقيقا ضرب لنا
فيه موعنا ضحي
الغد

وذهبت في الموعد
فطقت في البيت
وصلت بمقام

أبراهيم وبهجر اساميل، ثم عدت
الى المقام قبالة باب الكعبة انتظر
فتحه ، وكان مطوفنا ينتطس اخبار
السادن خيفة ان يطول بنا انتظاره ،
واقبل الشيخ الشبيبي بعد سوية
في لباسه الضافي وسار خدم الكعبة
من ورائه ، وراهم الناس ففترقوا
عند الباب ، ووضع الخدم السلم
وصعدوا عليه وفتحوا باب البيت
ودخلوا اليه ، ولم يؤذن بالدخول
لفرهم ، وسالت في ذلك ، وعلمت
انهم يكسون الكعبة ويطلقون فيها
البخور ، ولما اتم القوم واجهم وقف



عند فرقت من
شعائر الحج وعلت
الى مكة كان الدخول
الى جوف الكعبة في
مقدمة اغراضى . لكن
كثرة تجسواالى بمكة
وما حولها وذهابى
الناء ذلك الى الطائف
.. اجل قياس بهذا
الواجب حتى صادر
اكثر الخجيج ام القرى
.. ولقد أجهه كذلك

ان الحجيج لا يقتنون طيلة مقامهم
بالبلد الحرام يلتفتون المثوبة من
رب البيت بالدخول الى جوفه .
وهم يدخلون الكعبة زمرا ، فلا
احتوتهم لم يجد من يكون بينهم
فرصة تفكير أو باستحمام ... فلما
خلت مكة من غير أهلها وآن لى ان
اغادرها ، فكرت في تحقيق فرسى
بالتمام هذه الزيارة

وقبل لى يوما ان سادن الكعبة
يفتح بابها بعد صلاة الظهر ، فاقمت
بالمسجد انتظره لكة لم يحضر الى
العصر ، ولم يفتح الباب فداخل

السادن بالباب وأشار الى، فتقدمت نحو هذا الدرج الذي يوضع كلما فتحت الكعبة ويرفع بعد تمام زيارتها

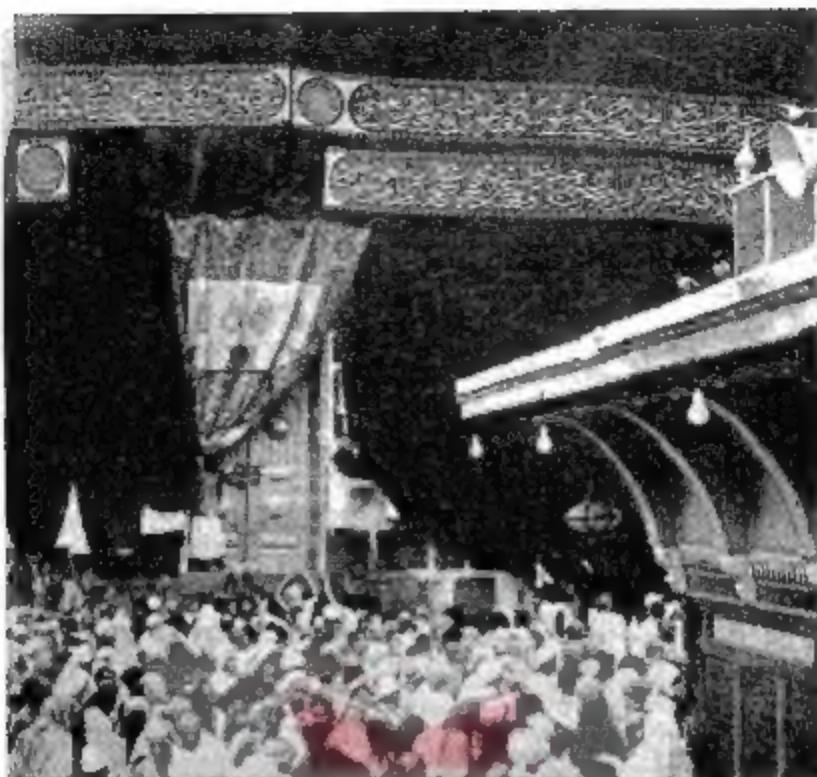
تقدمت مغطىء النفس خشوعا واكبيرا . انا اعلم مما قرأته ان الكعبة ليس بداخلها شيء منذ طهرها النبي العربي من الأصنام يوم فتح مكة . ولقد دخلت قبل اليوم هياكل ومحاريب من آثار مصر يرجع تاريخ بنائها الى بضعة آلاف من السنين خلت ، كما دخلت متاحف ومعابد في بلاد أوروبا المختلفة ولقد كنت اشعر في الكثير من هذه الأماكن بالهيبه والأجلال ، لكن شعوري ساعة تقدمت لأصعد الى الكعبة كان غير هذا الذي شعرت به في هذه الأماكن ، كان شعورا قويا عميقا أخذنا بمجامع القلب صادرا من أعماق الروح ، ملك على كل وجودي فجعلني أتمتر في مشيبي وأنا أخطو الى الدرج ، وما أكاد أرفع بصري الى باب الكعبة . وكيف لا يأخذني الخشوع والاكبار وأنا أصعد الى بيت الله ، وأنا أؤمن بأن الله أكبر من كل كبير في الأرض أو في السموات



وصعدت الدرج ، ودخلت البيت العتيق ، ولقاني الشيخ الشيباني أول دخولي هشا بشا ، وأشار لي يميناه الى علامتين في ازاء الجدار الذي يقابل الباب وقال : هنا يصلي الإنسان ركعتين في المكان الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه

وسلم . فتقدمت نحو المكان أصلي ركعتين ، وما أذكر أنني شعرت في حياتي بمثل ما شعرت به في هذه اللحظة من غبطة ورضى . تباركت ربى ! أقف أنا الآن حيث كان يقف عبدك ورسولك ، وأبعدك مخلصا لك الدين كما كان يعبدك ! ليتنى استطيع السمو بفعلك الى هذا الرضا . ولكن اغفرانك ! أين الروح الذي يستطيع السمو اليك سمو من أصغيتك لرسالتك ، ويطلع في أن يبلغ من الصفاء ومن الحب لبني الأنسبان ما بلغ نبيك الكريم ! وأتممت صلاتي ، وبقيت في جلستي استغفر الله وأعبده واستعينه

ولعل السادن أدرك ما أنا فيه فتركني في استغفاري والذكرى . . نعم ذكرت وأنا بموقفى هذا كيف صد أهل مكة نبي الله عن بيت الله ، وكيف فتح محمد مكة دون أن يسلك دما ، وكيف عفا يومئذ عن أشد خصومة ليدا في صداوته ثم انطوى الزمن أمام بصيرتى فخطنتي وأنا أقف حيث وقف الرسول وكأنما أشهد هذا كله ، فيزيدني ما أشهد خشوعا ، وقعت فذلتي السادن على مواضع صلى فيها الأنبياء والخلفاء قبالة الجدران الأخرى ، فصليت حيث صلوا منذ عشرات قرون مضت ، وظوت بعد صلواتي ما طلب الى السادن أن أتلو . فلما انعمت التلاوة جعلت أسأله عن شئون البيت وكسوته وبنائه وجعل يجيبني في ظرف ورقة سائقين ما أجدره بهما وهو من سلالة بنى شعبة الذين



الكعبة الشريفة باستقبالها الموكب الأسود الزركشة ،
والوقوف الصباح يطوفون حولها .. بقنوب خضراء

او - ان شئت - يوم ربيع خال
من كل زخرف ، وهنا بساطته .
وهو هيكل التوحيد في اشد
التوحيد صفاء واشدها للشرك
افكارا ، وهنا عظمتهم ومهابته ،
وهو كذلك اليوم ، وكان كذلك منذ
اقام ابراهيم واسماعيل قواعده .
تقلبت عليه اجيال اتكوت التوحيد
واشركت به ، وجعلته مثابة صنمها
وجاءت بعد الاسلام اجيال تنكر له
بعض بنينا ولم يعرفوا له حرمة .

اقر الرسول فيهم سدانة الكعبة يوم
الفتح لا يأخذها منهم الا ظالم حتى
يرث الله الارض ومن عليها !



والفتى السادن الى والدتي وجعل
لها كل عنايته يجيبها عما تسال عنه
وتتلو واياه ما يطيب به قلبها ويطمئن
له روحها . اذ ذلك اندرت بصرى في
جوانب البيت ، ما اشده بساطة وما
اعظمه مع ذلك مهابة ! .. هو غرفة

وفي كل حين وفي كل جارية



الكعبة بهو رفيع خال من كل
زينة أو زخرف ، وسقفها يعتمد
اليوم على ثلاثة عمد من الخشب
الضارب لونه الى الحمرة تشوبها
صفرة . ويرجع العهد بهذه العمد
الى اجيال طويلة خلت . لعبد الله
ابن الزبير هو الذي وضعها حين جدد
بناء الكعبة

ولم يصب هذه العمد فسادا على
طول العهد بها ، الا ما كان منذ
خمس مئة أو نحوها حين تاكل
اسطها ، فسدت بدوائر من خشب
طوقت بها ومسحرت عليها ، وتعلو
هذه الدوائر من لوز الكعبة ما يزيد
قليل على ثلاث ارجع ، وارصها
مفروشة برخام ابيض مادي ، تعد
منه الى المائة ولم يقصد الى
الاخرف

فاما الجدار فلهيكل اسفله برخام
ملون لدركن بنقوش لم تصل اليها
يد ذوى الفن ولم تخرج بيت الله
من بساطته

وغطيت جدران الكعبة بستر من
الحرير ، قيل انه كان احمر ورديا
في زمانه ، لم يحالته السنون الى
ما يشبه الرمادي الضارب الى
الحمرة ، وقد انبأ السائد ان
هذا الستر الذي شد الى جدرانها
في عهد الخليفة العثماني عبد العزيز
منذ ستين سنة اذ يريد قد انار
قنعه واستحالة لونه الماعل النجدي
عبد العزيز بن سعود فامر بصنع

وها هو ذا هيكل التوحيد اليوم كما
كان حين اقيمت لواعده ، وهو
يرداد كل يوم مطيما حتى ينصر الله
دينه على الدين كله ، فيكون قبلة
العالم جميعا في مشارق الارض
ومغربها

وانى لى اكبرى لبيت الله وفي
تعظيم حرمة الا رايتنى اردد في
دخيلة نفسى (الله لا اله الا هو الحى
القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما
في السموات وما في الارض من ذا
الذى يشفع عنده الا بآذنه يعلم ما
بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون
بشئ من علمه الا بما شاء وسع
كرسيه السموات والارض ولا يؤوده
حفظهما وهو العلى العظيم)

ومثلت لى عقيدة التوحيد في
صفاء جوهرها السلى بتضافر
الدين والعلم على اكوارها فعبت

كيف لا تمثلها النعوس جميعا كما
امتثلتها نفسى لا وكعب لا يدرك الناس
جميعا ما فى هذه الآيات التى رقدتها
روحى من حقيقة تراها البصرة
والسحة محسوسة ، وكيف لا يرى
الناس وجه الله اينما ولوا وجوههم
كيف لا يرونه مطيما بنور الحق في
خلق السموات والارض والليل
والنهار وما تعلمه نحن وما لا يعلمه
الا هو . الا ذاك ارددت اكبرا لهيكل
التوحيد على اكبرى آياه ، وازددت
عجبا لاوتك الذين يملكم حب
الحياة من ان يروا وجهه الكريم
متجليا في كل ما حولنا ، وهو اشد
تجليا في ذات نفوسنا واعناق قلوبنا

فالبساطة كل البساطة القوية التي
تأخذ بمجاميع النفس ، البساطة
الجديرة بمبكل التوحيد في بساطته
وصفاته وقوته

أما والتوحيد هو العقيدة الأزلية
الثابتة التي وجدت بها الأديان والنتها
العلم فقد برع خيال الكتاب والمؤرخين
في تصوير نشأة بيت الله الواحد ومبدأ
بنائه ، وقد تحايروا لذلك على التفسير
ما ورد من آيات القرآن الكريم فيه .
فإن القرآن صرح في : « أن أول بيت
وضع للناس للذي ببكة مباركا
وهدي للعالمين » وفي أن إبراهيم
واسماعيل هما اللذان رفعا قواعد
هذا البيت . مع ذلك رأى بعض
المؤرخين أن يجعل الملائكة بناء البيت
قبل أن يبرا الله الأرض ومن عليها

وأن آدم بناها بعد ذلك ، وذكر
بعضهم أن النبي شيث أول من بنى
الكعبة فأما المشهور من أكثر العلماء فهو
أن أول من بنى البيت إبراهيم ، بهذا
تسأل على أن النبي طالب وجزم ابن
كثير في تفسيره



وبناء المصافة وجرحهم الكعبة بعد
إبراهيم مختلف عليه ومنهم من
يذكر أن أول من جدد بناء الكعبة
بعد إبراهيم قصي بن كلاب الحد
الخاص للنبي العربي ، وأنه سقفها
بغصن الدوم وجريد النخل .

والمعروف أن الكعبة كانت إلى عهد
قصي قائمة في الغلاة لا يبنى أحد
حولها حفاظا لحرمتها ، فلما آل إليه
امر مكة أمر الناس فبنوا حول

غيره ليستبدل به . وهذا المستر
القديم قد زكش بالنسيج الأبيض
طرقت عليه عبارات والفاظ توائم
روح العصر الإسلامي الذي كتبت
فيه من حيث دلالتها . فمنها :
« سبحان الله ويعلمه . سبحان الله
المظيم » و « يا حنان يا سلطان .
يا منان يا سبحان » . وهذه العبارات
الأخيرة مكتوبة داخل دوائر من
النسيج الذي طرزت به ، ولست
أدرى أية عبارات طرزت على الستر
الذي أمر ابن السموذ بصنعه والذي
يكسو اليوم جدار الكعبة في جوفها
أهي آيات قرآنية تتصل بالبيت
واقامته أم بالتوحيد وصفاته ،
وتقر به ، أم هي أحاديث الرسول
في يوم الفتح ، أم هي الفاظ قصيدة
كالالفاظ التي كانت على الستر يوم
رايته



يختلف الركن الأيمن منا إلى باب
الكعبة حين دخولك منه من سائر
جدارها وأركانها ، ففي هذا الركن
يقوم الدرج الصاعد إلى سطح
الكعبة ، وقد وضع عند باب هذا الدرج
ستر أسود مطرز بالذهب الفضي
المعوى بالذهب من نوع الستر المنسول
على باب الكعبة ...

هذا كل ما في الكعبة من داخلها .
وهو لا يغير من بساطتها شيئا كما
تري . فهذا الستر الذي يكسو
جدارها ليس منها ، وهو بعد كل
ما فيها من زخرف ، إنما ما وراءه

البيت ولم يتركوا الا قدر المطاف
ولم يذكر المراجع المختلفة ان
احدا تولى تشييد الكعبة بعد قضي
وقبل ان تبنيها قريش فبيل بنت
محمد نبيا الا ما رواه تقي الدين
الناسي في كتاب (شفاه الصرام
باخبار المسجد الحرام) ان عبد
المطلب جد النبي بناها وعلقه ابدع
هذه الرواية ليكسب عبد المطلب بها
تشريفا ، فلان ما أصاب جدران
الكعبة من الدهن بعد موت عبد
المطلب بعشرين سنة او نحوها
لا يتفق مع هذا القول

اما الثابت الذي اجماع عليه
المؤرخون وكتاب السيرة ، فذلك
بناء قريش الكعبة على عهد محمد
حين طفي السبل عليهما ووهن
جدرانها . فلما بلغ القوم مكان
الحجر الاسود احتلموا وكلدت
تنشب الحسرت الاملية بينهم ثم
احتكموا الى اول فاحيل من بني
الصفا ، ودخل محمد من هذا الباب
وحكم بينهم بان وضع الحجر على
نوب رفعه اهل القبائل المختلفة من
اطرافه ثم رفع محمد الحجر ووضعه
مكانه من البناء

ذكرت هذا الذي تداولته الروايات
المختلفة من بناء الكعبة وانا بموقفى
في جوفها . فلما بلغت باستمراحي
الى قيام محمد بين قومه مقام
الحكم فوضع الحجر الاسود مكانه ،
تبينت الى توقفى وذكرت ان رسالة
محمد وما جاء فيها من فرض
الحج على الناس هي التي جازت بي

الى هذا المكان ووقفتى هنا الموقف
واقتربت من باب الكعبة انظر
الى ما حولها ، وحملت لنعمى صورة
هؤلاء الذين رفعوا النوب والحجر
الاسود فوقه ، وموقف محمد منهم
وهو يقضى بينهم قضاء لطيف له
نعوسهم ولتريح اليه افئدتهم

وما لبثت حين ارتفعت هذه
الصورة امامى ان انتقلت فجأة ارى
صورة اخرى تلمعت امامى واضحة
المعالم ، ممثلة حياة وقوة ، كلها
الروعة وكلها الجلال ، تلك صورة
محمد والمسلمون من حوله يوم فتح
مكة . فيها هو ذا معطف ناقته
القضاء بجريه متجها الى الكعبة
واصحابه من ورائه ومن ورائهم عدد
من سادة مكة وكبرائها . يعطوف
رسول الله بالبيت سبيحا ثم يقف
امام بابنه فيدعو السادن ليلتحه له .

ويفتح حنظل بن طلحة الباب فيقف
محمد فيه وقد تكاثف الناس من
حوله ، فخطبهم وبلو عليهم قوله
تعالى . (يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله
اتقاكم ان الله عليم خبير) ورسال
اهل مكة فيقول : يا معشر قريش
ما ترون انى فاعل بكم ؟ فيقولون
خبرا ، اح كريم وابن اخ كريم .
ويجيهم : فلاذهبوا فانتم الطلقاء .
ويدور فيلقى ببعره الى جدران
الكعبة وهو وانف من بابها مثل
موقفى الساعة فرى هذا الهيكل
الذي اقامه ابراهيم واسماعيل هيكلا
للتوحيد قد انقلب هيكلا للوثنية

حياته فيؤمنونها لم يكبرونها لم
يشركون أصحابها في الألوهية أو
يشكفونها إلى الله زلي . لذا كانت
الكعبة في تلك الساعات التي دخلها
محمد فيها هيكل الوثنية والشرك كما
كانت هيكلهما قبل ذلك أحيالا وأجيالا
لما والإسلام يشكر الشرك ويدعو إلى
التوحيد كما دعا إليه إبراهيم عند
اقام البيت ، فليعد بيت الله هيكل
التوحيد كما كان . لذلك أمر محمد
فطمست الصور وحطمت الأصنام
واقبت إلى ظهورها وظهرت الكلمة
من كل الزمان ، وعادت إليها بساطة
التوحيد ومعانيه يمعن الروحي
السلي فوجه إلى من يطوف بها أو
يدخل إلى جوفها فتوجه قلبه إلى
الله وحده ، له وحده الحمد وله
الملك واليه يرجع الأمر كله

بالعظمتها ساعة من ساعات
التاريخ تلك التي ظهر محمد الكعبة
فيها من قبس الشرف والامانة .
لقد تمثلت في مناظرها جميعا
واضحة جليلة في بهاء جلالها كأنها
تمر امام بأصرت على شافة يطاء
بل كأنها تحيا في عالمنا من جديد
مرة أخرى ، وجعلت أشهدنا وأنا
واقف على منية باب الكعبة فتأملني
بها روي ، وتغذي بها نفسي
فيريديني ذلك تمثيلها لموقف
وأكبيرا لرسول الكريم الذي سعا
آية الضلال ، ثم تخرج شفتي من
كلمة هي جماع هذه الرسالة
الروحانية العظمى :

« لا إله إلا الله ، الله أكبر »

والشرك ، فلم يبق من لم له بساطته
ولا بقيت له معانيه وقوته حيث
الف بجدراته وبجوده فانشأ من
الصور والتماثيل ما باخذ النظر إليه
والفكر إلى تقدير دقة صنعه من
التفكير في وحدانية الله جل شانه وفي
قوته وقدرته . فتمت على الجفون
صور الملائكة نساء ذات جمال ،
فصارت هذه الأرواح التوراتية ،
ذات كيان مادي يطغى على المعنى
الروحي بها . وصور إبراهيم وفيه
الألام يستقيم بها وصور النبيون
من حوله في أوضاع مادية كوضعه
وفي جانب وضع تمثال حماسة من
عبدان . وقام الصنم هبل في جوف
الكعبة تحف به هذه الصور على
جدرانها وهو على صورة الإنسان
قد صنع من العقيق إلا ذراعا له
كمرت فأنذله القرشيون منها ذوا
من ذهب ، وشملت أصنام كثيرة
بالرماس إلى جدار الكعبة
وبعضها من جمال الفرس بعض ما
لهيل



أي متحف هذا المتحف ان
صورته لتثير في الذهن صورة قاعة
من قاعات المتحف المصري بالقاهرة
أو بهر من ابيات متاحف العواصم
الأوربية ولم يكن أهمل ذلك العصر
ينظرون إلى هذه الصور والتماثيل
كما نظر إليها نحن اليوم . ولا كانوا
يعتبرونها بعض آثار الف كما نعتبرها
بل كانوا يمشون إلى هذه الصور المادية

البحث عن الكنوز البشرية ليس ترفاً بل ضرورة نرجو ، راجع
هو حاجة ملحة ملحة لإيجاد المسألة . وفي حين
الحظ أن الملاحة شديدة الإيمان بالمثل الإنساني .



الكنوز البشرية الدفينة

عالم الدكتور أمير بطر

هنا من الكنوز المادية . اما
الكنوز البشرية الدفينة فتدعو
حالتها الى شديدا الاسف . ففي
حين ان الأمم على قدم وساق في
الكشف عما في باطن الارض من
معادن وزيوت واحجار كريمة ،
واللآلئ لربحية خالدة ، فانها قلما
تتحرك للبحث عن تلك الكميات
والمواهب الفريدة الممتدة ، الكامنة في
حقول النواحي والعباقرة من بني
الانسان . وفي حين ان الكنوز المادية
والآثار التاريخية ، قلما تتلافى أو
تبقى بمرور الاجيال والسنوات ،
فان النواحي والعباقرة وذوي المواهب
والكفاءات من بني الانسان ، وغيرهم
من فئات الطبيعة ، من صغار
وكبار ، ونساء ورجال ، يولسون
وسرعان ما يموتون ، وتموت وتدفن
معهم حقولهم الجبارة وما تحمله في
طياتها من مواهب وعبقريات وكفاءات
وفي حين ان العلماء يواصلون
نهارهم لياليلهم ، في استنباط
الوسائل التي بها يحتفظون بذاكرة

في الارض كنوز معدنية ثمينة
واحجار نادرة كريمة ، تنافس الأمم
والهينات والافراد على الكشف عن
مواقعها ، والتقيب عنها ، وصقلها
وتهاديها واعادتها سلماً تجارية ،
صالحة للتعامل والتداول والاستهلاك .
وبلذائل الاموال الطائلة ، وتسخر في
هذا السبيل اقدر الكميات واصلح
الوسائل العلمية والمخترعات الحديثة
وقد نتج من هذه الجهود الجبارة
العثور على كميات وافرة من الماس
في جنوب افريقيا ، والذهب في
كليفورنيا ، والصلب والحديد والنحاس
والقصدير في شتى أنحاء الكرة
الارضية ، والذهب الاسود (البتروايل)
في شمال امريكا وروسيا والبلقان
وايران ، واخيراً في الجزيرة العربية ،
والمعجميات والانتظار المتأخرة للعلاج
العائس . وقد أحدث هذا الاكتشاف
الاخير ثروة اقتصادية هائلة ،
استحوذت فيها البادية والصحارى
والقفار في طرقه حين ، جنات تجري
من تحتها الأنهار

النفس واختزان طاقتها التي تذهب هباء منثورا ، وبالحرارة الضائعة النشئة من ملايين الملايين من المصابيح الكهربائية ، واستخدامها في شتى المنافع ، وبغير ذلك من القوى الكامنة في البرة لتخريها فيما يؤول لعملة الانسل . فانهم رغم ذلك لا يحاولون الاحتفاظ بتلك القوى الهائلة الكامنة في ملايين العقول التي تظل مجهولة الى ان يوارىها الترى



اما الاسباب التي لاجلها يعيش ذوو المواهب والكمالات ويموتون ولا يعرف منهم احد شيئا ، فكثيرة منها - وفي مقلحتها - نفس الامية نفسيا مريعا . فحسنا ان نعلم ان اكثر من ٥٠ ٪ من سكان العالم لا يقرأون ولا يكتبون . وهنا يسمى ان تذكر ان الذكاء الممارس والجهل لا يتعارضان . الذكاء هو اعادة الحام التي يوصلها التعليم والبرية ، كما تصقل الاحجار الكريمة يد الصانع الخاذق والعمان الماهر . بين انوف الملايين من الجهلاء من سكان المعمورة بضمة ملايين من قوى الامكانيات المتنازة الذين اذا اتيج لهم قسط وانحر من التعليم ، اخرجوا للصلام من المخترعات والمستكرات ، ما ينخير له وجه الارض

هذا اذا تساهلنا في معنى الامية ومعنى التعليم والتربية . ففي الواقع ان بين هؤلاء الذين يلحون بالقراءة والكتابة اكثر من ٩٠ ٪ جهلاء لانهم اتصاف متعلمين ، ولرباع

واخماس واسداس متعلمين وينتج من هذا سبب آخر ، وهو ان نسبة كبيرة من طلاب العلم لا يمتحنون دراساتهم ، اما لمجرهم المالى وروحتهم في كسب الرزق ، او لعدم توافر المعاهد العليا لهم ، او لتوافر معاهد لا تمتنع قبولهم واستعداداتهم . ففي امريكا مثلا ، وهي الغنى بلاد العالم بالجامعات على اختلاف انواعها ، لا يؤم الدراسات الجامعية فيها سوى ثلث المتخرجين في مدارسها الثانوية ونصف هذا الثلث يفتقر بالجامعات قبل اتمام الدراسة فيها ، وفضلا من ذلك فان الكثيرين من الطلاب الذين يفلون على الجامعات لا يصلحون للدراسة العالية ، كما ان الكثيرين من التوابخ لا تتاح لهم هذه الدراسة . وتختلف الشدة في انتخاب الطلاب الصالحين للدراسة الجامعية من بلد الى بلد ومن جامعة او مدرسة عليا الى اخرى سواها

ففي فرنسا مثلا تبلغ نسبة الراشدين في امتحانات البكالوريا (القسم الاول) في مدارس الييه ٤٠ / ١ ، وفي الكالوريا (القسم الثاني) ٦٠ ٪ من مجموع الطلبة المتقدمين للامتحان . وتبلغ نسبة طلبة الجامعات والمدارس العليا في اسكتلندا بمعدل طالب واحد لكل ٤٥٠ من السكان ، مقابل ١ الى ٥٠٠ في انجلترا ، و ١ الى ٦٠ في امريكا ، و ١ الى ٦٩٠ في ألمانيا و ٢٥٠ في مصر . وتبلغ عدد الطلبة في الجامعات المصرية هذا العام ثمانمائة اتمثال ما كان عليه منذ ١٥ عاما .

أهمل الجنس الآخر (المرأة) في الكثير من بلدان العالم . ولو أدركت الأمم أن المواهب والبكرات الكامنة في هذا النصف المهمل من السكان ، لا تقل عن مثلهما في النصف الآخر ، أن لم يزد في بعض النواحي ، لبانوا بالبحث عن ذلك الكثر المدفون قبل أن يفوت الأوان وتسقم غيرها من الأمم . وقد فطنت الأمم العربية أخيراً إلى هذه الناحية من التمسك القومية فميت بتربية المرأة . ففي مصر مثلاً كان عدد الطالبات في الجامعات المصرية منذ ٢٥ عاماً ، لا يتجاوز ١٦ طالبة فبلغ اليوم نحو عشرة آلاف . وفي كثير من الجامعات الأمريكية يتساوى عدد الذكور مع عدد الإناث

وقد استوقف نظر كاتب هذه السطور عند زيارته لجامعة بادوفا في إيطاليا وهي من أقدم جامعات العالم ، لتمثال بديع بالحجم الطبيعي لفتاة رشيقة ، وقد زاد أصجابه بهذا التمثال مع عبدة الدهشة عندما قيل له أنه الفتاة الأولى التي نالت الدكتوراه في الفلسفة من جامعة بادوفا ، وكان ذلك عام ١٥٠٠ أي منذ أكثر من أربعة قرون ، في حين أن أولى درجات الدكتوراه التي منحت في أمريكا كانت لطالب من الذكور وذلك من جامعة ييل عام ١٨٦١ أي منذ أقل من قرن واحد



ونظراً لحاجة الأمم التي عنت في السنوات الأخيرة بالعلوم الدرية ، إلى الكفايات والمواهب الممتازة ، فإن

وبالرغم من الرسوب الهائل في نهاية الدراسة الثانوية في مصر إذ تزيد نسبته أحياناً عن ٧٠ ٪ من مجموع المتقدمين لامتحانات ، فإن الشكوى من ضعف طلبة الجامعات عندنا بلغت عتات السماء ولعل من أسباب ذلك شدة الإقبال على الجامعات إذا قيست نسبة المتقدمين إليها بمثلها في بلدان أخرى . مثال ذلك أن ٧٠ ٪ من خريجي المدارس الثانوية في مصر يلتحقون بها ، مقابل ٣٠ ٪ فقط في أمريكا مع العلم أن طلبة الجامعات في أمريكا يكاد عددهم يربو على مثله في كافة جامعات العالم مجتمعة



وتشجيعاً للتعليم العالي تنفق بعض البلدان الرافية ملايين الجنيهات سنوياً ، تخصص بها نسبة كبيرة إلى الطلبة النابهين الذين يعجزون عن القيام بنفقاتهم بأنفسهم ، فانجسروا مثلاً ففاحر أنها لا تحرم طالبا ذكياً من مواصلة دراسته العالية لأسباب مالية لا ولها فاتها تدفع سنوياً عشرين مليوناً من الجنيهات الاسترلينية إعانات لأمثال هؤلاء . وفي أمريكا تبلغ هذه الإعانات سنوياً أرقاماً فلكية ، بفضل المؤسسات العديدة (روكفلر - فورد - كرتيجي) والهيئات المختلفة ، ودور الأعمال ، وحكومات الولايات والحكومة المركزية ، التي تتنافس في تقديم هذه الامتيازات . وفي فرنسا وكثير من بلدان أوروبا ومصر يكاد يكون التعليم الجامعي مجانياً وسبب آخر لاجله تهمل الكفايات

تخرج المهندسين فالأرقام تقفز عاما بعد عام ، فينما كان عدد الذين تخرجوا في كليات الهندسة ٢٠ ألفا عام ١٩٥٢ ، لذا بهذا العدد يصبح ٦٢ ألفا عام ١٩٥٥ ويعزى سبب هذه الخصلة وهذا السبب إلى اعتقاد الدول الكبرى أولا أننا نعيش في عصر الآلات والحياة التقنية Automation ، وثانيا أن مستقبل الدولة في الرموس الكبيرة والذكاء المفرط والزعملة الحكيمة والتفوق العلمي الطبيعي الهندسي

لما فيما يخص بتمثية الجنس الآخر ، فإن كلا من أمريكا وإنجلترا تحاول أن تعند نسبة من الإناث لدراسة هذه العلوم ، لا تقل عن مثلي في الذكور ، علما بالرغم من أن ثلث الذين يكسبون رزقهم في شتى الميادين في أمريكا من النساء ، إذ يريد عدد من ٢٠ ألفا ، ومثل هذه النسبة في إنجلترا ، وتشكو أمريكا من أن هذه النسبة ضئيلة في بعض المهن مثال ذلك أن عدد الأطباء فيها حسب إحصاء عام ١٩٥٢ لم يتجاوز ١١ ألفا وهي نسبة لا تزيد عن ٥ / من مجموع الأطباء هناك



وقد جرح أولو الشأن في أمريكا عندما اتضح لهم من آخر إحصاء أن ٢٢ ٪ من المدارس الثانوية فيها لا بدرس فيها الطبيعة والكيمياء ، و ٢٤ ٪ لا تدرس فيها الهندسة ، و ٤٩ ٪ لا تدرس فيها لغات أجنبية وما يقال عن هذه البلدان يقال

بعضها ، كأمريكا وروسيا ، أخذت تبحث عن التفاضل من طالبات المدارس الثانوية لعلهن على دراسة العلوم الطبيعية والهندسية ، لأن عدد الذكور الذين يصلحون لهذه الدراسة ، لا يكون حاجتها

وقد اشتدت هذه الحاجة أخيرا بمناسبة المشروعات الذرية والهندسية الكثيرة التي يتطلبها هذا العصر ، لا سيما في الدول الكبرى. واشتدت الحاجة في هذا الصدد بين روسيا وأمريكا استنادا لم يسبق له مثيل.

ففي كل هاتين الدولتين وفي إنجلترا في حدود ضيقة حركة دائرية لا تنقطع في تشجيع الذكور والإناث على السواء على دراسة الرياضيات والعلوم الطبيعية ،

والإلتحاق بكليات العلوم والهندسة الجامعية . وكما أن هاتيك الدول لا تتوانى في تدريب الشاب تدريباً عسكرياً في الوقت اللازم ، فإنها كذلك تبذل قصارى جهدها في تمهنة أكبر عدد من الطلاب من الجنس والمهنة للدراسات التي يتطلبها العصر الحديث

ففي روسيا يخصص كل طالب وطالبة في السنوات الست الأخيرة التي تنتهي بانتهاء التعليم الثانوي ٤٠ ٪ من الوقت لدراسة الرياضيات والعلوم الطبيعية ، كما أن دروس الجبر والهندسة وحساب المثلثات إجبارية ولا بد لكل أن يخصص ٥ سنوات للدراسة الطويلة و ٤ سنوات للكيمياء وستين لعلم الأحياء وستة لكل من الفلك وعلم القمر . أما فيما يخص

بلدان الشرق الاوسط اشد حاجة الى هذه الريادة من غيرها من البلدان ففي حين ان اوربا مستتطلب زيادة في الحطة في عام ١٩٨٠ بمقدار ٢٠٪ فاتها في الشرق لا بد ان تبلغ ٨٠٪ حتى يعيش سكانها على اقل مستوى غذائي ممكن. يقابل ذلك فيما يخص مستخرجات الالبان ٤٥٪ في اوربا و ٨٠٪ في بلدان الشرق الاوسط هنا من الطعام ، اما عن السكن فلان الحالة اشد سوءا ، وليس ثمة احصاءات في هذا الشأن من الهند والصين والشرق الاوسط ، ولو انها وجدت لراى القارىء فيها ما يوجب القزع . وحسبنا ان نعلم ان في ايطاليا وهي بلد اوروبي يشار اليه بالثنان فيها ٩٢ الف أسرة تعيش في كهوف واكواخ بدائية ، و ٢٢٢ الفا في بترومات ومخازن



اذا فالحج في التكنو البشرية ليس حُرفا في تحرير الزهو والجري وراء الكماليات ، انما هو حاجة ماسة منحة لانقاذ هذا العالم الولود الذي يتضاعف سكانه كل قرن من الزمان ، ورفع مستواه المعيشي الى درجة تليق بالانسان . ومن حسن الحظ ان العلماء وكبار المفكرين شديدي الايمان بالعقل الانساني ، وقدرته على حل المشاكل الانسانية ، طالما توالى « الحفريات » تنقيا عن تلك التكنو وبحثا عن تلك العقول الجارية الكاسنة في مجاهل السكان من اطفال وكبار وذكور واثق ، لا يكاد يعرف عنهم العالم شيئا

من مثله في غيرها ، فتركيا مثلا على قدم وساق في البحث عن التوابغ من الاطفال وطلاب المدارس لتعلمهم بالمراسة الى آخر مرحلة مستطاعة. ومما قرأناه اخيرا في مجلة « تايم » ان اطلالا بين الرابعة والماشرة قد بعثوا الى اوربا مع والديهم للمراسة الموسيقي ، لما اوضح من نبوغهم المبكر فيها . وبين هؤلاء طفلة في الرابعة من عمرها سمعت على الراديو لحنا للموسيقى الشهير باح ، فهرعت الى البيانو وعزفته برقته بعمر ان يكون لها عهد سابق بمراسة الموسيقى باننا ولو ان هذه الحاجة الماسة الملحة الى تلك التكنو البشرية الدفينة مقصورة على بعض الدول الكبرى التي تتنافس في سبيل بسط سلطانها وتعيم قوميتها ، لكان الامر . بيد ان المسألة اخطر من هذا بكثير لانها تخص سكان الكرة الارضية بأكملهم . فقد اوضح من الدراسات الاخيرة التي فلتت بها هيئة التغذية الدولية ، ان لها كثرة تهددها المجاعات ، اذا لم تعب الكفايات والمواهب الكاسنة في عقول البشرية اجمع لابتكار الوسائل الصالحة لدفع هذا الخطر

فقد دلت هذه الدراسات على ان سكان العالم يزيدون بمعدل ٥ آلاف نسمة كل ساعة من ساعات الليل والنهار ، ولذا لن يجيء عام ١٩٨٠ حتى يحتاج سكان هذه الكرة الى زيادة في محصولات الحطة وهي القوام الرئيسي للحياة بمقدار ٥٠٪ وفي مستخرجات الالبان بمقدار ٩٠٪ ومما يوجب شدة القلق ان

الحرب الثالثة

لن تقع بين روسيا وأمريكا

رأى جري. فيلسوف برتراند رسل

نقوم ، كما اعتقد ،
بين روسيا
السوفياتية والصين
الشيوعية !
هذا رأي قد يمر
الدعشة . ولكنه
رأي لبدنه وادافع
عنه وادلل على
احتمال وقوعه
ان الصينيين
متمرنشط عمل.
انهم يشبهون النمل.



والنمل لا يعرف المسود والراحة
والكل
واظن ان زعماء الاتحاد السوفياتي
متطابقون الآن من تطور الشيوعية
في الصين ، تطورا لا يتفق تماما مع
ما كانوا يرجون ويتمنون
الشيوعية الصينية تتطور الآن
ولمنا لاتجاه مطبوع بطابع الاستقلال
والحرر من التوجيه الروسي ، هذا
واضح تماما لا يحتاج الى دليل .
ومن يرقب سيم الاحوال في الصين

هناك نوع من
الدعاية يعد في
نظري الفضل من
كل ماعناه من انواع
الدعاية في سبيل
المسلم ، او على
الاقل في سبيل اسعاد
شعب الحرب من
الشرق الادنى ومن
الغرب ...
انني اعتقد

ان خطر قيام حرب
عالمية لا يزال موجودا ، وان الحرب
العامة الثالثة التي تحدثت عنها
الاناس ويخشونها لا تزال تهدد العالم .
ولكن الحرب لن تكون في اعتقادي
حربا بين الكتلة الغربية والكتلة
الشرقية ، اى بين الكتلة
الديموقراطية والكتلة الشعبية او
الشيوعية ، اولى الاصح بين امريكا
وحلفائها والاتحاد السوفياتي
وحلفائه
الحرب العالمية الثالثة سوف

يبدو له هذه الحقيقة بصورة لا تقبل
الحل

الشيوعية الصينية تتطور تطورا
يشبه الذي حدث بالنسبة الى
الشيوعية في هنغاريا مثلاً ، وفي
بعض البلدان الدائرة في فلك الاتحاد
السوفياتي ...



قد يسانني سائل لماذا لا اعتقد
بخطر قيام حرب بين الولايات
المتحدة والاتحاد السوفياتي ، وقد
وجه الى فعلاً هذا السؤال واحد
من الصحفيين الكثرين الذين
يوالون ريلز في داري بولاية ويلز .
وسأني السائل عن رأيي في مواقف
تجارب القنبلة الهيدروجينية ، او
في مواقف القاتل في حالة قيام حرب
عالية بين الكتلتين

والرد على هذا اني لا اعتقد
لفعل بخطر قيام حرب بين امريكا
وروسيا لأن وجود المسيلة
الهيدروجينية عند الدوليين معا من
شأنه ان يضمن عدم التوازن بينهما
من ناحية التسلح ، وهذا يجعل
كل دولة من الاثنتين تحشى استحلام
هذه القنبلة ما دامت تعلم ان العدو
سيستخدمها ايضا

والخطر الوحيد الذي يهدد العالم
من هذا القبيل ، هو ان يقدم
المثولون في احدي الدولتين على
عمل عملية عليه الماطفة ويدفعه الى
الشعور بالكبرياء ، فيضع بلاده في
مركز يصح معه التردد والاحجام
والتهجر من الامور الماسة بالكرامة ،

او التي يعدها الانسان مذلة له .
وهكذا ستنتج نيران الحرب بدون
ان يكون احد قد سعى الى اضرارها
ستكون المسألة مسألة كرامة
لا اكثر ولا اقل ، والكرامة هنا معناها
الكبرياء ...

ولكنني اضم صوتي الى اصوات
القائمين بأن وجود القنبلة
الهيدروجينية عامل من عوامل
السلم ووسيلة من وسائل المحافظة
على السلم ا بل انني اعتقد ان
القنبلة الهيدروجينية في الواقع هي
اعظم أمل في ابعاد شبح الحرب عن
العالم



ان الخوف مسيطرة على عقول
الناس وعلى مشاعرهم لا تعادلها
سلطة على الاطلاق

ان الردس يواصلون الان
مناشطهم لتهيئة السلم في أوروبا ،
وتلك المناشط جاذبة من نية حسنة
وهي رغبة أكيدة في تجنب الحرب .
ولكنهم يبدون ذلك المصالح لكي
يتحكموا من بقوة مركزهم في الشرق
او بصورة اخرى ، انهم يريدون
الحصول على اطمئنان نسبي من
حيث زوال خطر الحرب في الغرب ،
لكي ينصرفوا بكل قواهم الى تدعيم
الحالة المواتية لهم الان في الشرق ، او
في آسيا ...

وهناك رأي آخر ، هو بمثابة
اعتقاد ثابت لا يتزعزع : ذلك اننا
سوف نفقد كل شيء في الشرق ...

أقول كل شيء ، حتى البترول عماد اقتصادنا ... سوف يقلت منا كما سوف يقلت منا كل ما هناك من الخيرات والميزات ...



وانى اعتقد ان الروابط بين الهند والصين الشيوعية تزداد توتقا مع الأيام ، والظن ان الهند ستصبح شيوعية مثل الصين وعلى صورتها . وعندما تصبح الفولتان مرتبطتين برابطة الشيوعية المشتركة بينهما ، فإن هنا سوف يسبب لروسيا السوفياتية مشاكل جمة ، وسوف يطع أمامها مشكلة خطيرة يصعب عليها حلها

الهند والصين ستصبحان حليقتين ...

والاتحاد السوفياتى سوف يستمد من الصين الشيوعية ...

والروس ماهرون لبقون فى دماغهم . فهم مثلاً يجسمون استغلال المثلثاتية فى آسيا ، بقولهم الاسيويين الممر الى الشرق البيض يريدون ان يتحكموا بحريهم ويستولوا على خيرات بلادهم ... انهم يستغلون الشحور المناهض للبيض فى آسيا ...

ومن السهل علينا ان نقاوم هذه الدعاية بلفت نظر الاسيويين الى

ان الروس ايضا شعب ايمن ... وانه لا يختلف عن غيره من الشعوب البيضاء

اقترح على القارئين بامر الدعاية والقرب ان يفكروا فى هذا ويلدسوه ويمثلوا بموجه ...

اقترح عليهم ان يلقوا فوق البلدان الاسيوية ، ملايين من المنشورات عن الصراع بين الكتلتين وسياسة الكتلتين ، والمناقشة القائمة بين الشرق والغرب ، او بين البيض وذوى الالوان الاخرى ، وان يكتبوا فى هذه المنشورات هذه الكلمات : الروس ايضا من الشعوب البيضاء

للاسيويون يعدون الروس اسيويين مثلهم وفى هذا ما فيه من فائدة للروس من النواحي السياسية والاقتصادية وغيرها ...

وقد لا تكون فى حاجة الى عمل ثور من عليها ، فإن الهوة تتسع بين الاتحاد السوفياتى والجمهورية الصينية الشعب ...

وهذه الهوة قد تؤدي الى قطيعة بل قد تؤدي الى حرب ...

الحرب التى قلت اننى لا اعتقد انها قريبة الوقوع بين أمريكا والروس والتي اظن انها مستتب قريباً بين الاتحاد السوفياتى والصين



شبه اخون من شيء

سأل رجل آخر أن يقرئه هذا ، فوجدته ثم أخفق ، ولأنه ليس على ذلك فقال : « لأن يحس ويهي مرة ، أحب الى من أن يصفر مران »

هذه الكلمة الإنسية البليغة كتبتها الدكتور هـ حسين في مجمع اللغة العربية يستقبل بها عضو المجمع والمجمع اللغة العربية خليفة الشيخ أحمد حسن الباقوري وزير الأوقاف . وهي مثل من الأدب الرفيع في وسائل التخصيات

الشيخ الباقوري

لدكتور هـ حسين

هذه المشقة الشاقة ،
وأصر نفسك على
هذا الامتحان العظيم ،
وأشكر المجمعين بعد
ذلك لقنهم بك ،
ونفهم أنك جدير
بأن تنهض بهذا العبء
النتقل على العروس ،
الحبيب - مع ذلك
- إلى القلوب والعقول
جميعاً



وحياتك أيها الزميل هي التي
تؤهلك لهذا العبء ، وتبج لك
احتماله والفرص به ، وكأنك أنما
حلفت لتنهض بمثل هذه الأعباء
الثقيل لا تنتظر عليها حراء ولا
شكوبا . وانت قد ولدت حين أخذ
هذا القرن يتقدم إلى شيا به دور أن
يلعبه . حلفت حين كان هذا القرن
في التأسمة من عمره ، على اختلاف
مع ذلك في المولد ، فمن الناس من
قد بطن أنك قد ولدت قبل هذا
الموعده بعام أو عامين . والذي أمره
- لأن من حدثني به صادق - هو
أنك ولدت في السنة التاسعة من

انت أيها الزميل الكريم
وزير من وزراء الدولة ،
لا تأتي عملاً إلا ذكر ،
ولا تذهب في الأرض ملعباً
إلا سجل لك أو سجل
ملك ، فأنت بحكم
منصبك على السنة الناس
جميعاً ، فمن الخير لك ،
ومن النافع اعظم السمع لك ،
أن تلتحق بمصوبة هذا
المجمع ، لتعرف بشيء من

هذا العمل الصالح الذي لن يذكر
ولن يشر إليه ، وربما كان حبيباً
أن تنطلق الآلة فيك بما لا نحب ،
وما أكثر ما تنطلق الآلة في
المجمعين بما لا يحسون .

أولو المزم وحدهم هم الذين
يقبلون مصوبة هذا المجمع ، وهم
الذين يضربون عليها ويهضمون
ناعاتها ، ويعملون خدمة هذه الأمة
العربية ، أي لخدمة التفكر العربي ،
أي خدمة العقل العربي أولاً والعقل
الإنساني ثانياً ، ثم لا نقول على ذلك
إلا حقوقاً وسحرية وعشياً بهم وضحكاً
سهم أيضاً . فأصبر نفسك إلى على



هكذا القرن ، وحسب
ان تكون بين الاعضاء
الذين لم يكملوا
يعدون عن الشباب ،
فقد حدثنا ابو العلاء
فيما حدثنا بان

وما يندم الحرس مشرفا
ولا يندم من الاربعين صبا
وانت قد جاوزت
الاربعين ، ولكك لم
تلم الخمسين بعد ..
انت شيخ شاب
... ليسك من
الشيخوخة انما هما
ووقرها وحكمتهما
وحسن تفكيرها ،
وفيك من الشباب
قوته ونشاطه وقدرته
على التهور بللازل
الاعمال والقائما لم
تكن حياتك حية ولا
سيرة ، ولكما

في حياة الحرس العملية ، وفي حياتهم
الاعتقالية وفي أسلوبهم مع انائهم
وتصوف والدك هو الذي لوسلك
الى الكتاب وكلمك حفظ القرآن
الكريم . وهذا التصوف لم يشق
بالحرس أو العقبة الذي يقرئك
القرآن ، وانما كان يشق عليك
بالذهاب الى الكتاب وبأقراءك القرآن
في بيتك ايضا . فكنيت معنى بالكتاب
والبيت ، وكنيت مأخوذا بالحد حين
بحتاج العبيبة الى الراحة . ثم لم
يكتف والدك بان يحفظك القرآن ثم
يرسلك الى المدارس . ولكنه رجل
تصوف ودين ، فأرسلك بالطبع

كانت حياة لا تحلو مع تعقيد لهما
ظهر من أمرها ، وصعبت سما خبي
من أمرها ايضا . كانت معقدة في
ظاهر أمرها ، ومركبة في نفسك
انما معقدة ايضا . ولدت في بيئة
صوفية ، في قرية من أعمال ابن تيج
في إقليم اسبوط ، ما كنت اسمع بها
حتى سمعت باسمك . فانت
منسوب اليها ، وانت الذي مررتها
الى كثير من الناس . ولدت في هذه
القرية في بيئة صوفية ، كان والدك
متصوفا ، وحسب ان يكون غالبا في
التصوف ، وفي التصوف المصري
السميلاج العميق الذي يؤزر

كنت ضيقا بمعهدك وبما كنت تدرس فيه ، وكنت متشوقا الى ان تتعرف من هذا النحو من الدراسة الى حيث تمتزج من الازهرين شيئا ما ، وقد اتى اليك ان في القاهرة مدرسة تسمى دار العلوم وهي مدرسة ينصرف اليها النابهون من الازهريين فيمتثلون من زملائهم ، فكنت تمنى ان تتصرف الى هذه المدرسة ، ولو حفظت في تلك السن ذلك البيت المشهور لانتقلت الى شعارا :

إذا لم يكن إلا الأسننة مركبا
فلا رأى المضطر إلا زكوبها

لم تكن تؤثر دار العلوم من حب لها أو إعجاب بها ، وإنما كنت تؤثرها لأنها تفرحك من طور بعينه من الحياة الى طور آخر خير منه ، وكان كلفك بمعارفة هذا الطور من أطوار حياتك شديدا مستأسرا بعقلك وتلك ، فأبيت ألا ان تجد وتفلو في الحد وتفرع من الشهادة الثانوية للمسلم الأزهري في مصر وقت ممكن ، ولو عدا ببح لك . . لو قد اتاح لك النظام ان تخلص منه في أيام كنت جديرا أن تفعل . ولكنك أذعنت للنظام - وما أكثر ما أذعنت للنظام ، وما أكثر ما أذعنت في حياتك لنظم وأنت تكرهها - أذعنت للنظام فاستعددت لامتحان الشهادة الثانوية مختلفا قليلا الى شيوئك ودروسك ، مجتهدا حين كنت تحلو الى نفسك . وظهرت بالشهادة الثانوية الأزهرية في عام واحد لا في أربعة أعوام ، و بل اليك أنك قد

الى حيث يدرس الدين وتدرس علومه ، ولم يكن معهد أسيوط الديني ينشأ حتى كنت من تلاميذه الأولين فدرست فيه . وهناك نشأت لك المقعدة الأولى في حياتك العقلية ، نشأت لك قبل ان تبلغ الشاب . كنت تذهب الى معهدك راكبا حمارا كما كان الصبية يذهبون الى مدارسهم في أسيوط على ظهور الحمار ، وكان جيرانك في العارة التي كنت تسكنها من الصبية المسيحيين يقدون معك الى مدارسهم المدنية ، فكنت تنظر الى أزيائهم وتعرف من أزيائهم ما يضغطك على معهدك وعلى ربك ، ثم على حياتك تلك كلها . كنت إذن تنوق الى المدارس المدنية ، وكنت تمنى نفسك ان تلوى لسانك في يوم من الأيام بلغة من هذه اللغات الأجنبية التي يدور بها شبيب المدارس المدنية السنيهم

ولكن تصوب والدك حبال سبك وبين ما كنت تمنى . ومع ذلك فقد أحصلت للتعليم الديني ، كما أحصلت لحفظ القرآن ، فكنت تلميذا نجيبا في الدين ، كما كنت تلميذا نجيبا في الكتاب ، ورغى منك أبوك صبا يختلف الى الكتاب وصبا يختلف الى المعهد الديني أيضا . وليس أدل على نجابتك في دراستك الدينية من أنك ظهرت بالشهادة الابتدائية في معهد أسيوط حين بلغت الثانية عشرة من عمرك سنة ١٩٢٢ . ولم يكن هذا هو الدليل الوحيد على نجابتك في التلمذة ، وإنما كان الدليل الأول على هذه النجابة .

نفذت من مشكلتك العميقة ، واثق
تستطيع بهذه الشهادة الثغوية أن
تترك الأثر وحجائه ، وما كنت
تكره من هذه الحياة ، إلى دار العلوم
التي كنت تطمح إليها بعد أن أحيل
بينك وبين ما كنت تؤثر

ولكنك لم تكن تهمل إلى القاهرة
للتقدم إلى دار العلوم حتى بقيت
شرا .. بقيت تقيرا في نظام هذه
المدرسة أو هذا المعهد يعول بينك
وبين التقدم إليها ، ونظرت لهذا
الجهد المنيب الضنى الذي بذلته
لتدخل دار العلوم لم يبق عنك
شيئا ، ولم يقومك إلى أبصر ما كنت
تطلب قلباً ولا كثيراً . وإذا أنت
مكره أكرها على أن تعود إلى الأثر ،
وتعود إليه لتستأنف فيه تلك الحياة
التي لم يكن لك بد من استنساها ،
رغبت أم كرهت .. وكذلك أقبلت
على الأثر فأخذت « تفعل » مع
« المغنطين » ، وأخذت تعادل مع
المجادلين « ساخطاً على » العنقلة «
والجدال مع » لا تمنى إلا أن
تخلص من هذا كله بهذه الشهادة
التي لم يكن بد من أن تظفر بها ،
وكذلك فرغت من دراستك في الأثر
في سن قلمياً يتم فيها الأثريون
دراستهم ، وكنت عالماً لأثرها وانت
في الحادية والعشرين من عمرك .
كنت عالماً لأثرها لا لأنك كنت تريد
أن تكون بين هؤلاء العلماء ، ولكن
لأنه قضى عليك أن تكون منهم . ثم
ثم تكلمت بشهادتك حتى جمعت
حزمك كله ، وحزمك وشابك كله ،
لتعاقب الأثر إلى غير رجعة ..

وقد علمت إلى وزارة المالية تطلب
أن تكون للعباد في مدرسة الصيرورة
لتخرج منها صيرنيا في قرية من
القرى تنقضي في الشهر سنة
جنيتها . ولم تكن موافقاً في هذه
المرّة أيضاً ، فقد أبى الاستاذ المراهي
رحمه الله أن يخل بين الأثر وبين
هذا النوع من البحث . رأى أن
شيوخ الأثر وإن كانوا مثلك
شيوخاً شيباً ، لا ينبغي أن يهينوا
جلال المالية بالذهاب إلى مدرسة
الصيرورة والجلوس إلى المائدة التي
يجلسون إليها بعد أن يتخرجوا ،
والاختلاف إلى الذين يختلفون إليهم
من داعي الضرائب . رأى في هذا
كله ما لا يلائم جلال العلم والعلمين ،
فتقدم إلى المالية في الاقبال الأثريين
في هذه المدرسة يعال من الأحوال .
واستجابت له الوزارة . ورددت إلى
الأثر وأخيراً لا تستطيع إلا أن ترد
إليه وليس لما أردت عليه ..

وردت إلى الأثر ، ولم تكتف
بأن تكون عالماً وإنما أردت أن تكون
متخصصاً فما دام الأثر قد كتب
عليك يجب أن تخرج فيه كأحسن
ما يستطيع الناس أن يتخرجوا فيه ،
وقد أقبلت على التخصص الذي في
معهد اللغة العربية - أو كلية اللغة
العربية كما يسمونها - وأقبلت على
دراسة اللغة ، وعينت مناة خاصة
بالأدب والبلاغة . ولينك لم تمن
بالبلاغة .. فهذا نوع من العلم قد
ذهب ونشأ ولينك حينئذ الدراسات
الأدبية الخالصة ، فاستطعت أن
تحتفظ ما يحتاج لك من نصوص

زعماء السياسة وتوصل بهم ، لا لأنك ترضى عنهم بل لأنك تتحدهم وسيلة إلى تغيير ما تكره في الأزهر من نظام ، وبفضل هذه الثورة في الأزهر ، وبفضل هذا السخط والشائعة بين الأساتذة والطلاب ، وبفضل الصداك بالزعماء والسياسيين ، دخلت السجن لأول مرة .. وعرفت ما يلو السجاء حين يتهمون لا بالأضرب وحده ، بل بمصانعة السياسة والاتصال بهم .. وأحببك دفت سجن الاستئناف ، وما يكون في سجن الاستئناف من العناء ...

ومهما يكن من شيء ، فقد مضت حياتك متصلة على هذا النحو ، مضطرة كذلك على هذا النحو ، لا تكاد ترمي إلا لتسخط ، ولا تكاد تطمئن إلا لتتعلق . ثم لم تتقدم بك السن قليلا ، ولم تصل إلى سنة ١٩٤٢ حتى امتازت بك السياسة إلى حد بعيد ، وإذا أنت ساحط على ذلك اليوم الرابع من شهر فبراير وما وقع فيه من أحداث ، وإذا أنت أحسست أن كرامة الوطن قد أهنت ، وإذا أنت تثور بالحكومة القائمة ، وإذا أنت تضطر إلى السجن الطويل ، لقد أهنت في السجن - إن صدقتني الذاكرة - عاما أو أكثر من العام شيئا . ومع ذلك فإني لم تخلق السجن ولا للاضطرابات والأحداث التي تلقي الناس في غياهب السجون ، وإنما خلقت لتعلم وتعلم ، وقد انتهزت فرصة السجن هذه فحققت أمنية من هذه الأمانى

الشعر والنثر ، واقتصدت من وقتك هذا الذي كنت تنمقه في « غافل » البلاغة في غير جهد ولا نفع .. ومهما يكن من شيء فقد طفرت بالتحصيل أيضا في غير متسقة ، وتخرجت أستاذًا في علوم اللغة العربية ولم تكاد تبلغ الرابعة والعشرين من عمرك ، وقد رغبيت بمصا قسم الله لك وأصبحت شيخا يدرس في الأزهر ومعاهده ، ويقاضى في أحقر كل شهر مقدارًا ضئيلا من المال كان للشيوخ يروونه في ذلك الوقت عني وسعة ودعة أيضا ، فكان مربك جنبيين وثلاثة وتسعين قرشا ، وقد عرفنا شيوخا في الأزهر يتنحون لو أبيع لهم الجنبيان ..

ومع ذلك فلم تكن أزهريا يمكن الإطمئنان إليه ، كنت أزهريا ساطعا طبقا بنظم الأزهر ، وبهذه الحياة المعلقة التي تعرض على الأزهريين ، وضيقا بنوع خاص بأولئك الذين كانوا على رأس الأزهر من الشيوخ . وأحببك شقتك بطيخ مميح عن شيوخ الأزهر فشرت به ، وعرضت الطلاب والعلماء على أن يتوروا به أيضا ، وأحببك حاولت أن تثير الطلاب وأن تدفعهم إلى الاضرب مع الدروس ، ونجحت في ذلك . وحاولت أن تعنى هذا الاضرب لونا من ألوان القوة ، فاضطرت أو رغبت ، وكان مصدر رغبتك الطموح الذي كان يضطرب في أعماق نفسك وفي أعماق ضميرك غير الواعي ، وإذا أنت تتخذ هذا الاضرب وسيلة للاتصال برجال السياسة ، وإذا أنت تعرف بعض

وبين أن تتعلم لغة أجنبية في حياة حرة مطلقة

لم تختلف الأحداث واتصلت ، وثبت الثورة في مصر . ولأمر ما - لا تعرفه أنت ولا يعرفه أنا ، وإنما يعرفه رجال الثورة وحدهم - لأمر ما اختارك هؤلاء الرجال لتكون من وريثهم ، ومن أول وريثهم . وأنا أنت تخرج من حياة العالم الأزهري الذي يضطرب في حياته تلك الحقيقة المطلقة ، ويحاول أن يمر معها بين حين وحين ، وأن يعدل منفسا للسياسة ، وأن يتصل بالسامعين في السياسة مرة لينفذها مرة أخرى . يضطربون ويأخذهم وينأى لينتو ، وينتو لينأى ، وأما أنت تخرج من هذا كله إلى شيء لم يكن يحطرك بك بل في يوم من الأيام ، وأين شبح من طمعه الأزهري بدأ حياته بمربح لا يبلغ الحبسات الثلاثة ، هذا الشبح انصبغ بالحياة ، الذي تضيق به الحياة في أكثر الأحيان ، أين هو من البواره والأشرف على موافق كثيرة ضغمة من موافق البلاد ؟ وقد كان رجال الثورة - أيها الزميل - موفقين حين اختاروك . ولم يكن معهم حين فكروا إليك بالطبع ، ولكنهم في أكبر الظن كانوا يعرفونك وكانوا يصرفون فيك طموحك ، ويعرفون سطوك على الحياة التي كانت تجري أحداثها في تلك الأيام ، ويعرفون شوقك إلى أن تغير من هذه الحياة كثيرا ، ويعرفون أنك شبح وأنت تحسن علوم الدين . وأن في هذه التاحية من نواحي الحياة

التي كلفت بها حين كنت تظن على ظهر حمارك إلى معهدك ذلك في اسبوط . لقيت من استطعت أن تتعلم عليهم لغة أجنبية . وأن تلوي لسانك شيئا باللغة الانجليزية ، واصبحت من الذين يحسبون لي الأمانة إلى حد بعيد ، لولا أنك محتاج إلى كثير من التمرين ، ومحتاج إلى أن ترسل قبعة إلى بلاد الانطير ، لتعكث فيها شهورا تنقر فيها لي لسانك

وحظك مع البعثات حفظ لحرب حقا بالقياس إلى طموحك ، وبالقياس إلى ما كنت تؤمن به من أنك حدير أن تكون ناعما في البيئة التي تعيش فيها . فأنت قد حاولت أن تسال في بعثة من بعثات الأزهر حين ظفرت بشهادة العالمية سنة ١٩٢٩ ، وتقدمت إلى هذه البعثات وظلت أو الأمر قد سر لك ، وأنه سينجح لك أن تحقق أميتك تلك الحبيبة وتتعلم لغة أجنبية . ومن طري ، لعل سمرك إلى أوروبا وأفانك الرطلة الأجنبية أن يشجعك لك الخروج من ريك إلى ذلك الزى الذي كنت تصو إليه . ولكن رحم الله الأستاذ المرام ، حال بينك وبين هذه البعثة ، وقدم عليك سمرك ، واضطورت إلى معهد التخصص وإلى أن تظل في ريك ذلك ولي تهره أيضا ، وإلى أن تعجز عن اللغة وما لا يمكن أدراكه إلا بالذهب إلى أوروبا ، حيث الحرية الحرة قد تنجح لناس أن يدركوه ولو في أعماق السجون . وكذلك تعلمت اللغة الانجليزية سجيئا بعد أن حيل بينك

الشيء الغريب ، وهو الثورة في وزارة قوامها المحافظة والاستقرار . والبعد كل البعد عن الحركة والنشاط . وما أظن أني أكثر أو أننى عليك لآنك وزير . وأحب أن تعلم وأن يعلم الناس جميعا أنى لا أبصر شيئا كما أبصره أنتسده على الوزراء بغير ما يعملون . ولقى بأنى لا أننى عليك ، وإنما أريد أن أشير إلى هذه الأعمال التى حررت بها وزارة الأوقاف ، وخالفتم بها عما ألف الأزهريون منذ قرون طوال

ما هذه الشركات التى أنشأتها ؟ وما هذا الأسهم فى شركات أخرى لم تنشأ أنت وإنما أنشأها غيرك ؟ وما هذا الأسهم فى القرض الوطنى بمقدار ضخيم من أموال الأوقاف ؟ وفدائشيت شركات تتصل بالصناعة ، وأخرى تتصل بالتجارة ، وأنت الآن بسبيل إنشاء شركة لتفدى التلاميذ فى المدارس . وكل ذلك يتصل به إلى أن يكون الوقف منتجا للأعمال الخيرية التى كلفت بالإنفاق عليها من ثمرات هذه الأوقاف ، هذه الشركات التى أنشأتها والتى أنت أخذت فى أنشائها ، وهذا القرض الوطنى الذى أسهمت فيه بمليون من الجنيهات . أن صدقتنى الذاكرة . كل ذلك شيء ما كان يحظر للأزهريين والأزهريين ببال ، لأنه . كما تعلم . يفل فوائده من حركة المال وحركة التقود إذا أفلت شيئا من الربح حرمت فى حرف الأزهري والأزهريين ، وإن كلن تحريرا فى القرآن أو فى الدين شيئا مختلفا فيه . . . ولكنك

المصرية ما يحتاج إلى شيء من تجديد فكلفوك وزارة الأوقاف . ولقد كتب لك التصديق فيما نهضت به من الأعمال فى هذه الوزارة ، فحققت أول ما حققت شيئا طامحا حاول الساسة من قبل أن يحققوه قام بجندوا إلى تحقيقه سبيلا : حالت بينهم وبين تحقيقه الحوادث . . . الضيت الوقف الأهلى ، وما أكثر ما فكر الساسة قبل الثورة فى إلغاء الوقف الأهلى فجعل بينهم وبين ما كانوا يريدون . . . العينة وحررت الأرض ورددتها إلى الحركة والحياء وانتقلها من هذا الجمود الذى كان مفروضا عليها . وكل حياتك أبها الزميل إنما هى ترمى ذائبا إلى التحرر والتحرير من الجمود ، جررت نفسك قبل أن تكون وزيرا ، وأخلت تحاول تحرير الأرض نفسها من الجمود بعد أن صرت وزيرا

والناس لا يفتشون فى المجمع الثغوبة لما ينشئونها من الكتب وما يصعدون من البهاثة الطليعة فحسب ، ولكنهم يجتارون أيضا ما ينشئون من الأعمال الخسبة التى تنفع الناس ، لتتيح لهم حياة ميسرة ، تسمح لهم بأن يستقبلوا أيامهم مبتهجين بها وأخمين عنها ، منتفعين بما يتاح لهم فيها من الممىل وبما يساق اليهم من الرزق . وكانت وزارة الأوقاف التى وكلت إليك وزارة جامدة ، كما كنت أنت مقضيا عليك بالجمود حين كنت طالبا صبيها وشابا فى الأزهري . وقد حررت هذه الوزارة من جمودها وحققت هذا

ذهبت الى ملهك هذا مسئلا هادئا
راضيا ، محبنا فهم القرآن ،
ومحبنا فهم العقه كاحسن ما يكون
الهم وادقة ، وابنده من الجدل
والخلاف

رايت القرآن يبيح كثيرا من الاشياء
التي حرمها ، حين تقدمو اليها
الضرورة . فهو يحرم ثلثا من
الطعام ، ثم يبيحها حين يضطر
الانسان لا باغيا ولا عاديا . ورايت
ان هذه الحياة الحديثة التي نعيشها
لا سبيل الى النهوض بعاشتها الا اذا
جسريت ظروفها مجازاة سمحة
دقيقة ، ورايت ان هذا كله ضرورة
من الضرورات . وما قامت الضرورات
بيح المحظورات فلتجر الفائدة محقة ،
فقد اباحنها لك الضرورة ، وكذلك
اقدمت على ما اقدمت عليه . ولك
من سيرة المسلمين ومن نص القرآن
مصاد لك ان تطحن الى الاعتماد
عليه ، لا يستطيع احد ان يجادل
فيه او يشتر يشك ويينه خصاما .

ولقد قرأت فيما قرأت من ايام ،
ان رجلا من اصحاب السي على الله
عليه وسلم اسره الروم في بعض
حروب الفتح ، وحاولوا افرواه بالمال
فأبى ، فعذبوه ثم اقتادوه الى
السجن ، ولم يضعوا له في سجنه
طعاما ولا شرايا الا ما حرم الله :
وضعوا له لحم الخنزير ، ووضعوا له
الحمر . . وتركوه ثلاثة ايام ، فلما
كاد يشرف على الموت اخرجوه ،
وسئل : ما باله لم يأكل ولم يشرب ،
فقال : لقد كانت الضرورة اطلت
لي ذلك ، ولكني خفت ان يشتمكم

ذلك بالاسلام . . . هذا الصحابي
لم يرد ان ينتفع بالضرورة ، ولا ان
يستريح بحكمها هذه الاشياء التي
ايحت له مضطرا لا باغيا ولا عاديا ،
ولكنك انت لم تكن تعلم هذا لأنك
انما تعلم الانتفاع بما يبيحه
الضرورات ، او تعلم حرمان نفسك
ما يبيحه الضرورات فيما يتصل
بشخصك انت لا بحياة الأمة ولا
بمراقبتها . والله قد وسع على الناس
والنبي يقول : « انما نشتم مهجرين
لا معسرين »

الذي قل قد سمعت انت - وقد
سمعت بالفعل ، ونرجو لك الا تذوق
السجن مرة اخرى - لو قد سمعت
ودفع بين يديك ما حرم عليك حتى
تستريح بالضرورة ممن حقا ان
تستريح . ولكن ليس من حقا ان
تحرر هذه الاشياء التي ايحت عند
الضرورة بالقياس الى الحياة العامة ،
وبذلك اقلت على ما اقلت عليه
لمرت حياة الأوقات قصيرا فلما ،
وما أمك في انك ستحدث فيها
اجدالا . والحر كل الخير فيما انت
مقبل عليه من اصلاح ، ما دام الدين
يبيحه لك على وجه صريح لا جدال
فيه ، والأمة المصرية لا تحتاج الى
شئ كما تحتاج الى ان تكون حياها
سمحة في غير انفسها ، وهي
لا تحتاج الى شئ كما تحتاج الى ان
تكون عقولها واسعة وقلوبها واسعة
تسع الدنيا كلها ان استطاعت .
وانت من الذين يعملون في سبيل
اسماح الحياة وفي سبيل توسيع
العقول ، وتوسيع القلوب

هدى

بقلم الله تنورة بنت الشاطي

أستاذة الأدب للسادة بجامعة عين شمس



ساعة ، رغبة منها في أن تسير إلى
النادي متملة الخطوة ، مستريحة
الأنفاس ، بادية الأثران والوقار

وفي الطريق راحت تفكر : ماذا
ربما ظفروا بالجائزة ؟ لكنها قاومت
ميلها إلى التفكير في شيء كهذا ، إذ
لذاكرتها بفتية ، قصة القروية
الحقارة التي خرجت إلى سوق
القرية بسلة من البيض ، فاخذت
تحمي كسبها المنتظر ، وتبني عليه
آمالا طويلا عراضا ، بدأت بشراء
نعجة ولد القطيع ، ثم ما زالت
تتضخم مع كل خطوة ، حتى
أوشكت أن تصل إلى شراء مزرعة ،
في اللحظة التي عثرت فيها قدمها ،
فوقعت السلة وأحطم البيض !

و « هدى » ليست حقارة ، وإن
تكن ريفية النشأة كصاحبيتها . فقد
تعلت واستنارت ، وعرفت كيف
تأخذ من الحياة دروسا وتستفيد

كان أصيلا فائرا من أصل
شهر إبريل ، بدأ الكون فيه كأنما
يناضل لكي ينخلص من أثر القبط
المرهق الذي ألهم في وقت الظلمة
بسياط من نور

وخرجت « هدى » من بيتها
مشغولة البال : كانت على موعد في
الساعة السادسة من مساء ذلك
اليوم لتشهد حفلا كبيرا تستلم فيه
جائزة التفوق في إحدى المسابقات
العامة ، وقد أمضت نهارها تستعد
لهذا الموقف ، وتمثل مكانها في
الحفل ، وتدير في رأسها الكلمات
التي تقولها لو دعيت إلى الحديث
في هذه المناسبة السعيدة

واستغرقها الاهتمام بالحفلة
المنتظرة ، فلم تكن تشعر برطوبة
الحر الذي يزهرق الأنفاس ، ولم
ينقل عليها أن تخرج مبكرة قبل
الموعد المحدد للحفل بأكثر من

من القصص والحوادث ميرة .
وهذه قصة البيض المحطوم التي
لعلتها في طفولتها ، تحضرها في
الطرف الناسب والحظة الالامة ،
فبعصمها من مثل الصير الذي
انتهت اليه قروية اخرى من قبل ،
وتأبى عليها ان يبعد في الاماني ،
وتنى قصورا في الهواء

بحسبها ان تعيش للحظتها ،
وان تنعم اليوم بالجائزة التي طلما
رنت اليها ، لما ما بعصم ذلك :
فلتدعه اعلام الغيوب

ولكن ما بال قلبها يخفق الان
لذكرى طفولتها ؟ لانها تذكر تماثا
ان الذكريات تلمعت حين خطرت
لها قصة العلاحة والبيض ، ولكنها
لا تفهم مبعث ذلك الشجور الطاريه
الذي غزا قلبها وهي تذكر معاني
صباها بعد ان تراخي العهد بها
وتقطعت دونها الاذياع

اترى ازدهاها ان قصارت بين
لمسها المغمور ووجعها الالامع ؟ ام
تراها تود لو حارت صواحب
الحفاة ليشهدنها في جولة الاضواء ؟

ولكن اين هن منها الآن ؟ لشد ما
باعدت الدنيا بينها وبينهن ! هذه
هي في قلب العاصمة ، تهيأ لتتوج
بالمعد وتلقى التهنئة من اعلام
الجيل ، وهن هناك .. امام
مواقدهن في الدور للتواخمة ،
يهيئن طعام العشاء لرجالهن العائدين
من الحقول ، وبنادين على اطعانهن
المبشرين في ملاعب القرية ، ويرقبن

مبعث الدجاج والملاحة . ويعلمن
بالحظة التي يسلمن فيها اجسادهن
المكدودة الى انقراض !

ولكن ما هذا المضي مع ذكريات
الامر الخالي ؟ ايصمها رشدها
من المذهب مع اماني الفسد ، ثم
يعجزه ان يتربعا من ذكرى عهد ولي
وراح ؟

ولاح لها بناء النادي العمم على
بعد خطوات ، فتوقفت برهة ربما
تسبحم خواطرها وتركها في
حاضرها المائل ، ثم خطت الى
" ميلان الادبرا " حيث استند
الزحام على جوانبه في انتظاراشرارة
المرور ، قطاب لها ان تنقل بصرها في
الناس من حولها . وقد خيل اليها
انهم جميعا يسعون الى السادي
ليشهدوا حفل منحها الجائزة ، وهم
لا يدرون انها هي هذه التي تسير
بينهم الآن ؟

وانسبت وهي تصور طريقها
في العودة بعد ان ينفض الحفل ،
ومد تطلعت بها ابطارالجمع المحتشد
وردتالستهم في همس واعجاب :
هذه هي نجمة المساء !

وافلحت هذه الخاطرة في ان
تتردها من بقايا قصة العلاحة
والبيض ، فلما تفت مسرها تجاه
النادي ، حتى اذا لم يبق بينهما
وبينه غير امتار ، تطلعت الى احدي
الرايا بعانبها ، كي تطمئن الى
مظهرها وربما وسمتها قبل ان
تسلط عليها الاضواء !

ثوب الى مزملها في ذلك المساء
الواجم ، متلقى بالحاثة جانباً ، وقد
فقدت كل اهتمام بها ، وغابت عن
جوها الذي عاشت فيه أياماً وليالي ،
لنلم نفسها في غير مقاومة ، الى
دنياها الاولى التي انسلخت منها
منذ جاءت المدينة ، الى أن
ودها اليها ذلك المشهد الذي
استوقفها عندما صرت الميسدان
الكبير ...

وعجبت لقدراً ! اختار اللحظة
التي خيل اليها فيها انها طلعت لثروة
سعادتها ، ليضع في طريقها هذا
المشهد ، فكانما التي في أعماقها
بدور الشك والعيرة ، وصب في
كأسها قطرات من الأسى والشجن !
كانت حفا سبعة !

انها لتذكر يوم خرجت من قريتها
سبعاً وراة شهادة دراسية لم تظفر
بها واحد من قبلها من بنات الاقليم
كله ، وسبت نفسها في غمرة
الزحام وشجيج السباق ، حتى اذا
نالت الشهادة المرموقة ، جن
طموحها ، فمزلت في شجاعة
يخالطها شوه من الحنان والشجو ،
كل الروابط التي تشدها الى مهد
طفولتها وملعب حداثتها

ولوت رأسها في عزم وتصميم ،
حتى لا تلتفت الى وراء ، حيث
ودعت رفيق صباها الغرير ، ولقي
احلامها الفضة ، وكان كل ما زودته
به في لحظة الوداع ، ان اقتربت

غير انها لم تكذ تفصل ، حتى
استندت فجأة ، وراحت تحديق في
شخصين - رجل وامرأة - كانا
يمران الميدان في الاتجاه العكس ،
دون أن يشعرا بوجودها ، وقد
امسك الرجل بيد امراته في رمق
ليحميها من مخاطر الطريق

وغلبا عن عينيها في احد الشوارع
العابية ، لتبعهما خيالها ، وهي
حيث هي ، لا تحير حراكا

ووقع بصرها عفوا على سسامة
الميدان ، فلذكرت موعداً القريب ،
وبدت عليها الحيرة لحظة ، لم
عادت مجتمعت بنفسها وسارت
بحطرات آية نحو المرح ، وهي
تحس ان شيئاً فيها قد انطمأ ،
وهيات أن تنير الأصواء الساطعة
التي تنظرها على قيد دراع !



وانتهى الحفل كما بدأ ...

التيبت كلماته والتقطت صوراً ،
ودوى تصفيق ، وهي تستمر كان
واحيدة سواءاً هي التي تؤدي
الدور ، وتلقى التهئة ، وتناول
الجائزة ...

اما هي ، هي دائها ، فقد كانت
غائبة عن المكان والزمان ، وكان بدا
غير منظورة قد انتزعتها من الحفل ،
وشدتها بعيداً بعيداً ، فتبعتها
ماخوذة مسخرة ، لا تملك من الامر
شيئاً

ولم تخف قبضة اليد عليها وهي

عليه أن يتزوج بنت عمها ، ويشي
تلك التي لم تعد تصلح له ولا يصلح
لها !

ووضعت أصابعها في فمها ،
كيلا يصل إلى صحتها فقلوب
النسب ، يدعوها إلى ذباها الحرة .
ويحذرهما من القرية والضياع ...



وانتصرت إرادتها ، وبدا لها
أنها بحثت مخلوقة جديدة . لا تمت
بصلة إلى تلك الأخرى التي مرتها
في القرية ، فلم تتردد في الزواج من
أحد خيالن المجتمع المصري الذي
اندمجت فيه

وعاشا زميلين ، لكل منهما
مشاغله الخاصة ومشاغله التي
لصنيه وحده ، ولكل منهما طريقته
وهدفه ومطلبه : لا يكاد أحدهما
يلتقى بصاحبه إلا صباحة يوليان إلى
منزلهما المشترك أو يجتمعان حفل
يلهيان إليه مما

فهل كانت سعيدة ؟

سؤال لم يخطر لها على بال ،
منذ اختارت أن تندمج في المجتمع
الجديد

ولم السؤال وهي تحقق
وجودها ، وتتم باستقلالها ، وتبنى
مجدها ، وتعارض حياتها الزوجية
على النحو الذي تمارسه زميلاتها
المتحركات ، وقد اعتنتها الأوضاع
المصرية من أكثر قيود الزوجية

التي عهدتها في دنياها الأولى تنقل
الخطو ، وترهق الطموح ، وتلمج
كيد المرأة في روجها ، ولغنى
وجودها مستقلا عن وجوده ؟ !

فهم السؤال ، وهي التي أرادت .
وصمت ، وبالب !

إن المجتمع الذي تعيش فيه ،
تؤكد أنها سعيدة ، وراها نموذجاً
والتما للزوجية المصرية الناعمة
بنائها ، الحقيقة لوجودها . المنزلة
بشخصيتها . المؤسسة بكرامتها .
العريضة على استقلالها !

وقد اطمانت هي إلى هذا ،
ووجدت فيه ما يرضى طموحها
وبلائم ربحها المسحوت ، فلم يجرها
أن تبحث عن مفهوم آخر للسعادة ،
ولا وجدت من دفنها متسماً لتفكر
في غير ما يشغلها من هموم كبير !

حتى لحقت بغير اليأس ...

وهزنت لحظتها الفتى الذي ملا
أسمها البعض القوي ...

كما عرفت في صاحبته ، ابنة
مما الذي نافستها حيناً على قلب
الغنى ، ثم انصرفت عنه بالسة ،
إلى أن تطسوت هي فأخلت لها
الميلان ، وقدمته إليها هدية
متواضعة ، في زهد المستقنى ،
وكبرياء الترفع

والقت بهما عاندة في متاهة
النسيان ، وكأنها كانت ترى في
استغفالها بأمرهما ما يؤدي جلال

— برغمها — أن تتمثل نفسها مكان بنت عمها ، تأوى إلى ظل من حنان هذا الرجل الذي هجرته ، وتسير إلى جاتبه شاعرة بما يسبغه عليها من حماية وهي تتعثر في خطواتها عبر الميدان ، ثم تثوب معه إلى القرية ، فتثير دهشة صواحبها بحديثها عما شاهدت في رحلتها القصيرة من عجائب المدينة المصورة



وأولئك الليل أن ينتفضي وما تزال هالمة في صراها وراء الأحلام ، حتى إذا بدت طلوع الفجر تبمشرت الرؤى وتشردت الأحلام ، وكان آخر ما طاف بالها إذا ذلك ، أن ما ألم بها في ليلتها لا يبدو أن يكون رؤيا عابرة ، أن لبث أن تولى مدبرة حين يسطع ضوء النهار ، وتذمها لتستأنف قبالتها الطائر ووجودها الواسع ، متحررة من هذا الضعف الطائر ، ومنتصرة على ذلك الطيف الماير الذي ردها — لدى ليلة — إلى ما مضى لا سبيل إلى رجعت ، وخايلها بأشواق تعلم « هدى » بقينا أن الممران منها ، هو وحده الذي جعل لها ملقا في وعيها !

ومدت « هدى » يدها إلى خزانة أتيقة على مقربة منها ، فتناولت ثلاثة أقراص منومة ، ثم أوت إلى مضغها تريد أن تنام !

شخصيتها الجديدة : ويشعرها بشاة طمها الأول ، وتعاة أمها القديم

نواجيا لها ! ما بالها تهتز اليوم لراحمها وتمضي على أروعها إلى أمها الدابر الذي رعدت قيسه وكبرت عليه !

ما بالها تراع المسة العنان التي أحسبتها في أمك الرجل يسد زوجته ، فلم يدعها حتى بلغت مائتا !



وإذا هي مشرقة في خواطرها ، تناهى إليها صوت الباب وهو يفتح ، فالتزعت نفسها من غيبوبة العلم ، تستفل روحها الذي جاء يلقي عليها بحيه المساء ، وحلس يتحدث إليها في ود عن قسوة الصرائف الفهل ، وهي تقاوم شعورا طارئا بالفضول والظيق واللال

وسرها أن يتركها سريعا إلى منزلته الخاصة حيث كان عليه أن يراجع تقسيميرا أعدده للشركة الهندسية التي يعمل فيها ، وعينا انكرت على نفسها هذا الشعور ، لقد بدا أن الأمر يجاوز طاقتها ويطلب ارادتها

والفت خواطرها تفلت منها لتعود فتقوم حول المشهد الذي استوقفها في مطلع المساء ، فحاولت

أنت .. أنت

الديوان الذي نظمته بالجائزة الأولى

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

نظم الشاعر الكبير الأستاذ محمد علي العمادى بالعجيزة الأولى للشعر من مجمع اللغة العربية لعام ١٩٥٦ وفاز بها مائة جنيه في المسابقة التي أقيمتها المجمع ، وقدم لها الشاعر شعرا من مصر وسورية ولبنان والمغرب العربي . وقد ألقى الأستاذ عباس محمود العقاد رئيس لجنة الشعر هذا البحث القيم في حفلة المجمع التي أقيمت في شهر مايو الماضي بهذه المناسبة

حتى لحقت بها الحرب
العالمية الثانية
لما زادت خلطا على
خلط وامضت في
اضطراب بعد
اضطراب

ومضت هشمر
سنوات من الحرب
العالمية الثانية ،
فانكشفت الفاشية
بعض الشيء عن
حقيقتها ووضح على

الأقل أن التخبط ذاهب بغير جدوى
وأن التجارب التي يدفع اليها
التخبطون في حيرتهم واختلاجهم قد
استنفدت قوتها وفقدت فتنه
الاستهواء التي تقترن بكل جديد ،
فلا فتنه لها الآن ولا قرار معها ،
ولا هداية فيها ..

أن الشعور بهذه الحقيقة هو بدء
النقاعة بعد المرض ، وفاتحة الهداية
بعد الضلال وهو الحالة التي تقول



بين القوة
والضعف حال الغربة
في حالة الشعر
المعاصر في الآداب
العالمية على أحوالها
وليست غربة هذه
الحالة أنها متوسطة
بين القوة والضعف
لأن هذا المتوسط
بينهما حالة شائعة
تألفها في الآداب كما
تألفها في جميع

السنون ، وإنما غرابتها أنها تعالف
مهور القوة والضعف والانتقال بينها
فيما تقدم من عصور الشعر فلا
هي إلى هذه ولا هي إلى تلك ولعلها
أدنى أن تكون حالة نقاعة بعد مرض ،
أو حالة التفات بعد تخبط وزبح
أما علة المرض ، أو علة التخبط ،
فلا خفاء بها في منشئها . لأنها من
عوارض الحرب العالمية الأولى ،
ما كادت تتميز على شكل من الأشكال



الشيخ محمد علي العوفي

إنها قريبة لا تشبه حالة القرد ولا تشبه حالة الضفدع، ولا تشبه حالة النوسل بين العاليتين ومن هنا غرابتها في تواريخ الأدب، إذ ليست الحروب العالية من العائلات التي تمر من الناس كل يوم في عمومها وعموم أسبابها وآثارها

كثرت البدع والأفانين في الربع الثاني من القرن العشرين ، وكثرت أسماء المذاهب الأدبية وعناوين الدعوات الفنية في نقابة العرب ، وسائر الثقافات التي تألم بها وتنتمي إليها ولم يبق من جملة تلك المذاهب اليوم غير أسماء وأصناف جثم على جبل لتنتطوي في عالم النقاء

وليس من المطلوب في هذا المقام أن نذكر هذه المذاهب ، ولو من

قبل الأمام ، ولكننا نذكر النتيجة التي انتهت إليها أو فلنذكر الوارد والظلال التي تشير إلى تلك النتيجة المترتبة **وخلاصتها** - خلاصة تلك النتيجة المترتبة - أن هوامل الحق والحد في الشعر تطلب على هوامل الاختلاف والميث ، وأنها تنوب إلى طبيعة الإنسان العالدة كلها أودا أن نشغل لنا مقياسا صادقا يفرق بين الجيد والردى من أشعر ، أو بين الصالح والفاسد من كل فن ، وهو مقياس الطبيعة الإنسانية العالدة فلا مقياس في النهاية أصدق من هذا المقياس ، ولا قسطاس لمدارس النقد ومطاهب الفن ودعوات التجديد والإبداع أصبح من هذا القسطاس



وكل دراسة لتقاليد من الثقافات العالية نفيلنا في تصحيح الرأي من مدارس النقد ومذاهب الفن ودعوات التجديد والإبداع . . . إلا أننا نخص منها بالتقديم ثقافتين مختلفتين ، لهما من الفائدة في هذه الدراسة ما ليس لغيرهما من ثقافات العالم في العصر الحاضر ، لأن نصيب الدعوات المستعجلة فيهما أوفى من كل نصيب في سائر الثقافات ، وبرامج الخطط الأدبية التي تتكرر فيهما قلما تتكرر في أمة أخرى ، وتعني بهما الثقافة الفرنسية التي اشتهرت بالأزياء والأسماء ، والثقافة الروسية التي اشتهرت بالبرامج والتطبيقات في مشاريع السوات

تمت الثقافة يبدو فيها الآن أن مقياس الطبيعة الإنسانية الحالية
.. من على سائر المقاييس المتدعة على حسب البرامج الموسوعة والمذاهب
المتحدثة

ولا فطيل في التمثيل ، لأن النموذج الواحد هنا يدل على الشيء الكثير .
كما يدل علامة واحدة من علامات الفحافة على حالة الإبلال والسلامة

مثل السائد * أريك سيلين * *Eden valley* الذي يدرس الأدب
الغربي المعاصر في جامعة بنسلفانيا - أن يختار نجبة من القصائد التي
تدل على التحاء الشعر المعاصر في بلده فاختارها من نظم الواسلين الذين
انتهاوا والسائرين الذين فضحوا ولا يزالون ينتجون ، والمبتدئين المرجوين
- فقال في مقدمة المختارات : أن أشهر المدع الحديثة - وهي الواقعية
الفائقة أو السريالزم - إذا عملت وحدها ومضت إلى نهايتها المطبقة تحقق
في تزويد الشعر بالمزيج المرضي من النظام والشعور . وقد كان الشعر
يصاب دائما من جراء تسخيره للمآرب الحرة أو الدعاية الاجتماعية

وفي هذه السنة يحتفل في روسيا ببلوغ الشاعر سمبول مرشاك *Marshak*
سن السبعين وينشر له ديوانه في أربعة مجلدات ، ويسبق نشره باختيار
طائفة من قصائده لثنيوه سائرها ، وهذه إحدى القصائد المنتقاة يصف
بها الرحل الأحق

قال الشاعر * أحضروا حفاضة على وجهي ، تدو في كل ما يعمل
وتبدو في كل ما يقول ... **وما تصدى يوما لعمل إلا وهو منته بقلب**
ساعله وهاليه وسخر ناطه بأحصى حواميه - بسى البيت يقول : بالسقف
تبدا الآ ، فتأمن المطر حين تسى الحدوا والأركان ويذهب إلى السر فيقول
أن الماء ثقيل والطريق طويل فلنحمله أذن في المراسل وبحرج من الدار
ليحمل معه الك ، وما دام الباب معه فلا خوف من السراق وأغراب !
ويرفع القرة إلى القباب ليرمى على مد السر بالأحجار ولا حجاب ، ودأبه
الذي لا يعلم أن يحسب الظلال كاللدخان ، لا يزال يمسحها ليل نهار عن
طلاء الجدران ... وأنه يمشي في حقيقه المحيى على فمعه الحبيب : لا
تستطيع أن تعلم المجهول مما سوف يعمل أو سوف يقول ... »

فهذا الأحق في قصيدة مرشاك هو الإنسان الأحق حيث كان . في
كل صاعه ، وفي كل طبقة وفي كل أمة وفي كل زمان

وهكذا يضطر حركات الشعر في كثير من الأمم على هذا الحوالى وجهة
الشعر المطوع وكلمة الشعر المطوع مرادفة لقول القائل : أن أسدق
المقاييس للشعر أن يكون ممرا من طبيعة الإنسان الخالد غير معصور في
قيد من قيود البرامج والخطط أو التقاليد المفروضة على وجه من الوجوه

والعهد بنا - نحن أبناء اللغة العصرية - أننا في العصر الحاضر نحس الطوارق العالمية من حولنا ، وأنها تؤثر في آدابنا وأساليب تفكيرنا ، ولكنها لا تحبط بنا ولا تستعرقنا ، ولا تقطع ما بيننا وبين أصولنا ، ومهما بنجم في الآداب العصرية من نجاحه فهي كالفرع الذي يشعب من مجرى العليم أو كالسحابة التي تحوم في جوه ، أو كالمدبر الذي يختلف في بعض الطرق . ويبقى المعرى على اتصاله بنبوعه وأطراجه إلى غايته قديما جديدا كالنبية الحية التي لا تقطع أبدا عن قديم ولا تطو زمانا من جديد

والشعر القويم على العملة هو الشعر المطرد مع هذا المجرى العليم بما احتواه من جديد وقديم ، ومنه ديوان « أنت أنت » الذي نظمه الأستاذ « محمد علي العوماني » ونظر فيه جميع اللغة العربية بين ما وصل إليه من الدواوين فحضره بجائزة الشعر هذا العام ، وحمل له ما اجتمع له من شئ المزاي المطلوبة من سلامة اللغة واستقامة المقاصد وحسن التصرف في احبار الموضوعات واستوائه على نهج قويم بين المحافظة والتجديد

ويشيع من موضوعات القصائد في شعر الأستاذ العوماني ان صاحب هذا الشعر قد تفتحت له منادح النظر إلى العالم العصري في حياته الواقعية ، لأنه جال في انحاءه من مشرقه إلى مغربه وشهد الكثير من أحداثه وأطواره . في وطنه العربي على الساحة وفي سائر الأوطان الأجنبية بلاد الغرب بين غارته الأوروبية أصيصة وقارته الحديثة من شمالها إلى جنوبها ، وحسبه ان يلامس الحياة في هذه التباينات المختلفة ليحس العالم العصري كما يبدو للشاعر العربي الذي يشترك بترائه واحسانه فيما ينصوره وما يراه

ويسحق لمن حارب هذه التحارب الراقية وما على هذه الأرومة الثابتة - ان يكون له مذهبه في المحافظة والتجديد على نمطه ، ولن يكون الشاعر المجدد مجددا حقا ان لم يكن له أسلوب في التجديد مستعار من تجاربه لا من تحارب الآخرين

قول الشاعر لمن يحسبون ان التجديد يقضى على القديم وبوجه تبديل كل معهود :

هل جددت طعاما غير الخبز وشرابا غير الماء ؟
أو غير الماء جددت شرابا مستطابا ؟

ثم يقول مغاضرا بالرجعية المنسوبة اليه متعذبا بها من لا يفهما

انا يا حارق رجعي طريفا ولبيدا
أنا مفلور على هذا قبيحا وقمونا
كيف اتفك من الرجعي ترابا وجمدونا
أنا مله دمي مجددا وإن ظننت جمودنا
أبت الجدة في رأسك كفرا وجعودنا

لا أرى الجسدة إلا	أن أرى قومي أسودا
وأرى الروعة في الجدة	سارا وحديدا
تبتني لأسبها	صمودا وصمودا
وتعشيني مع الليل	ركوها وسجودا

نعم : صمود وصمود . أو ارتقاء ونقاء ، وكل ما هذا ذلك فهو صمود
كصمود الضار في مهب الهواء ، يخفق الأنفاس ويعمي الأبصار ويحجب
الفضاء



وقد استحق الشاعر وصف الرجعية عند من عابه بها لأنه خاطب النبي
عليه السلام بصورة سالحة من قصائد الديوان ، وهو خطاب لم يمنعه أن
يودع ساجاته كل ما تجيش به النفس من الأمل والتسكوى وأن يكون
مجلدا وأفعيا في أملة وشكواه ، ولكن وصف الرجعية إنما أصاب الشاعر
عند من عابه بها لأنه وجه الكلام إلى نبي الإسلام وقد ولد قبل ألف
وأربعمئة عام

وتشاء المصادفات — وأنا أقرا متاحله تلك — أن يصل إلى البريد وفيه
أحدث مجموعة من الشعر الدسي ظهرت في طمحه من أشهر الطبعات
تنشر كتبها بمشروبات الألواف بل مئات الألواف ، وليس لهذه المجموعة غير
موضوع واحد من صفحتها الأولى إلى صفحتها الأخيرة بعد اللاتين :
وذلك هو موضوع التسمر الدسي إلى العصر الحديث ... وفي مقدمة
المجموعة يقول الشاعر أنه سمر هذا الشعر لأنه محصول التجربة
الإنسانية في « الحب وألموم والفرح والحزن والامتنان » ... ويقول
الحامضان أنهما يستاهلان بإحبارها عملا بدأ منذ خمسين سنة ، ولم
ينقطع في الفترات التالية من العصر الأخيرة ، ولكلها سوجان في المجموعة
الحديثة أن تكون عما يعمل في الحبيب ، ويقرأ في شتى المناسبات طوال
العام ، أو كأنهما يقولان مع شاعرنا العوماني أن الصمود لا يمنع الصمود
وإن محبة المجد الفريق لا تقترون بالعمود ولا بالحدود

على أن الأستاذ العوماني ينظم في مقاصد الشعر النوعة كما ينظم في
مناجاة النبي عليه السلام ويعبّد في الوصف والعماسة والشجون
الاجتماعية والعزل احادته في التوسل والدعاء وشاعر « انت انت » هو
الذي يقول في حواء الملهمة :

أناعثنى قبل الأربعين	جديد الصبا تلقى المضجع
مشت بي أيامك القهقري	من الأربعين إلى الأربع

ويبرز اذا شاء فيقول : من الأربعين على أربع !
وهو القائل عن « الكونا » أو العصة التجارية في التكوين وسميها
باسمها على السنة اصحابها :

يا لها مينا ترى الظما	ن في القفس العبايا
كلما زادته قريبا	منه زادته النهبا
.....
فلما المين زجاجا	والما الماء سرايا

ويقول فيها من القصيدة بعينها :

أنت يا كونا يساروك	ت لصفحك قورا
.....
وحشوت الحمل الواد	ع منا جهرونا

ولهذه القصيدة - كما رأينا - قافيتان بالية وثالثة ، وهذه الوسيلة -
وسيلة تعديد القافية في البحر الواحد - إحدى وسائل الشاعر في التصرف
بالأوزان مع التصرف بالأغراض والموضوعات وقد يعمد إلى تعديد القافية
والوزن في القصيدة الواحدة على أسلوب غريب من أسلوب الموشحات كما
صنع في قصيدته النسي الفارسية إذ يقول :

قم نينا نصعد	إلى غار حراء
حيث بيت العز	جم الهيملا
نسال الأحجيل	عن وحي السماء

كيف حلاها رموزا
تملا اللببا كوزا
حفلت أسرارها بالمظلمة
وتولوتا عزيرا قمزرا

وغير هذه الوسيلة وسائل من قبلها أراد بها الشاعر أن يقرن التصرف
بالمبنى إلى التصرف بالمعنى وأضاف من لم حجة جديدة إلى كفاية الشعر
العربي لجسارة أشعار الأمم في عصرنا فهو لا يضيق لغة ولا وزنا بما شاء
الشاعر من مقصد أو أداء ، ومثل هذا التصرف السائغ مع هذه المحافظة
المحدودة - جدير بالتقدير من مجمع اللغة العربية في مسابقتها - ولعله
تقدير جاء مسجلا لاعتراف قراء الدواوين التي نظمها الشاعر منذ سنين ،
وحبلا التسجيل بعد اعتراف ...

هل للحيوانات عقول؟

غريبان يحكم على شيوعهما بالإعلام



وفي البرازيل نوع من سراج الليل يسقط منه نور قوي لا يقل عن نور شمعة أو شمعين ، ويمكن لأتسان أن يقرأ جريدته على ضوءها

ومن أصعب ما يروى عن الرهبان الذين ذهبوا إلى أمريكا الجنوبية بعد اكتشافها مباشرة ، أنهم كانوا يصيرون تلك الحشرة ، ويعنون بتربيتها ، وكان الرهبان منهم يعمل بين أصابعه واحدة منها وهو يقرأ الصلوات والترانيم قبل الفجر ، فكان سراج الليل يوفّر على الرهبان سراج الزيت الذي كان شائعاً في ذلك الوقت !

وحدث مرة أن نزل جنود انجليز من إحدى السفن ، على ساحل البرازيل ، وهموا بالانتقام إلى الداخل لاعت جرح الظلام ، ولكنهم راوا فجأة مئات من المصابيح ترويح وتحيي بين الأشجار ، فعادوا إلى

« سراج الليل » حشرة تعرف في الأساطير العلمي باسم « جابج » وهي تعمل في مؤخرة جسمها ما يشبه المصباح ، ينار مثل المصباح الكهربائي الموضوع في مؤخرة السيارة ، ويطما حسب الحاجة

وسراج الليل دودة صغيرة ، تعيش الأنثى منها على الأرض لحف زحفاً ، في حين أن الذكر له جناحان يحمله في الجو ، فيطوف فوق الحقول ، ويراقب الإشارات التي تصدرها الأنثى بمصباحها الخلفي ، وتنادي بها الروج المنتظر ... فبطير إليها !

وفي الأماكن التي تكثر فيها هذه الحشرة ، يخيّل لناظر إلى الحقول الذي تشع فيه أنوارها الخلفية ، أن هناك أشخاصاً يمشون في الليل حاملين المصابيح

مفجنتهم مرمعين ... وما كانت
تلك المصاييح غير آتوا « سراج
الليل » الساطعة !

قائل ومقتول

إذا رايت ضفدعة تفتح شديها
كانها تضحك ، فانت مخلوع :
إنها تبذل طعامها : فالإنسان يضم
شدييه ليزود طعامه . والمصفور
يفتح منقاره لكي يقضم . أما الضفدعة
فتعمل عكس الاثنين

عندما تجوع تصطاد الحشرات
بلسانها الطويل الذي تستخدمه
كما يستخدم الإنسان الشوكة
لتناول الطعام . ولذئع صيدها إلى
بلعومها ، وتبتلعها وهي فاتحة
شديها كأنها تضحك أو تضحك .

أما إذا أرادت أن تضحك أو
تضحك فإنها تعلق فمها وتصدر
صوتها من لمبات الصفير بواسطة
عضو في حلقها يشبه الطبل .

والضفدعة التي أعمش في الماء
لا تشرب !

وطعامها الأسبوعي لا يزيد على
دودتين أو ثلاث !

وإذا دفنتها في التراب أسبوعين
أو أكثر فاتها لا تموت ، بل تصود
إليها الحيلة عندما ترفع التراب
منها !

كما أنها لا تموت إذا مرستها لاشعة
الشمس أسبوعا كاملا ، أو وضعتها
في الثلج أكثر من أسبوع !

والصفدع الصغير يتغذى بأن
ياكل نفسه ! .. فهو يطعم الذيل
الصغير الذي ينتهي به جسده

وبعضه بحيث يخفى الذيل كله
عندما يكره الطفل ! وإذا قطعت
طرف يده فإن الطرف ينبت من
جديد .

وفي أمريكا الجنوبية ضفدعة
تدعى « ضفدعة الحقول » تشبه
وجه كلب البولادج الإنجليزى .
ولها أسنان كالنار . وهذا
الضفدعة تهاجم الخيل وتعدت فيها
سهما ، وكثيرا ما تشب الضفدعة التي
الحصان وهو نائم وتعضه في
صنوره ، ويبقى ملتصقة به حتى
يموت ... ويموت هي أيضا لأنها
تصحر عن مك قبضة أسننتها
الفلاذية عن جسم الفريسة !

محكمة الغربان

الغربان من اقرب الطيور ، وهو
يستطيع ان يلعب كلمات كثيرة إذا
نربه الإنسان على الكلام . فهو في
هذا أكثر براعة وفطنة من الببغاء
التي تتنوع بشعرة رائعة . فالذي
يردد كلام الإنسان هو الغربان
لا السماء .

وعندما يشهد المرء على
الغربان ، أو يصيح بسببها مسته
عاجزا عن متابعة الطيران مع الغرب
الذي ينتمي إليه فإن رفاقه يعقلون
مجليا ويحكمون عليه بالاعدام ..

وهو الذي ينقل الحكم إلى نفسه
فيصعد إلى أعلى شجرة ، أو إلى
سطح بيت ، ويلقي بنفسه على
الأرض بدون أن يفتح جناحيه
وإذا صعد عليه ذلك ، قتله
ورفاقه بأن يطنوه بمأثيرهم

عدد الجرذان

يقول أحد علماء الحيوان أن عدد الجرذان في العالم يبلغ ألف مرة عدد البشر على سطح الأرض ! ولا يمكن تكذيب هذا العالم إلا إذا أردنا أن نقوم بإحصاء عدد الجرذان والفيران ...

والجرذان تبدأ في وضع صغارها وهي في الشهر الثالث من العمر... وهي تضع بيت مرات أو سبع مرات في السنة ، وفي كل مرة تضع من ١٥ إلى ١٨ جرذا صغيرا ... !
فالذا قضا بعبارة حسنية بسيطة على هذا الأساس ، اضح لنا أن لوجا من الجرذان يمكنه أن يؤلف في ثلاثة أعوام سلالة مكونة من مليون ابن وحفيد !

والجرذان تعيش في ما ينسبه « الجمهرية » وهي تخضع لرئيس ، وتنفذ أوامره وتساعد بعضها البعض ، وفي وضع الحردان يضحى بنفسه في سبل المجموعة والجرود من أركى الحيوانات ، وهو صاحب حيلة واسعة ، فلذا وفستت في مكان مغلق ثلاثة أو أربعة جرذان ، ووضعت لها طعاما في مكان مرتفع ، فاتها تتحابل للوصول إلى الطعام بأن تؤلف من أجسامها سلما يتسلقه واحد منها ، أو تجد أية وسيلة أخرى فد لا يفكر فيها الإنسان نفسه...

الكلب الأمين

إن سبع البحر المسمى أحيانا « شيخ البحر » أمين ينطق بصاحبه

مثل الكلب تمسكها لو أكثر منه ، وهذه الحيوان البحري يعيش أيضا على اليابسة ، ويستحضره الناس كثيرا في حلاتهم أو في السيرك حيث يعرضون الألباب التي يتلقنها ويتقنها بمهارة مذهلة

وفي البلدان الشمالية ، يخرج سبع البحر مع صاحبه إلى الشارع مثل الكلب تماما !

وقد حدث في الحرب الأخيرة أن أحد أصحاب السيرك في هولندا كان يعاني أزمة مالية بسبب الكساد الذي خلفته الحرب ، فباع حيواناته أو قتلها ، ولكنه اشفق على « سبع البحر » الذي كان يحبه كثيرا ، فأخذ إلى شاطئ البحر ، وركب زورقا ، وانتعد قليلا ، وتركه في الماء واتقا من أنه لا يموت !

وعاد الرجل إلى بيته ... وبعد بضعة أيام ، كان الصيادون يرمون شباكهم فلما بهم يرون « سبع البحر » يخرج من الماء ، ويمنق على ارماس مصفقا بجناحيه الصميرين ، كأنه مسرور برؤية البشر بعد قضاء بضعة أيام مع الأسماك ، فلحق به الصيادون ، وما كان أشد دهشتهم فلما رأوه يسير في اتجاه المكان الذي يقوم فيه بيت صاحب السيرك على مقربة من شاطئ البحر ...

ولم يكن سبع البحر هذا غير الحيسوان الأليف الوفي ، الذي لقاء صاحبه في الماء اشفاقا عليه... أين أن يعيش في البحر ، فعاد إلى البيت الذي نشأ فيه وترعرع !



من أشهر عرائس التاريخ قطر السندى

بقلم الأستاذ محمد عبد الله عثمان

بالأخص في حادث شائق يعتبر من
للع الحوادث الاجتماعية في تاريخ
الشرق الإسلامي ، وذلك هو حادث
زواج الأميرة قطر السندى بـ
ابن أحمد بن طولون بالخليفة العباسي
المعتضد بالله

تولى أبو الحيثم خمارويه أميرة
مصر ، عقب وفاة أبيه في سنة ٢٧١ هـ
٨٨٥ م ، وكان يومئذ فتى في
الخداة والمشرين من عمره ، إذ كان
مولده في سنة ٢٥٠ هـ . وكان من
بين أخوته الثلاثة والثلاثين ، أنجبهم ،
وأولهم حمزا وكفاية ، وكانت
الدولة المصرية يومئذ تشمل مصر
والشام ، وتترامى حدودها حتى
الفرات . وكان بنو طولون ، بالرغم
من انفساد دولتهم من التساحية
الروحانية ، تحت لواء الخلافة
العباسية ، يخوضون مع جند الخلافة
معارك متوالية على حدود الشام ،
حماية لاستقلالهم ، وكانت الخلافة
العباسية من جانبها ، تنظر إلى قيام

ثلاث دولة بنى طولون بمصر ،
على قصر عهدها ، من آخر الدول
المصرية . فهي لم تصغر أكثر من
ثمانية وثلاثين عاما (٢٥٤ - ٢٩٢ هـ)
ولكنها نشرت حولها من آيات البذخ
والبهاء ، ما جعلها تسطع في تلك
الحقة البيرة كأظم الدول وانما ،
وانك لتقرأ من أخبار مدينة القطائع
التي أنشأها أحمد بن طولون لتكون
عاصمة لدولته ، والتي بقي منها إلى
اليوم جامعة العظيم ، وتقرأ منه
أوصاف قصورها الضخمة ورباطها
الفناء ، لم تقرأ منه أوصاف القصر
السحري المدهش ، الذي أنشاه والده
خمارويه وأبوانه الذهبي ، ويركنه
الكبرة من الزئبق ، ومسلحه
للطير ، والأسود ، وغيرها - تقرأ
عنه كل ذلك من التفاصيل والأوصاف
المدهشة ، ما يكاد يصال في يومه
أوصاف قصور ألف ليلة وليلة

على أن هذا البذخ الفوق الذي
امتازت به الدولة الطولونية ، يبدو

الدولة المصرية المستقلة، يعنى التوجس والحذر، وتخشى أن تفقد غير بعيد منافسا حطرا ينافسها السلطان والنفوذ. فلما تولى خمارويه إمارة مصر، رأى أن ينتهج حيال الخلافة، سياسة سلام ومهادنة، لكي يستطيع أن يتفرغ إلى أعمال الإنشاء والتنمية التي كان يشغف بها، فعقد الصلح مع بلاط بغداد، ولما تولى الخليفة المعتضد بالله الخلافة في سنة ٢٧٩ هـ (٨٩٢ م)، انتهز خمارويه هذه الفرصة، فبعث سفيرة عبد الله بن الغصاص إلى بغداد، ومعه أموال كثيرة، ولحف وهدايا نفيسة برسم الخليفة المعتضد. وكانت لدى السفير المصري مهمة دقيقة أخرى، عهد بها إليه خمارويه، وهي أن يعرض على الخليفة المعتضد، أن يتزوج ولده وولي عهده المكتفي بالله، الأميرة فطر الندى ابنة خمارويه، لوافق الخليفة على مشروع الصهر، ولكنه عرض أن يتزوج هو الأميرة. ووافق خمارويه من جانبها على أرضية الخليفة وأخذ في الاستعداد لتنفيذ هذا المشروع العظيم.

وعلى اثر عقد الخطبة، عقدت بين مصر والخلافة، معاهدة سلم وصداقة اعترف الخليفة بمقتضاها بولاية خمارويه على مصر والأراضي المحيطة بها من القنات شرقا إلى برقة غربا، على أن يعمل خمارويه إلى الخلافة مائتي ألف دينار في العام مما مضى، وثلاثمائة ألف من المستقبل، وبعث الخليفة المعتضد

رسوله إلى خمارويه بمرسوم الولاية والظع ومنها السيف والتاج والوشاح، وتوثقت بذلك بين مصر والخلافة أواصر المودة والوثاق وكانت هذه الأميرة المصرية، واسمها الحقيقي أسماء، وتعرف بفطر الندى، من أجمل نساء عصرها، وأوفرهن سحرًا وذكا، وتنقيها، وقد ولدت بقصر القطائع على الأرجح في سنة ٢٦٥ هـ. ولم تكن حين خطبها الخليفة المعتضد قد جاورت إلا أربعة عشر ربيعًا. وبالرغم من أنه ليست لدينا تفاصيل شافية عن أوصافها الشخصية فبان جميع الروايات تشيد بجمالها الفائق، وكل والدها خمارويه يعبدها حبا، ويحيطها بأروع ما يتصوره الخيال من صروب النعماد والعز والترف وهكذا تحت خطبة الأميرة المصرية الخليفة العباسي وهي ما تزال زهرة في بكون يفتنهما، وقدم لها الخليفة صناعيا يقدره ألف ألف درهم (خبرة آلاف دينار). وبالرغم من ضخامة هذا الصداق في هذا العصر، فإنه لم يكن إلا جزءا يسيرا مما أنفقته والدها على تجهيزها من الأموال الطائلة، فقد أراد خمارويه أن يبد في ذلك سائر من تقدمه من الملوك وأن ينافس الخلافة في مظاهر فخاها ويلبها، وتقول لنا الرواية أنه «لم يبق خطرة ولا طرفة» من كل لون وجنس، إلا حمله معها «وتقدم إلينا من ذلك تفاصيل مذهشة لا يكاد يصدقها العقل». فمن ذلك «أربعة قطع من ذهب، وعليها قبة من ذهب مشبك، في كل عين من



وعلى اثر عقد الخطبة، عقدت بين مصر والخلافة، معاهدة سلم وصداقة اعترف الخليفة بمقتضاها بولاية خمارويه على مصر والأراضي المحيطة بها من القنات شرقا إلى برقة غربا، على أن يعمل خمارويه إلى الخلافة مائتي ألف دينار في العام مما مضى، وثلاثمائة ألف من المستقبل، وبعث الخليفة المعتضد

التشبيك ، فوط معلق فيه حبة
جوهري لا يعرف لها قيمة ، ومائة
هون من الذهب . - وتزيد الرواية
على ذلك أن ابن الخصاص ، وهو
الذي عهد إليه بالإشراف على أعداد
الجهاز ثم بمرافقة قطر التدي في
سفرها ، حينما أتى إلى أبيها مودعا
سأله خمارويه عما إذا كان قد بقي
بينهما حساب فأجاب ابن الخصاص
أنه بقي من مال المنقة « كسر » قدره
أربعمائة ألف دينار ، فوجهها إليه
خمارويه . وهنا يحق لنا أن نتساءل
إذا كان الذي عني من نفقات الجهاد ،
هو هذا المبلغ الضخم ، وهو لأربعمائة
ألف دينار ، فكيف كانت جملة النفقات
إذا لا ريب أنها قد بلغت على ضوء
التفاصيل المتقدمة بضعة ملايين من
الدينار

ولم يقف هذا المبلغ الطائل عند
تجهيز الأميرة القبية ، بل اقتصرت
به صور أخرى من الأغراق التي
لم يسمع به . ذلك أن خمارويه بعد
أن فرغ من أعداد الجهاد ، أخذ في
التأهب لإرسال ابنته إلى زوجها
الخليفة . وهنا أيضا يجب أن نرجع
الذهن إلى قصص ألف ليلة وليلة
لكي نتصور ما أحيطت به رحلة قطر
التدي من مصر إلى بغداد ، من
مظاهر الضخامة والترف . فقد أراد
خمارويه أن يجعل من تلك الرحلة
الشاقة ، خلال القفر الشاسع ، نزهة
هينة ممتعة ، فأمر أن ينشأ لها على
رأس كل منزلة (محطة) تنزل بها ،
فيما بين مصر وبغداد ، قصرًا وثريا

كامل المعدات تنزل به
وفي أواخر سنة ٢٨١ هـ (٨٩٤ م)
تمت أهبة الرحلة ، وخرجت قطر
التدي من مدينة مصر في موكب
عظيم ، وبراقتها معها شيبان بن
طولون ، وابن الخصاص ، وعمتها
العباسة ، وعدد من الكبراء والحشم ،
وفجتها معها العباسية حتى أخرج
حظود مصر ، في طريق الشام ،
وكانت يومئذ على الحدود الشرقية
لمدينة الشرقية ، ونزلت هناك
وضربت خيامها ، وبنت قرية سميت
« العباسية » باسمها ، وهي ما لزال
قائمة في مكانها حتى يومنا ، على
مقربة من شمال شرقى بلبيس .
قال المؤرخ ، وهو يصف رحلة
الأميرة : « فكانوا يسرون بها سير
الطير في الجهد ، فكانت إذا وافت
التزلة ، وجدت قصرًا قد لوى ، وقد
فيه جميع ما يحتاج إليه ، وقد
مُنشأ له للتمتع ، وأعد فيه كل
ما يصلح لمثلها ، وكانت في مسيرها
من عصر إلى بغداد ، على بعد
المنقة ، كانها في قصر أبيها »

ووصل ركب الأميرة المصرية إلى
بغداد في فاتحة سنة ٢٨٢ هـ ،
وزفت إلى الخليفة المعتضد في شهر
ربيع الأول من نفس العام ، في حفلات
عظيمة بالذخيرة ، استبقت مدى أيام
على العاصمة العباسية ، حلا
سلطة من البهاء ، والرح ، وشخف
الخليعة بزوجته القبية وسحره
جمالها الرائع ، وأدها الجم ، فكانت
أعلى نسائه لديه

ماسلة مؤلة ، واستقبل جثمانه
بمصر بين مظاهر الحزن العميق .
وخلعه في اسيرة مصر ولده أبو
الساكر جيش بن طولون



وعاشت الاميرة قطر الندي بضعة
اعوام أخرى ، وكانت يقصر الخلافة
كوكبه المتألق . لم توفيت في شهر
رجب سنة ٢٨٧ هـ خمسة اعوام
فقط من زواجها ودفنت داخل قصر
الرصانة ببغداد . وكانت عند وفاتها
في نحو الثمانية والعشرين من عمرها ،
وهي ما تزال زهرة يانعة في اروع
مواسم التفتح والازدهار

وعاش الخليفة المنصور بالله بعد
ذلك عامين آخرين ، وتوفي في شهر
ربيع الثاني سنة ٢٨٩ هـ

لم كان مصرع الدولة الطولونية
ذاتها بمصر بعد ذلك باعوام فلان
في سنة ٢٩٦ هـ ٩٠٥ م اتممت
بذلك فصول الاساءة وانتهت بزوال
الدولة الطولونية فترة من الفضل
ما شهدت مصر الاسلامية من مصور
اللعة والرخاء

ومما يروى انه خلا بها ذات يوم
موضع رأسه على ركبته وطلبه النوم
فتلطفت الاميرة حتى ثارت رأسه
عن ركبته ، ووضعتها على وسادة
لم تحت من مكثها ، وجلست
بالقرب منه . فأنه المنصور فرعا ،
وكان كثير التحرز على نفسه ،
وصاح بها فاجابته في الخلل . فلامها
على ما فعلت وقال لها : « اسلمت
اليك نفسي ، فتركيني وحيدا وأنا
في النوم لا أدري ما يفصل بي ؟ »
فجالت : « يا امير المؤمنين ما جهلت
قدر ما اتعت على ، ولكني فيما
أدبني أبي ، اتى لا اجلس مع النيام ،
ولا اناام مع البطوس » فاعجبه ذلك
منها ، وازداد شغفه بها

ولم تمض اشهر فلان على زفاف
قطر الندي الى زوجها الخليفة ،
حتى قتل والدها خمارويه . وكان
قد خرج بessaكر مصر الى الشام
استعدادا للحرب ، وتزل بضيق ،
فأقام بها مدة يسيرة . وفي ذات مساء
قتله خدمه ، وهو نائم على فراشه
لدمسائس قصر عرامية وذلك في
اواخر سنة ٢٨٢ هـ ، فكان مصرعه



الجندي في رأى الانجليز

يقول أحد القواد الانجليز عن الجندي المصري :

« يجب أن يكون الجندي المصري مزيجاً من شخصيات مختلفة . . فيكون
جرحاً كاللي ، خفيفاً كالشمال ، وعيقاً كالريش ، بلعاً في إصابة الهدف كأحد
أفراد الصلابة في هيكلكو .. »

في هذا المقال ندرس كيف نستفيد منه في حل مسائل الزواج في بعضنا



الذي يمزجه الاختيار ، وتنقصه الحيلة
ويغشى الزواج بقرد من الجنس الآخر ،
سرعان ما يبدؤ بالفشل

هل ان الطريقة الثالثة ، فلما يلجأ
اليها غير الدين تقتلهم الوحشة ،
وتمثالهم من الغربة في بلد لا يعرفه
لهم فيه بأحد الا القليل ، والعمود ،
وعشق الفاسقات - ومنه في صفقات
الزواج فيها الفشل

وأخير طريقة الاعلان ، وهي أفضل
من سابقتها نوجولكنها كذلك محفوفة
عواقبها بالمخاطر ، الا انها ممتاز بما
تهيئه لصاحبها من وضع الشروط
التي يريد توأمرها في التصديق الآخر
مسلما ، وتعدديا ، حتى لا يقدم على
الزواج ممن لا يستجيب له هذه
الشروط كلها او اكثرها

وقد انتشرت هذه الطريقة الأخيرة
في إيطاليا انتشارا هائلا ، لم يحدث
مثله في أي بلد من البلدان اللهم الا
الهند ، فاذن تصالحنا ابراءنا اليوم

تم الخطوبة - والزواج في الكثير
من البلدان الغربية بطرق عدة أهمها:

١ - التصاروف في الأندية
والمجتمعات ، والمساءة العسية ، وتور
الاعمال ، وتبادل الزيارات ، والمراقص
والحفلات

٢ - مكانة الزواج ، والمؤسسات
الاجتماعية والسيكولوجية للتوجيه
والارشاد الزواجي

٣ - المراسلة عن طريق الأندية
المسماة « بآندية القلوب الوحيدة »
(Lonely Heart Clubs)

٤ - الاعلان في الصحف والمجلات
ولعل الطريقة الأولى أكثر الطرق
انتشارا واسهلها عتبة ، لانها تتيح
للشباب الفرصة الكافية لمعرفة الواحد
الآخر ، وتتم الخطوبة والزواج على
اساس التوافق بوجه عام والجاذبية
الجنسية

اما الطريقة الثانية فوسيلة عسية
لا يأس بها ، تصالح عادة للشباب

والمجلات الاسبوعية في كافة مدن
إيطاليا ، اتضح لنا أن أكثر أصحاب
الاعلانات الزوجية فيها من سبيلات
في الأربعين أو حوالى ذلك . يليهن
رجال في الخامسة والأربعين فما فوق ،
وأخيرا من آباء وأمهات يحسون بوار
بناتهم فيلجأون إلى طريقة الإعلان
لمسؤولتها ، ولا نعلم إمكانياتهم فيما
يتعلق بالوسيلة الأولى



والظاهرة البارزة في الاعلانات
الإيطالية ، لا سيما في طلبات الزواج
عند سفريات أحدهما ثلاث (١) بيت
الزوجية كامل الاستعدادات (٢)
الدوطة (٣) المنة - أما بيت الزوجية
فيعود إلى لزمة المنازل التي عجزت
حول العالم عن حلها منذ قيام الحرب
العالمية الأخيرة - فالمرأة التي هيأت
لها الظروف شقة مفروشة أو فيلا
(ملكا لها أو مستأجرة) تجد إقبالا
ممدوم النظير ، والنوطة شأنها معروف ،
في عصر يجد فيه الرجل لشقة في
الاستجابة لطالب الحياة الثميلة بحسب
واحد . وفيما ينصق بالمنة . فلا
يزال هناك بقية من الرجال الذين
يحبهم قبل كل شيء أن تكون المرأة
عفيفة ، كما لا تزال فيها بقية ضئيلة
من اللاتي يشترطون في المرأة أن
تكون بكرا بالمعنى الصحيح (لا المعنى
التشريعي)

أما أهم الشروط التي تطلبها
المرأة (صاحبة البيت و الدوطة أو
المنة أو كلها مجتمعة) في الرجل
لهو أولا أن يكون بها في أخلاقه

وتصرفاته . **Extraneous** . وثانيا أن
يكون ذا دخل مضمون
وتريد المرأة الإيطالية بهذين الشرطين
أن تتفادى الرجل اللعوب الذي يتخطها
عطية للاستمتاع بزناياها سواء
أكانت حالا ، أم بيتا ، أم غصيلة ،
ويتخط له خارج بيت الزوجية خلية
أو خيليات ، كذلك تريد أن تتفادى
الوقوع في شرك مطلق ، أو عاطل ،
أو عاطل ، أو طفيل . **Parasite** .
يفتش عالة عليها يمتص مالها ودمها ،
أو التهازي لصاب

ولعل من أهم ميزات الإعلان في
الصحف ، وخاصة أيام الاحاد التي
تكثر فيها طلبات الزواج ، أن المرأة
الإيطالية ، متوسطة السن ، تعلم من
رغباتها بغير أن تذكر اسمها . وهذه
عيات من هذه الاعلانات الموحزة :
« مسيئة عزباء عتيقة القامة ،
عمرها ٣٣ سنة ، تمتلك منزلا كاملا
المنة - ترغب في الزواج من رجل
جيد في الأخلاق وتصرفاته ، ذو مركز
حسب »

« امرأة ممتازة ، عفيفة ، جميلة ،
تقدم حوطة قدرها ٥ مليون ليرة
(٢٨٨٠ جنيتها) ، تمتلك سيارة
وبيتا مفروشا ، تريد رجلا من ذوي
المهن الشريفة عمره من ٤٠ - ٤٥
سنة »

ويظهر أن الإقبال على صاحبات
البيوت في المدن أشد منه على غيرهن
في الضواحي . مثال ذلك :

« عزباء ، جميلة ، فاضلة عفيفة ،
من أسرة عريقة ، تمتلك شمسكتين
تسهما تحت تصرف الزوج »

السن ، فيصعد إلى الإعلان تحت
اسماء مستعارة أو بدون ذكر الاسم
بتاتا

وقد يرى القارىء في هذه
الإعلانات خروجاً على التقاليد ، على
أن الواقع أنها تؤدي خدمات عظيمة
لأسر وفتيات وشبان ، لا تتوالى لهم
فرص الزواج بمثلها

ولعل الغرب ما قرأ كاتب هذه
السطور من إعلانات الزواج ، ما جاء
فيه أن سيئة جسيمة متوسطة العمر ،
غنية ، تريد الزواج من رجل كريم
الاحلال ، عمره بين ٢٠ و ٢٥ إذا كان
مذهبه بروتستانتي ، وبين ٢٥ و ٤٠
إذا كان كاثوليكي



في بلادنا العرب الرجال والنساء في
متوسط العمر ، وعشرات الآلاف في
مقفل الشباب ، لتيان وفتيات
خطوا سنين المراهقة ، وكلهم
يريدون الزواج ، ولا يستطيعون
إمامهم سوى الوسيلة القديمة -
الخطوبة - والمسدود من الذين
انضموا في مصحة الحضارة ، فأنجبت
لهم الفرس للزواج عن طريق
الاعجاب ، لا يكاد يذكر ، ليس
من واجب الهيئات والأندية النسوية
أن تفكر جدياً في وسائل أخرى تجمع
بوساطتها بين تلك القلوب التي
تشكو ألم الوحدة ، ولا تجرؤ بسبب
الحياء ، أو الكبرياء الكاذبة ، أن
تتقدم لفريضة المستقبل ؟

(١ ب ١)

ويتبين من هذه الإعلانات أن المرأة
التي ينقصها البيت المجهز ، سوتها
في الزواج كالسنة - بيد أن صاحبات
المخازن التجارية ، وحائكات الثياب ،
وصانعات القمصان ، والمخيمات ،
والمعرضات ، والمولودات ،
والسكرتيرات ، وأمهاتهن من ذوات
الهن والاصصال المريضة ، يجدن في
كثير من الأحوال اقبالاً ، لا سيما من
الرجال ، ذوي الدخل الثابت
والحسنة والاستقامة

هذا من إعلانات النساء طالبات
الزواج - أما ما يقابلها من إعلانات
الرجال ، فلا يقل تحديداً ودقة في
الوصف ومقال ذلك :

« مولد كبير في إحدى البتوف ،
عنده القامة ، عطف ، كبير القلب
يريد الزواج من شابة ، مثيلة الجسم ،
مكتسبة اللوام ، بسيطة مفوضة ،
من ذوات الاملاك والدولة »

« تاجر بارز ، عمره ٤٩ سنة يريد
الزواج من امرأة يتراوح عمرها بين
٢٩ و ٣٢ سنة ، أمينة ، مديونة القامة ،
قوية البنية ، ويلبس من كسب
درطة »

ولما كانت بعض الاسر الإيطالية
العريقة شديدة المحافظة على التقاليد ،
شديدة الحرص على منع بناتهم من
الانتماء في المجتمع ، وغشيان الأندية
والمراسم ، ميمنة أحياناً كل الإعلان
في حيز من في نظر المرء كراهيات
الدير - فإن بعض هذه الاسر ،
سرعان ما يتضح لها أن بناتهن
لو شكن على البوار بعد تقدمهن في

الثروة لتجعل بالقيال ، فلما وقعت الواقعة ،
ظهرت غريزتها الثورية الواقعية ...



الاعتراف

بقلم الأستاذ عبد الرحمن صديق

للمر السابق لدار الأورما

من تحول مجراها ، وانساح مهادها ،
بعد ذلك يرجع إلى أنه كان من
أصحاب الواهب . فما كاد يتفرج
له البلب ، حتى انطلق يشق طريقه ،
ولم يلبث الارتياح بالعمل مع صديق
العزيزية أن جلا ملكاته وشهد
مواهبه ، فلما هو منطلق وحده ،
يطوى المراحل طيا في الحياة العملية
والأدبية ، حتى صار له حظ من
الثروة والشهرة

وفي هذه المرحلة عرفت «كمال»
وكان «كمال» متزوجا ، وكان
موفقا في اختيار الزوجة ، وقد
بذق منها الليرة الصالحة ، وكان
عائنا سعيدا في حياته المنزلية

ولكنه كان - مع ذلك - يتطلع
إلى النساء ، ويشتهيهن . ولم يكن
يبدو عليه أدنى تألم وتخرج ، كأنه
يأتي أمرا طبيعيا في الصميم من
طبيعة العطرة

وكان «كمال» مواظبا على شهود
الاستقالات والمجتمعات ، كما كان

كان قد تجاوز الثلاثين حين
عرفته ، وكانت طلائع الشيب
لتخلل سواد شعره السمند عند
فؤديه ، كأنها ثورات مع وماد
السجائر الأشهب . وقد كان - حين
عرفته - من مضمي التلخين

وكان «كمال» صاحباً يضطر
في عياده إلى ترك جدرمية العتوق
في سنتها الأولى لاشتراكه في بعض
أغرابات الطببة السياسية ، ودخل
حياة الخدمة الحكومية من أخفق
أبوابها في وظيفة كتابية في أحد
المجالس البلدية . ولو كان «كمال»
من أهل الاستكانة والتسليم بالواقع ،
لأخذ إلى هذا الجحر الذي استطاع
بشق النفس أن يناله ، ولافتنع بأنه
محط رحاله ، وقصر مساعيه كلها
في محيط مجالكه . ولكن روحه
الثائرة التي ثارت مع العلية من أجل
وضع من الأوضاع العامة ، ما كانت
لترضى لنفسها هذا الوضع التواضع
ولا نزاع في أن ما طرا على حياته

وذلك الغطر : وقد اقرئت بها
جميعا طيبة القاب



واخيرا ، ومن فوق هذا كله
كانت له تلك الفضيلة التي لا تعد لها
فضيلة في نظر النساء ، وهي
اصطناع مراسم الآداب المصطلح
عليها في المجالس والصالونات . ولقد
كان هذا من ايسر الامور على
« كمال » ، بل كان طبيعة فيه نحو
النساء عامة ، لأن موقفه حين لم
يكن موقف التيم المدله الذي لا صبر
له على من وقع في هواها ، بل موقف
هاوي الصيد ، وهو موقف ينطب
عليه التريص والمطاوله والمصانعة

بيد انه اتفق في يوم من الأيام ،
أن وقع في حيلة « كمال » استثناء
لهذه القاعدة . وهذا الامتياز
الاستثنائي هو الذي يدعوننا الى
تفصيل هذه الرواية

قدمت على بعض الاندية اليلية
مرة واحدة ابطالية . واتفق أن
ذهبت مدعوا إليها ، وكان « كمال »
في صحنى . وفي آخر السهرة دعينا
لاحتصاع بالمعرفة وشرب نخب
نجاحها . وكان أن اتصل الحديث
بينى وبعض نجومها وطال برهة .
فلما تلفت ناحية « كمال » وجدته
قد اتصرف من النجوم الشهيرات
الى لئلة من الفتيات الصغيرات
اللاتى يشغلن ادوار التكرات في
الفرقة ، ولما كان شاهن في العرض
شان الاطلر المذهب البديع الزينة ،
فقد كان لا ينظر في اختيارهن الى
ملكة فنية ، بل الى نضارة وجوههن

ينشى الاندية على انوارها . ولعله
كان من هواة بعض الرياضات . فهذا
ما لا يحيط به علمى حتى اجزم به ،
ولكن الذى اعلمه على اليقين ، هو أن
مطردة النساء كانت رياسته

واقول « رياسته » لأن المطردة
في ذاتها كانت متعته الكبرى . وكان
له على الصيد مصابة عجيبة ، لا
يصل معها المطال والمراوغة ، حتى
أذا وقعت الفريسة مرة ، كانت هذه
آخر العهد بها

على أن هذه المطردات ، معظمها
أو جميعها ، كان من نوع المطردات
التي يختلط فيها الأمر حتى يتعذر
التمييز بين القاصص والقنينة .
فقد كانت القنينة في معظم هذه
الحالات أو في جميعها هي التي
تعرض لقائص

وكان « كمال » تنوأم فيه جمع
مستلزمات هذه الرياضة

فقد كان يملك سيارة خاصة ،
وكان هو الذى يتولى قيادتها لم
انه كانت تعجز له ظروفه التفهيم
عمله أو منزله في السابعة التي يشاء
نهارا أو ليلا . ثم انه كان بطيفه
كريما سخيا ، ومن الطبعي أن يظهر
في هذه المناسبات مضاعف الكرم
والسخاء ، مبدول اليد بالمطابا
والهبات

ويضاف الى هذه المستلزمات ،
انه كان لا يمتار بطابع خاص يحتاج
تقديره الى طبع خاص . بل كان
أقرب الى النمط المستحسن المألوف
من الرجال ، مع الوسامة والاناقة
ولطيف الشمل وحسن المعاشرة

زميلاتها جملة في بنسيون متوسط الحال أو هو أقل من المتوسط ، وأنه لم يملك أن يحجز لها غرفة في الكونتنتال على حسابه ، وستنقل إليها اليوم

فلما كان اليوم التالي ، علمت من « كمال » أنه توجه إلى النادي الليلي بعد الساعة الواحدة ونيل انتهاء السهرة ليصحب الصغيرة في سيارته إلى الكونتنتال ، لأن أفراد الفرقة تنقلهم سيارة كبيرة من البنسيون وإليه ، جملة واحدة ، ولا شأن للسيارة بقدر ذلك

ومنذ ذلك اليوم التالي ، تعودنا أن يستأذن « كمال » كل ليلة في الساعة العاشرة ليكون بسيارته في خبطة العنانة الصغيرة في رواجها إلى عملها ومودتها منه

وقد جرت رحلات ما بعد منتصف الليل هذه إلى ما لا بد أن نجر إليه سفر « كمال » يعود إلى بيته كل ليلة في الساعة الثالثة وهو مخمور أو كالمحمور ، وعلى بعض سترله ، وعلى جانب بيته ، من صفة الشعة الحمراء آتار لا يمكن أن نخشى على زوجته . لصحت مندها الريبة ، واكتت قلبها الفيرة

وقامت المشاحنات على أشدها بين الزوجين ، ولم يطل خفاء السر في هذه المشاحنات على أولاده الصغار . فالتقلب البيت الهادي السعيد جميعا ، أصطلي بنار حذابه أهل البيت جميعا ، وكان أشقاهم « كمال » نفسه

وامتنوا أجسامهم وصغر سهرهم وعند مفادتنا التصادى ، علمت من « كمال » أنه عرض على الفتاة أن يلقاها في ظهر القدر ، وذلك أنه أخذ الإسفاق عليها ، حين علم أنه مضى لها في القاهرة بضعة أيام ، ولم تر أبا الهول والأهرام بعد

وقد تقيت « كمال » مصادفة في حديقة جروبي معها ، يتناولان الشاي والجاتوه في الخامسة ، وهي الساعة المقررة لذلك عند الطبة ومقديهم . وعلمت منه أنها كانت في فندق مينا هاوز حيث تناولوا الغداء في قاعته الشرقية بعد زيارتهما لمنطقة الآلات . ومنها حدثتني الفتاة ، وهي لا تزال مستطارة الظب من الدعشة والفرجة عن ركوبها الجمل ، وكيف زارت وهي على متن الجمل - أبا الهول والأهرام الثلاثة . والسامع الفتاة تروي زيارتها للآلات منقاة في جماستها ، منطامة إلى روح طلوليها ، إيقظ اليقين كله ، أنه لو سأها أنها كل أشد وقعا في نفسها ، قتلت ركوبها الجمل

وانغرت في جوف قدح الشاي ، وانعرفت . وهي لا تزال ترشف قسها وتضم الجاتوه بأطراف ثيابها البيض متمهلة متلذذة

ولما التقيت وكمال في صباح العدد ، علمت منه أنه كان في التصادى ليلا حيث شهد البرنلمج وهو لم يتغير . وبعد هنيةة ما يقول أنه قد أخذه الإسفاق والعنو على الصغيرة حين علم منها ليلة البارحة أنها تنزل مع

لقد كان « كمال » بعيد زوجته وأولاده ، وكان ملاهم عذابه ، ولكن هيامه بالراقصة الإيطالية الصغيرة جعله كالمغلوب لا يملك من أمر نفسه شيئا

وكانت الصغيرة الإيطالية تستكر على نفسها ما يبذل « كمال » من ماله ، ومن نفسه خاصة ، فهي لا تفهم أن تكون موضع هذا الهيام كله . أن بلادها في الشمال من إيطاليا تمتع بالعشرات من أمثالها في سفر سنهن ، ونضارة وجوههن ، واستواء أجسامهن ، وشعرهن الذهبي ، ومن لا يقين مع ذلك من ابنه البلاد بمضي هذا الهيام . وكانت تحاول جاهدة أن ترد إلى « كمال » وعيه ، وأن تحد من اشتتاته وجنونه بها . فكانت تدبر الحديث أحيانا على جمال المرأة المصرية ، فتذكر الدغم الذي ينبعث من لون بشرتها ، والسحر الذي يفتنه سواد مبيها ، والحبوية المدخورة في اكتنز نمبيها إلى آخر ما هنالك من الصفات التي تفتقد لها الصبية الشقراء في نفسها ، وفات الصبية الشقراء أنها بمقاتها هذا تطرب المثل على إنجذاب الثوب إلى شدة ، وهذا بعينه هو موقف « كمال » منها وحاله معها

ومع ذلك فللمحال التي عليها « كمال » لا تفلو من عامل آخر . لقد كانت مخامراته - على كثرتها - لا جديد فيها عليه ، ولا على المرأة موعود المغامرة . كانت القريبة في كل مرة تصرف عن الحب فتدور ما تصرف ، أو تزيد - وهو كئيبا

ما تصرف عن بعضهن ، وقد لمثل في وضعه أنه إنما يقضي غرضهن ، وأنه أداة مسخرة ، قطعة غيار في المصنع الكبير ، لا أكثر

أما هذه الصبية ، فإن جوا آخر ، جوا غامض الأسرار ، يشتمل عليه وعليها حين يلتقيان ، أنها أسيرة التي طورتها بالكثير من لفله وعطفه ، فهي لا تمتنع على ليلاته ، بل تبادلها أياها ، وهي لا تبدي النفور من لطيف سحره على شعرها ، وحفيف لماله لجسدها وإن كانت ترتب لها . فلذا ذهب إلى أبعد من ذلك ، فأخذها في أحضانها في شوق وحزن ، أجزتها ، واستسلمت وقد ارتسخت الخشية والفرامة في وجهها . حتى إذا بدت منه بادرة منيرة ، قست في الحال نظرتها ، وجعلت الابتسامة على شفيتها ، ونسب لونها ، وتصلبت عضلات جسمها ، لم انتفضت لدفعه عنها في حركة صلبة ، وقد انقلبت الأسيرة - ذئبة امرأة

هذا الصراع النفسي البصلي المتبادل كان يسكر حواسهما ، ولعل الصبية الملوأ كانت أقل سكرا وأيقظ رهبا ، فإن دفاعها من كثرتها له فائعه النفسي ، في سوق الزواج أما « كمال » فكان مدله المعقل والحس كالمجنون ، عند ذلك الكثر المصون المكتون ، وكأنه منها حبال عالم يختلف عن العوالم الأخرى ، عالم غامض جديد ، فهو يعاني منه ذلك التوق الغالب القابل ، الشوق إلى المجهول

يعينها في الفضاء حيناً ، وتجبل نظراتها الزائفة أحيانا في هذه البقع الحمر هنا وهناك على قميص ستره

وكان «كمال» يعترف ، وشفته ترتجف ، والدموع تنهل مدرارا من مآقيه ، وهو متفرد في الفراش ، متقلص الأسارير ، مهتاج الشعور وفي ختام اعترافه ، توسل «كمال» إلى زوجته أن تفهم شعوره ، وتقدر حاله حتى تقديره ، فتدع لنيل هذا الهيام الطلوي أن يأخذ طريقه ويستنفذ حريقه ، فإن مآل الزوج لا محالة إلى زوجته وأولاده

وهنا ، انفجرت الروجة الساحمة الواجحة ، وصرخت في وجه زوجها صرخة فاجعة صارمة ثم قامت إلى غرفة أولادها لتولول وتفق على صفرها ، وأغلقت الباب دونها

وبيت الزوج . وسقطت أوهامه من حلق . فقد كان وهو يعترف متأثرا بهذا الموقف النبيل ، وكان يتوقع أن يكون له عند زوجته الوقع الجميل ، لا سيما وهي مثله في التأثر بالأدب المسرحي ، والكلف بالروايات وفات الزوج المسكين ، وهو يقص علينا قصته ، مبديا دهشته من موقف زوجته ، أن المرأة مهما تراءت لنا روائية خيالية ، فإن ذلك من قبيل التجميل والريشة . فإذا وقعت الواقعة ، أثبتت لنا التجارب بصفة قاطعة ، غرورتها الفردية الواقعية . وعلى أحلام الرجل وأوهامه عيقل ألف سلام

ويعود «كمال» في أواخر الليل إلى بيته ، وكان كل مرة يذكر في طريق العودة زوجته وأولاده ، فيبتس ، وتذهب نفسه حشرات على ما يجره عليهم من السعد والتكد . ويصغر قلبه الحزن لحزنهم ، ويشقى لشقايمهم ، ويرى لهم ولنفسهم . ولكن هذا الألم هو غاية ما يملك . أما التوبة والتندم فلا سبيل اليهما ولا قدرة له عليهما

وكان قد دنا موعد رجيل الفرقة الراقصة من مصر ، فطلبت مع الفتاة سهراته ، وصار أكثر تدلها بها ، وتهتك في حبها

وفي ليلة السفر ، عاد «كمال» إلى بيته مع الفجر ، فإذا زوجته ساهرة ، دائمة المني ، واحفة القلب ، ولهانة . فهو مع تكرار تأخره ليلا ، لم يذهب نط في تأخره إلى هذا الحد . وكان يسارعها القلق الشديد والغيرة ، يعتورانها دوايلك ، ويمشيان بها حتى كادتا يقتلانيهما

ولم يثنائك «كمال» في رثائه واشغافه طيها ، وشعوره المفاجيء بعمق هذا الحب والوقاد منها ، من الترام على صدرها قبلها ويضمها ، وقد تصاعدت زفراته مع زفراتها ، وامترجت دموعه بدموعها ، ثم أحبطه أنفة من الاستمرار في التكرار ما لا خفاه به ولا سبيل إلى التكرار . فأنبرى يعترف لها ، يعترف بما بينه وبين الصبية الإبطائية الشقراء وجعلت زوجته تسمع ، وقد حبست عبراتها ، وخافتت من زفراتها ، وهي واجحة ، تشخص

« إن السلام موجود في أعماق النفوس ... فليست عن السلام في قلبك »

السعادة ... فن

« إن السلام موجود في أعماق النفوس ... فليست عن السلام في قلبك »

السعادة ... فن

« إن السلام موجود في أعماق النفوس ... فليست عن السلام في قلبك »

السعادة ... فن

لا يفكرون الا في انفسهم ، وكلما
توغلوا في هذا السبيل ازدادوا
سوءا ، لان من قوانين الطبيعة ان
تركيز الفكر في النفس يولد المرض .
ولو ان الذين يشقون بهذا الداء
فكروا في غيرهم وراحوا يسمون
الى معونتهم واسما دهم كما كان ذلك
كعبلا بحملهم على نيل انفسهم
ولادركوا حقيقة انه * كما تزرع

ومن المقلقات المحطمة للنفس
الناسي على الماضي أو القلق على
المستقبل المجهول . ولتواجه
الحقائق فيهما يحدث في الماضي فانه
قد مضى والعرضي وما فات مات .
اما العدم فانه لم يات بعد . ولو
فكر المرء لعلم ان اليوم كان بالنسبة
للأمس غدا ولكن قلقا من أجله
ولقد تبين من احصاءات طبية
صديدة ان أربع حالات من خمس
حالات الام الهضم ، وقرحة المعدة
وارتفاع ضغط الدم ومرضى القلب،
فضلا عن اضطرابات أخرى ، ليس
لها من علل غير تلك المشاعر السلبية
التي اسلفنا ذكرها

ولو كان المرء مريضاً حقاً فجدير
به أن يطرد عن نفسه مثل هذه
القلقات والاضطرابات حتى يستعيد

ثبت بالأدلة القاطعة أن الأحاسيس
والمشاعر التي نحس بها ، كالقلق
والهفة والأسى على الماضي ، والشعور
بالمراة نحو الغير ، والغيرة والتبرؤ
والشعور الإنثى ، والغضب وما
إلى هذا وذلك تستهلك جانباً من
حيوية الإنسان ومن الطاقة التي
خصصها الله لتدبير هذه الآلة
الإنسانية ، ومن عجيب أن أكثر
الناس يملأ قلوبهم مثل هذه
الأحاسيس المقيمة ، فملاذا يكون
أمر هؤلاء الناس ؟ أليس يتصور
على ما فيهم من طاقة لا يتركون
منها إلا القليل للحياة التي هي
عملهم الحقيقي في هذه الدنيا .
وأمثال هؤلاء لا يكتفون أحياء ، بل
هم في الواقع موحودون على ظهر
الأرض مجرد وجود ، ولا يعرفون
كيف يستمتعون بالحياة ، في حين
أن الحياة يجب أن يكون ملؤها
السعادة

ومن الناس من « يستمتعون بالصحة المريضة » ولا يرضى هؤلاء من الحياة إذا خلت مما يمت على القلق . أنهم يستمتعون بالحديث عن آلامهم وأمراضهم وعن العمليات الجراحية، هؤلاء يمثلون « الأشفاق على النفس » خير تمثيل لهم

بكمال طاقته فيعين الجسم على الشفاء

ولا تحاول ان تقنع نفسك ان امصابك مضطربة وانها في حالة سيئة ولكن هذه الاعصاب تصبح في حالة جيدة منتظمة اذا احسنت التفكير ، وطردت من ذهنك القلاقل التي تزعجك . استرخ عقليا . ودع عقلك يستريح ويستريح فقد قال الدكتور اليكسر كلريل : « اولئك الذين يعرفون كيف يشعرون الهدوء والسلام في امساك يوسهم وسط ضجة هذه الحياة العصرية ، يصبحون ذوي مناعة من الاضطرابات العصبية »

[]

ومن واجب الانسان ان يركز تفكيره في موضوع واحد حتى لا يشرذم الذهن ، وتشابك الخواطر ، ويضطرب العقل ، فلذا شرذ الذهن فعليك ان تعالجه وتشد وتشد الى الموضوع الذي كنت تفكر فيه . ضع خطتك ليومك ، وقصصك بها لأنها خطة وضعت خلال تفكير هادئ ، واذا امتدحيتك بمفصلة فزون حقاقتها ، واكتب النقاط التي في صالحك والتقاط التي ضحك ، واستعرضها جميعا استعراضا دون تحيز لم أصدر قرارك . ويقول احد الحكماء : « ان نصف متاعينا لا يقع ابدا ، اما المتاعب التي تقع فعلا فهي في العادة اقل سوما مما كنا نقرر » وهذه الحكمة صحيحة تماما واذا قررت امرا فلا تتواني في تنفيذه ، فاطلب الامراض العقلية يقولون ان « الانشغال بالعمل » من

خير ضروب العلاج ان كانوا ضعاف الاعصاب . فان الوقت لا يتسع لهم للتفكير في متاعبهم وقلقهم ، فليكن عقلك وجسمك في نشاط دائم ، وحركة مستمرة ، والا شرذ العقل في المتاعب التي كانت تنظمه . ان برنارد شو يقول : « ان سر النعاسة ان يكون لديك فراغ من الوقت تفكر فيه هل انت سعيد ام شقي »

ان عليك اذا واجهتك مشكلة قد تكون عقابها ضارة او غير طيرة ان تتبع ما ياتي في حلها :
١ - افحص كل السواحل المتدمجة في المشكلة واكتب نتيجة فحصك

٢ - كن واضحاً وعريها ولا تخدع نفسك في ذكر اسباب المشكلة
٣ - اكتب بيانا بالحلول الممكنة واحتر غيرها

٤ - وقد يكون من نتيجة هذا الفحص وطلب التواضع ان تخففي احراراً من المشكلة وتصبح غير ذات موضوع

٥ - كن حريصاً لاحتمال أسوأ ما يحدث اذا كان حدوثه امراً لا مفر منه

٦ - ضع خطة لتحسين ما يعتب تلك الظروف

ويجب ان لا تقاوم ما هو مقدور ومحتوم احتفاظاً بطاقتنا لاستخدامها في عملية البناء والتنشيد ، واذا ذالك تكون اقوى مما نظن

وما اسديق من قال :

« كل اثم في هذه الدنيا اما ان له علاجاً ، او ليس له من علاج

ان هؤلاء العلماء يقولون ان العقيدة السليمة والسلاطة هي « العلاج » الذي يشفى على الضيق والهممة ، ويمنح الاسلحة ضد . بل انهم ليذهبون الى ابعد من هذا ويقولون ان كل انسان سليم العقيدة قوي الايمان لا يمكن ان يصاب بالاضطرابات النفسية . يقول وليام جيمس : « الايمان هو احدي القوى التي يحيا بها الناس ، ففقدانها التام معناه الانهيار »

ان السلام موجود في اعماق النفوس ولا يعتمد على ظروف زمنية او مكانية ، فاستعن عن السلام في قلبك . ولا ريب ان جلود الوؤس والشقاء موجودة في باطن الانسان ، فلا تدع الوؤس يكتسح السلام في حنايا صدرك

صمم حين تستيقظ من نومك صباحا ان تكون سعيدا في يومك ، ونظم حياتك تبعا للظروف المحيطة بك ، وكن نقيضا ، وابذل ما تستطيع من جهد في سبيل معونة الغير . واعتن بعلمك ، وطالع بعض ما بنفسك وما يريد لقلبك ويوسع أفقك . واطرد من ذهنك الخواطر المحزنة ، وفكر في الاشياء المفرحة والارادة السارة ، واحلل ذهنك من الخوف والشك او القلق واحمد ربك على ما اتم به عليك

ولا تنس ان تلجأ الى الاسترخاء مرة على الاقل كل يوم ، فلماذا استرخيت فاخلد الى السكون الذهني والسلام

[من كتاب « طريق حياة الناجحة »]

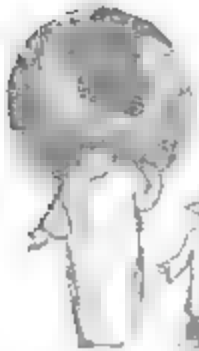
فلذا كان له علاج فابحث منه وإذا لم يكن له علاج فدعه وشأنه »

جميل من الانسان ان يعرف ما في طاقته فيحاوله ، وما ليس في طاقته فيتخطى عن المحاولة ، ويمتنع بطاقته وشأطه وحيويته . انه مضيعة للوقت الثمين ، والطاقات الانسان الحيوية ان يحاول هدم حائط سميك . لتقبل الموقف اذا ابقا من عزونا . يجب ان نمتص هذه الصدمات القوية التي لا مفر منها . ان مصارعة الانفس تتطلب الاستكانة بعض الوقت حتى تمر العاصفة ونحن محتفظون بقواتنا ونشاطنا

يقول الدكتور رينهولد نبوهر : « لقد وهبني الله الرصانة لتقبل الامور التي لا استطع تغييرها ، والشجاعة لتغيير ما استطع تغييره ، والعقل لمعرفة الفرق بين الاثنين »

وقد يدهش القاريء حين يعلم ان عددا عظيما من العلماء اوضحوا خلال دراساتهم العلمية العميقة على ان يعترفوا بقدرة الخالق ، وهناك من ينظرون بالذهب المادي حتى لا يظن انهم روحانيون ، ولكنهم جميعا يعرفون في اعماق قلوبهم تلك الروعة الخارقة الكامنة في كل مادة ، وكلما ازدادوا بحثا ودراسة اقتنوا ان الله جلت قدرته مائل امام انظارهم في كل شئ أبدعه

ذكرت هنا لاقرب عليه بما ايقن منه علماء النفس من ان الخطأ الاكبر لكثير من الناس كمن في فقدان الفهم الروحي والعقيدة في نفوسهم .



هذا العالم ... ماذا يتكلم؟

الجزر البريطانية ما لا يقل عن خمسين مليوناً ، وفي استراليا وزيلاندا الجديدة أكثر من عشرة ملايين . هذا إلى جانب بلاد أخرى كالهند جنوب أفريقيا والستعمرات البريطانية والأمريكية

في مثل هذه البلاد تعد اللغة الإنجليزية اللغة الرسمية ، غير أن هناك عدداً ضخماً من الناس يتحدثون باللغة الإنجليزية ولم يولدوا بها إلى جانب لغاتهم الأصلية الأخرى ، فإذا أضفنا عددهم إلى عدد الذين تعد اللغة الإنجليزية لغتهم الأساسية. بلغ المجموع قرابة ٦٠٠ مليون ، وليس في هذا مبالغة كبيرة لأن اللغة الإنجليزية تركت أثرها في الهند والباكستان وبنما وسيلان بعد استقلالها



وقدر الخبراء عدد لغات العالم — باتصاف اللهجات المختلفة — بمقدار ٢٧٩٦ لغة

تعد اللغة الصينية هي أولى لغات العالم من حيث عدد المتحدثين بها ، وتليها اللغة الإنجليزية إذ يبلغ عدد المتحدثين بها أكثر من ٢٥٠ مليون نسمة في جميع أنحاء العالم . ربما أن عدد سكان العالم يقدر بـ ٢٥٠ مليون ونصف بلون نسمة ، بمعنى هذا أن واحداً من كل عشرة يتحدث باللغة الإنجليزية

على أن عدد المتحدثين بأية لغة ليس له كل الأهمية ، بل هناك عاملان يحددان أكثر أهمية أو أهمية فهو توزع المتحدثين باللغة ما في جميع أرجاء العالم ، ولقيتهما مستوى هؤلاء المتحدثين من النواحي الثقافية والروحية والاقتصادية والمالية . فالتأثير من هذان العاملان فقد تكون اللغة الإنجليزية صاحبة المصداقية ، إذ أنها منتشرة في كل مكان في العالم ، وتكاد تكون أمريكا الشمالية هي آخر منطقة بالمتحدثين باللغة الإنجليزية إذ يبلغ تعدادهم في الولايات المتحدة ما بين ١٦٠ - ١٧٠ مليوناً وفي كندا ١٥ مليوناً ، وفي

واللغة الفرنسية منتشرة في فرنسا وبلجيكا وسويسرا (حيث تعد لغة أصلية ورسمية) وكذلك في كثير من البلاد الأوربية الأخرى فيما عدا الاتحاد السوفيتي ، وكانت هذه اللغة تعد إلى وقت قريب لغة السياسة والكياسة والثقافة والفنون . أما في نصف الكرة الثاني فاللغة الفرنسية منتشرة في شرق كندا وجزر هايتي إلى جانب المستعمرات الفرنسية

أما في أفريقيا فالفرنسية لغة رسمية في الجزائر وكانت لغة رسمية في مراكش وتونس ، ولا تزال رسمية في غرب أفريقيا وغرب أفريقيا الاستوائية ، وكانت عظمة الانتشار في الهند الصينية



وتعد اللغة الإسبانية الثالثة من ناحية التعداد فيها في كثير من الأصصاع إذ أنها تعد لغة أساسية في أمريكا الجنوبية التي تسمى أمريكا اللاتينية هذا فضلا عن سكان اسبانيا

أما اللغة الروسية فهي لغة الاتحاد السوفيتي ، وتنتشر هذه الأيام انتشارا مريعا في البلاد الأوربية المرتبطة بروسيا ، وتبلغ مساحة الاتحاد السوفيتي في شرق أوربا وشمال آسيا سبعا مساحة العالم

وهذا العدد الضخم يشمل ألف لغة يتحدث بها جماعات هندية أمريكا و ٥٠٠ لغة منتشرة بين القبائل الأفريقية و ٥٠٠ لغة منتشرة بين جماعات متفرقة في ربوع آسيا وجزر المحيط الباسيفيكي

أما اللغات التي يتحدث بها أكثر من مليون نفس فمن المرجح أنها لا تتجاوز الثلاثين

ولمعا يلي بيان لصفات العالم الرئيسية وعدد المتحدثين بها :

الصينية	٥٠٠.٠٠٠.٠٠٠
الانجليزية	٢٥٠.٠٠٠.٠٠٠
الهندوستانية	١٦٠.٠٠٠.٠٠٠
الروسية	١٥٠.٠٠٠.٠٠٠
الإسبانية	١٢٠.٠٠٠.٠٠٠
الألمانية	١٠٠.٠٠٠.٠٠٠
الفرنسية	٨٠.٠٠٠.٠٠٠
الاندونيسية	٨٠.٠٠٠.٠٠٠
البرتغالية	٦٠.٠٠٠.٠٠٠
البنغالية	٦٠.٠٠٠.٠٠٠
الإيطالية	٦٠.٠٠٠.٠٠٠
العربية	٥٠.٠٠٠.٠٠٠
لغات أخرى	٨٢.٠٠٠.٠٠٠

ومن الحقائق البارزة أن ١٣ لغة بلغت الخمسين مليونا . أما اللغات الأخرى فاقل من هذا بكثير

وتعتبر اللغة الألمانية هي اللغة الأساسية لا وسط أوروبا أي ألمانيا والنمسا وسويسرا وتمتد امتدادا عظيما الى الاقطار المجاورة . واللغة الألمانية هي لغة الثقافة والعلوم بنوع خاص

وتنتشر اللغة البرتغالية ، الى جانب البرتغال ، في البرازيل التي تزيد مساحتها على مساحة الولايات المتحدة ، ويبلغ عدد سكانها قرابة خمسين مليون نسمة . أما المستعمرات البرتغالية ، فقد أصبحت قليلة ضئيلة

واللغة الإيطالية منتشرة في منطقة البحر الأبيض المتوسط ، وفي بعض البلاد التي كانت تستعمرها إيطاليا كليبيا والعبيشة وإريتريا . وقد تسببت هجرة الإيطاليين الى الأمريكيتين الشمالية والجنوبية الى إيجاد جماعات كثيرة تنحدر باللغة الإيطالية كما هو حادث في الأرجنتين والبرازيل وأورجواي

واللغة العربية لا صلة بينها وبين أوروبا فعلى الرغم من صغر الاقطار التي تنحدر بها فانها تعد من أقوى اللغات التي تتمتع بمروايا الديوع والانتشار الى جانب مزيتها للثقافة . وهي باعتبارها اللغة الرسمية للدين الاسلامي فان لها

الرها في نفوس اكثر من ٢٠٠ مليون يتحدثون بلغات أخرى غير اللغة العربية ، كإيران وأفغانستان والاتحاد السوفيتي والهند وباكستان والندونيسيا وحتى الصين ، وكذلك تركيا وبلاد البلقان ومناطق واسعة في اواسط أفريقيا . أما البلاد التي تضم المتحدثين بها بصفة أساسية ودمسية فتقع في شمال أفريقيا من مراكنش الى المغرب المصري وشبه الجزيرة العربية ، وبلاد الشرق الأوسط كسوريا والعراق والأردن ولبنان

أما اللغة الهندوستانية التي تعد ثلاثة اللغات من حيث عدد المتحدثين بها فهي مزيج من اللغة الأوردية (اللغة الرسمية لباكستان) واللغة الهندية (اللغة الأساسية في الهند) ، ولم يختلف جوهرى في طريقة كتابة هاتين اللغتين ولكنهما يتقاربان كثيرا في التعلق

وفي المصور الخالية كانت اللغة اليونانية واللغة اللاتينية هما أوسع اللغات ذيوما ، وهما لغتا الأدب والفلسفة والعلوم . ومن اللغات القديمة التي كان لها شأن عظيم في الإحقاب الغابرة اللغة السانسكريتية واللغة الهيروليفية ، وتمتد الأولى اللغة القديمة في الهند ، أما الثانية فكانت لغة قدماء المصريين

[عن مجلة « سياس فايمت »]

موكب العالم .. والعالم



محطة ارسال في برشامة

عرض معهد روكفلر برشامة صغيرة تحتوي على محطة ارسال لاسلكية يمكن ابتلاعها كما يتلغ الاقراص الطبية ، وتستخدم لمراقبة ما في داخل الامعاء من اضطرابات ، وحالما يتلغ المرق هذا الجهاز ، وهو اصغر جهاز لاسلكي في العالم ، فإنه يمر في امعاء المريض مرسلًا اشارات لاسلكية من نشاط العملية الهضمية الى جهاز استقبال خارجي . وقد اشترى معهد روكفلر ومستشفى الحنطيين القديسين بنيويورك والحداد راديو امريكا في انتاج واختبار هذا الجهاز

راديو بالطاقة الشخصية

صنعت شركة ادميرال بنيويورك اول جهاز راديو فونوغراف في العالم تديره الطاقة الشخصية . والجهاز خفيف سهل الحمل ، يستمد الطاقة من بطارية شخصية مؤلفة من ٤A وحدة ، وتعمل البطارية بالفسوء الصناعي في لمبة الشمس ، فلذا لم يكن هناك ضوء فان هناك بطاريات

احتياطية لعدم الراديو بالتبليد ، والعنوضراف ذو ثلاث سرعات ، اما الموتور الذي يدير الفونوغراف فيمكن ضبطه بحيث يناسب درجة كثافة الضوء المولد للطاقة

الرفلكر في تنظيم حركة المرور

قام المهندس ادكله الالمانى بصنع جهاز رادار حديث لضبط سرعة السيارات أثناء احتراقها الشوارع ، وقد أجرى تجربة هذا الجهاز امام مؤتمر تنظيم حركة المرور الذي حضره ١٥٠ المصانعا من مختلف البلدان الاوربية ، وسيتم في القريب انشاج هذا الجهاز لاستخدامه في مراقبة حركة السير ، بعد ان ابدت محافل بوليس المرور الامريكية والاوربية عظيم اهتمامها به

وقد قرر مندوب بوليس المرور الالمانى بعد تجربة هذا الجهاز اسبغ طويلا بأنه جهاز مثالى من وجهة نظر رجال المرور لا من وجهة نظر سائقى السيارات ، لانه جهاز دقيق في احصاء حركاتهم وسكناتهم ، وتجاوز السرعة التى يعاقب عليها



هذا باب يعرف به العالم ، وينقل اليه ما حلقه العلم من اكتشافات ومبتكرات وأخرى أثناء العالم وأحداثه وهو يهبط في باب واحد

جديداً من مبادئ العشرات اسمه « نيمت » لحماية بذرة القطن في بدء موسم مكافحة الآفات الزراعية. وقد تبين من الأبحاث التي أجريت في هذا الصدد أن هذه المادة الجديدة حمت البذرة من مرض « الأنفة الصلبة » والعشرات التي تمتص عصارة النبات، والسوس لمدة تتراوح بين أربعة أسابيع وستة أسابيع ، وذلك وترت على الزراع رش البذرة مرتين بمبيدات الحشرات كما كان متبعاً من قبل. غير أن هذه المادة الجديدة لم تكن ذات أثر في مكافحة دودة القطن

خلع جديد للعواشي

أثبتت التجارب العملية التي أجريت في معمل الأبحاث أن نشارة الخشب إذا عولجت بالإشعاع من مادة ذات نشاط أشعاعي فإن السليلول غير القابل للهضم الموجود في اللوات الخشبية يتحول إلى مادة جديدة تستطيع المواشي أن تهضمها ونشارة الخشب التي تعالج بهذه الطريقة يمكن كذلك تحويلها إلى غذاء سكر.

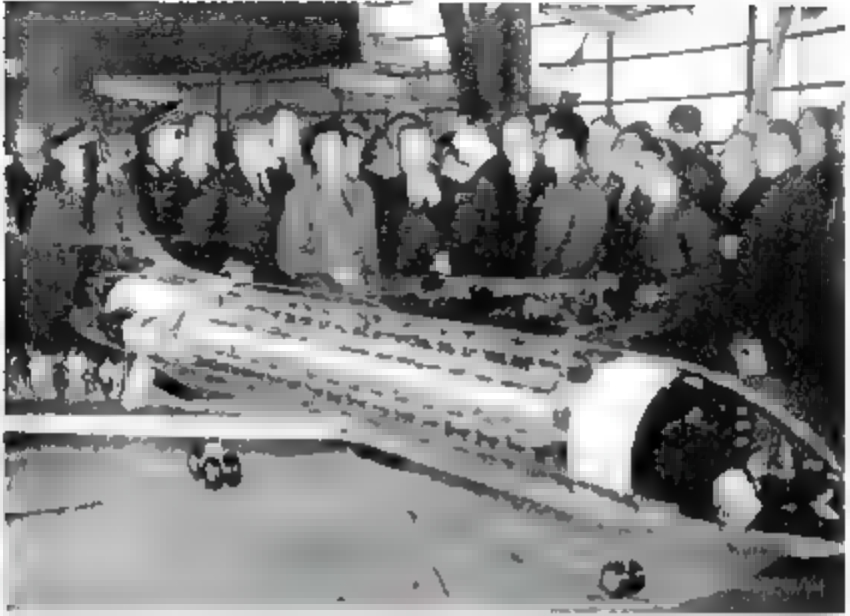
القانون الألماني بالجزء التقني لورا. وهذه الاجرة التي سيتم نصبها في الشوارع المزودة بحركة المرور تقوم بعملها بصورة خفية لا تستلزم انتظارهم كرجال بوليس المرور الذين يسهل رؤيتهم . وينحصر عمل أجهزة في تسجيل سرعة السيارات التي تنطوي السرعة المقررة بصورة أوتوماتيكية بعد التقاط صورة للسيارة مع الرقم الذي تحمله وتسجيل الوقت الذي جرت فيه المخالفة بالضغط

مصنع صناعي جديد

أعلنت مصانع كورتنج نيا صنع مادة جديدة اسمها « بيروسيرام » وتقول أنها « أصلب من الصلب وأخف من الألومنيوم » وجاء في بيان هذه المصانع أن هذه المادة هي نتيجة خطط ذوات غير مرئية تساعد على تكوين البلورات بالسواد العادية التي يصنع منها الزجاج أثناء عملية صنع الزجاج

حماية بذرة القطن

يستخدم الزراع الأمريكيون نوعاً



نموذج زجاجي لطيارة

نموذج زجاجي لطيارة الحبيولة الفرنسية التي تصممها شركة الطيران الفرنسي والتي عرضت في المعرض الجوي في مطار بورجيه بباريس ...

مقام هذا القماش الأمريكي ، وركاب الدراجات البخارية ، الموتوسيكل بضخون قطعة من هذا القماش على ظهورهم حتى لا تداهمهم السيارات السريعة من خلفهم وقد أطلق على القماش الأمريكي اسم « عين القط »

قلب من البلاستيك

توصل الدكتور م. ر. ماكاب وهو من معهد امراض القلب الاهلى الى عمل قلب صناعي يتكون من انتفاخ من البلاستيك في داخله انتفاخان آخران ، ويعمل بالانتفاخ

عين القط

يفكر رجال الابحاث والعلماء في أمريكا في طريقة جديدة لمنع الحوادث التي تقع من السيارات بسلا في الطرقات

وقد توصلوا الى انتاج نوع من الثياب يمكن الضوء المبعث من مصابيح السيارات ، وكل أنسلر يرتدى هذا النوع من القماش يمكن ان يرى على مسافة ٥٥٠ قدم في الطرقات المظلمة المدهمة

وهذا النوع من القماش لم ينتشر بعد ، غير ان نوعا آخر من القماش الذي ينتشر في ايطاليا ، يقدم

أخبار علمية

• في عام ١٩٢٨ من حانوت البقال يحتوي على ٨٦٧ مادة ، أما في عام ١٩٥٥ فقد أصبح يحتوي على ٢٧٢٢ . ومنذ ٢٠ عاما كان عدد العجوب ١٦ فأصبح اليوم ٩١ نوعا . أما الأغذية المحفوظة فقد اضيف إليها ١٢٩ صنفا

• يصل خبراء الكيمياء على حقن المواشي بالفضلات الحسوية قبل ذبحها ، ثم ترك لحمها في درجة حرارة عالية لانتاج لحم اللذيذ طمعا

• يفكر الباحثون في عمل نائلات بصلائح تسير تحت سطح الماء ويمكن ربطها بالقنوات

• ويشارك في تحقيق هذا الافتراح كل من البحرية الأمريكية وشركة الطاقة الأمريكية

• أعلن الجمع البري الأوربي ، وهو الهيئة الموحدة للطاقة البرية بين دول أوروبا أن الهدف الذي يسمي إليه هو انتاج ١٥٠.٠٠٠.٠٠٠ كيلووات من الكهرباء البرية في موعد لايتعدى ١٩٦٧ أي قبل انقضاء عشرة أعوام

• اكتشف علماء طبقات الأرض في روسيا مقادير هائلة من الفحم ستد قيام نوادهم ، ويبلغ القدرة الانتاجية المعنطة لحقول الفحم ٦٢٠ مليون طن سنويا

الكبير ماء يضفط على الانتقذين الداخليين بحيث يعملان كمضخة

والفرض من هذا القلب الصناعي مصنوع من البلاستيك أن يستعمل في يوم من الأيام كبديل قلب ضعيف أو قلب يوشك على التوقف وقد ذكر الدكتور « ماكاب » أنه جرب القلب الصناعي الجديد لمدة ١٢ ساعة خارج الجسم البشري ، فتبين أنه يعمل كالقلب البشري ، إلا أن هناك مشاكل أخرى ملأت تتنظر الحل

وخلق بالذكر أن القلوب الصناعية السابقة صنعت كي تستخدم خلع الجسم فقط لفترات قصيرة نسبيا وذلك أثناء عمليات القلب الجراحية

معمل العلوم الكرة الأرضية

يقوم معمل العلوم الخاصة بالكرة الأرضية التابع لمعهد هاسلوسنسي التكنولوجي ، وقد أنشئ هذا المعمل حديثا ، بدراسات جديدة مستفيدة عن الأرض وبحلولها وجوها

ويقوم كبار علماء الأرصاد الجوية والجيولوجيا والطبيعة الجغرافية بتوحيد جهودهم في سبيل الاعتماد إلى الإجابة على طائفة من المسائل ، منها على سبيل المثال : هل من الممكن تغيير حالة الجو على نطاق واسع ، ثم ماهية قلب الكرة الأرضية ، وكذلك لماذا زلزالها وتقلباتها بالشكل الذي هي عليه ؟

ابتقارات



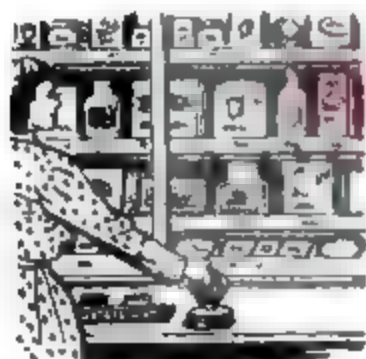
لقمة عند الممرضات

قد يحتاج مريض المستشفى
لطلب بسيط مثل كوب ماء
يستطيع غير الممرضة تلبيته ،
وهذا سويتش بازدار مرفوعة
موضوع الى جانب المريض ،
والرقم بعدد الطلب الذي يريده



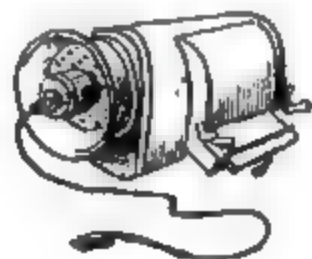
لراحة العملاء

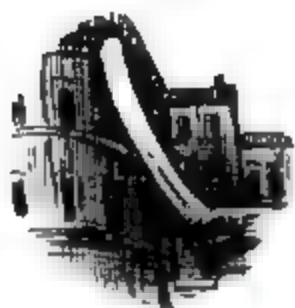
جهاز يضع فيه المشتري
مفتاحا يديره ثم يصطل على
أعداد مرفوعة بالرقم البسيط
التي يريد شراءه فيقوم
الجهاز باعداد قائمة الحساب
التي تكون باسطرار المشرى
عند الدفع وتسلم البضاعة مما



تهوية السيارة

جهاز للتهوية في السيارة له
« فيشة » توصل مكان الولاة
في السيارة ، ويوضع الجهاز في
ناقلة من النواقل فيقوم بالداخل
تيار هواء وتسيره الى الداخل
مهما كانت سرعة السيارة وبالفأ
ما بلغت من السرعة أو البطء





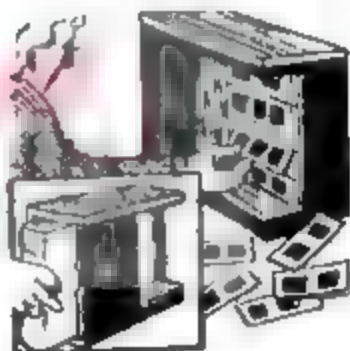
جريدة

سهولة نقل البضائع

اختراع بولندي لتسهيل نقل البضائع من الأدوار العليا إلى الشارع فبدلاً من حملها والنزول بها، توضع داخل الخرطوم الذي يتسلسل من التوافد إلى السهولة مباشرة

صور الفاتوس السحري

جهاز يوضع فيه مجلد يحتوي على صفحات بكل صفحة ١٦ صورة. تجلب الصفحات أمام عدسيات مددها ١٦ وبذلك يسهل على السائح التقاط الصور. يمكن استعراض ١٠٠٠ صورة في خمس دقائق



لحظ الثلج

صندوق من البلاستيك مصنوع من مادة خاصة توضع فيه قطع الثلج فلا تذوب لمدة ساعات. ويمكن كذلك أن تعفظ فيه الأغذية أو زجاجات غذائية الأطفال.. وهو صالح في الرحلات لحفظ الأغذية المطلوبة



مكتبة من الاشرطة المسجلة

اخذت كلية سينى التابعة لجامعة نيويورك في جمع مكتبة من طراز جديد هي عبارة عن اشرطة مسجلة ، تسجل عليها الكتب المدرسية ، وتعلم بالجان للمكفوفين وضفاف البصر من الطلبة

وقد تم تسجيل كتاب مدرسي في اوليات علم الاقتصاد ، واخذوا في اعداد تسجيلات لكتب اخرى في التاريخ والفلسفة والرياضيات واللغة الانجليزية . وفي جامعة نيويورك جامعة اخرى مماثلة اتت تسجيل كتاب مدرسي في علم النفس وواضح هذا البرنامج هو هارفي هوينج الطالب السابق بكلية سينى ، والذي يدرس الآن العلاج التأهيلي بجامعة نيويورك . وكان هوينج قد بدأ دراسة الهندسة في كلية سينى عام ١٩٥٢ ، ولكن بسبب مرضه اقصته ارضه على ترك الكلية في السنة الثانية ليجري جراحة فيها

وعاد هوينج الى الكلية وقد اصبح شديد الادراك لحاجة ضفاف البصر ، وراح يفكر في وسيلة فعالة واستطاع بمعاونة مكتب الارشاد الصحي في الكلية وهيئة التدريس بها انشاء جمعية مساعدة لضعاف البصر

مدرسة جديدة للصم

تعتبر المدرسة الجديدة التي تم تاسيسها في مدينة كولونيا بالمانيا لاستقبال الصم من احدث واجمل المدارس على وجه الاطلاق ، ويقوم

فيها ١٢ مدرسا من نخبة المدرسين الاحصائيين بمهمة تدريس نحو مائة تلميذ اسم وابكم على النطق ، وخلق القوكلات فيهم لغرض مشترك الحياة وبدأ التدريس فيها في دوشة الاطفال الملحق بالمدرسة ، ثم تندرج مراحل التعليم الى ان ينتهي الامر بالتدريب على ممارسة المهن المختلفة

ويحاول الاساتذة بصبر وعطف كبيرين تقني الاطفال طريقة النطق ، واظهار معارج الحروف والاصوات بصورة عملية ، وتعرض حاسة السمع المقودة بالحواس الاخرى التي يملكونها . ومن اكثر الوسائل المستخدمة في هذه الناحية طريقة الاستمالة بالرسوم لاظهار شكل الهم حين نطق الحروف المختلفة ، وتعتبر المرأة من بين تلك الوسائل التي يستعمل بها في تدريب الاطفال على النطق ، ويجري تمرين التلامذة امامها بلا انقطاع الى ان تتم النتيجة المطلوبة . ويهم الطفل طريقة النطق من رؤية الارتجاجات والاهتزازات التي تظهر على حنجرة الاستلا عند النطق

ويقول فلكتيرج مدير المدرسة ان هذا جانب بسيط من الوسائل العديدة المستخدمة في تعليم الصم والبكم بهذه المدرسة . وكانت النتائج التي امكن الوصول اليها مرضية للغاية ، فتلاميذ الفصول الابتدائية ينطقون بكلمات متقطعة اما لتلاميذ الفصول المتقدمة فانهم يستطيعون نطق جمل كاملة بصورة جلية معهومة



الزورق المجنح

هذا أول زورق يبحر في مجنح تحت روسيا ، وقد بنى في مصنع التجارب
« كراستو سويومو » ، وقد سرع هذا الزورق في نهر الفولغا ، فأثبت التجربة
عاليه من موايا قوية . وهذا الزورق يصل سرعة ٦٥ - ٧٠ في الساعة

« بومات » بمبالغ متفاوتة ولكنها
لا تتجاوز حدا أقصى لقوة ثلاثة
ثلاث

وعلى المستخدم أو المستخدمة
أن يتناول طعامه في مطعم من المطاعم
الدرجة في الكشف الخاص بالنهر ،
أي في مطعم معينة محددة
ولا يستخدم السلع المهربة إلا
في الطعام فقط ولا يستفاد منه في
شراء السجائر أو الشرقيات من أي
نوع

فصول تحت الأرض

يذهب الطلبة إلى فصول تقوم
تحت سطح الأرض في عمق ١٥٠
مترا في كلية متشيجان للتمدين
والتكنولوجيا . وفي هذه الفصول
يتلقى الطلبة وسائل التمدين على
تمساج قبل أن يذهبوا إلى المنجم
نفسه ليرأو عمليا كيف تطبق هذه
الاساليب ... ومدة الدراسة في
هذه الكلية أربع سنوات ، وتخرج
مهندسين الكفاء

معرض لقوى الماعات

تعرض المعارض الفنية في شتى
البلاد الولايات المتحدة هذا العام
مجموعة مكونة من ٢٢ لوحة رسمها
فنانون صواة جميعهم من ذوي
الماعات ، وفاز كل منهم بمائة في
المسابقة الأهلية الفنية الأمريكية .
وبلغ بعض هذه الجوائز ألف دولار
وكانت هذه المسابقة أول مسابقة
من نوعها في أمريكا ، وكانت الفائزة
بالمائة الأولى فيها زوجة من مدينة
نيويورك مصابة بالشلل منذ
مولدها . وفاز بالمائة الثانية رجل
مقطوع الذراعين في ولاية تكساس

معاونة الموظفين

في تسعين أكثر من ١٥.٠٠٠
موظف أو مستخدم يستمتعون
بهبة جديدة ، ذلك أن أكثر من
٦.٠٠٠ متجر يعمل هؤلاء الموظفون
فيها تصاونهم بدفع جانب من
ثمن طعام نصف الثمن ، في شكل

الميثاق الوطني للتنمية البشرية

أسس القس الإيطالي « دون كارلو نوتشي » مستشفيات لرعاية الأطفال الصبيان ، ضمت جميعا نحو ١٨٠٠٠ طفل ، وقد أقر من القس لقرط حبه لهم وحليته عليهم أنه كان يحفظ أسمائهم جميعا وينادي كلا منهم باسمه دون أن يخطئها ! فلما توفي في ميلانو في شهر يناير الماضي ، بالفا عن العمر ٨٤ عاما ، أوصى بعينه لأحد الأطفال ، وتغللت الوصية فعلا وارتد البصر لطفل من أطفال معاهذه !

على أن القانون الإيطالي لا يسمح بأن تجري عملية جراحية على ميت قبل أن تمر ٢٤ ساعة على وفاته ، وهو أمر يستحيل معه إجراء عملية قتل «القرنية» من المتوفى إلى شخص سليم ، إذ يجب أن نمل القرينة فور وفاة الشخص المبراد اقتراح قرينته .. وقد كان القتل «دون كلولو فوتشي» فضيل تعديل هذا القانون ، بحذبه الشديد على الصيغان في حياته ، وبعد وفاته !

باب الخمر

في مدينة فلل الالمانية الواقعة على احد خلجان بحر الشمال تقوم دار العجزة بقيم بها اكثر من ٧٠٠ شخص من الكهول ينتحون الى ١٢ دولة اوردية ، ويقضى هؤلاء الكهول ، رجلا ونساء ، ايام شيخوختهم في جو هادئ داخل

غرف نظيفة يتخللها الضيق
فتنتشر فيها الحياة والبهجة

ولهذا قلنا حديثاً لها بلغ
يفض الى غابة المدينة ، وقد سمى
هذا الباب « باب الفراق » لان كثيراً
من نزلوا هذا اللجأ من الجنسين
قد خرجوا من هذا الباب في نزوات
خلوية ، لعب فيها كيويده الى الحب
دوره بمهـطرة رغم الكهولة
والشيخوخة ، فاصابت سهامه
هذه القلوب الكهلة فانشتها وادخلت
عليها نشوة الشباب ، وانتهى الامر
بالزواج الصـد .

وبلبل الجهات الانانية المشرفة
على هذا الجأ كل ما وسعها في
مبيل جبل حياة القاطنين به حياة
ورغبة هنية قدر المستطاع .

والديمقراطية الحقبة سود أنحاء
هذا المبدأ فلا فرق بين من كان
وليرا أو غيرا وبين كبار الموظفين
وصغارهم وبين القائد والجندي،
وأكثرهم مثقون خريجو جامعات
ولكنهم فرأوا من بلادهم لاسباب
سياسية أو قهرية ولأذا بهم هذا
الحال.

وما من واحد من هؤلاء الزلاء
لا يؤدي عملا ، ففيه مثلا سيدة
روسية الأصل تقوم برسم الايقونات
للكنائس رسمًا رائعًا ، وهناك قائد
عسكري يرسم الصور البديعة
على الجلود وفخلات الاقمشة وقد
احرق نجلها عظيما حتى أصبحت
صوره تصل الى أمريكا وعسيرا
من الاطفال .



رحلة بين الكواكب

زحل جوهرة السماء

ويصغر زحل من المشتري بكثير ،
فإن قطره الاستوائي ٧٥٠٠٠ ميل
وقطره القطبي ٦٧٠٠٠ ميل، ويبعد
زحل عن الشمس بمقدار ٨٨٦
مليون ميل ، ويقضي في دورته
الواحدة حول الشمس ٢٩ عاما .
وبما أن دورته حول محوره سريعة،
تم في نحو عشر ساعات ، فلا شك
أن النجوم الزحل كثر التعقيد
فالعام الواحد من نحو ٢٥٠٠ يوم
مردلي نستطيع أن نقسم العام
إلى شهور فمره كد هو الحال فوق
الأرض ، لأن نرى قمرا واحدا ،
لما زحل فيدور حوله تسعة أقمارا
أما من ناحية الحجم فزحل أصغر
من المشتري ، ويمكن القول بأن
كروية الضخمة تستوعب حوالي
٧٠٠ أرض ، ولكن العريب حقا أن
وزنه يبلغ ٩٥ مرة قدر وزن الأرض،
هذا فضلا عن أن حاذبية سطحه
منخفضة انخفاضا محسوسا . ولا
تتوقف جاذبية السطح على حجم
الجسم بل كذلك على قطره ، لذا
تساوت كرتان في الحجم - للأصغر،
وبالتالي الأكثر كثافة ، يكون أشد

كان القدماء يطلقون على أقرب
الكواكب التي كانوا يرونها اسم
« زحل » إلى الوقت ، ويظهر أن
الاسم مناسب وملأئم لهذا الكوكب
لأنه يتحرك في ثلثة ، ويفسره بلون
أصفر يجعله كأنه مثقل . ولم تكن
لدى القدماء مرآصد ولهذا فإنهم لم
يستطيعوا أن يقدروا أن هذا الكوكب
المتحرك في سيرة والأصفر في لونه هو
في الحقيقة « جوهرة السماء »

الآن يعرف كل أنجب أن « زحل »
هو الكوكب ذو الحلقات أو الهالات ،
وإن هذه الحلقات هي التي تجعله
فريدا في النظام الشمسي . وإن
كوكب المشتري هو أقرب الكواكب
إلى الشمس وأكبرها ، وإن الزهرة
والمرخ أبهى وأروع في مضاء
الأرض ، ولكن زحل في جماله العرید
لا يدانيه كوكب آخر . أن النظام
الرائع للحلقات المحيطة به يخلق
حوله جمالا بأحد بالآلاف

وزحل كالمشتري يحيط به نطاق
من السحاب ، وله بقع ، ولكنه أقل
منه نشاطا ، وأكثر هدوءا من زميله
الكبير

حلبا . وزحل كوكب كبير جدا ، وجاذبيته السطحية تماثل جاذبية الأرض ، والرجل الذي يزن ٢٠٠ رطل على الأرض يكسوف وزنه في زحل نحو ٢٣ رطلا ، وهذا اذا مررنا ان سطح زحل من الصلاة بحيث يستطيع الرجل ان يقف عليه ، وهذا الفرض غير صحيح على كل حال

ولم امر واحد لا رب فيه ، هو ان كتلة زحل مركزة قرب وسط الكوكب ويؤيد هذا ما يرى من فلتحة سطحه الظاهرة وسرعة دوران محوره ، وعلى ذلك فان سحب الغاز الخارجى المحيط بالكوكب لا بد انها خفيفة شفاة . وقد استطاع الناس من العكس اسباب هذه الخفيفة عام ١٩٢٠ حين راما من مرصدهما الكوكب زحل يمر امام كوكب آخر ، واستطاعوا ان يريا هذا الكوكب الاخر من خلال طبقات زحل الخارجية



وبما ان المسافة بين زحل والشمس ضعف المسافة بين المشتري والشمس فالمتوقع انه يكون شديد البرودة ، وهي تقدر بنحو ٢١٥ سنتجراد تحت الصفر

ويحيط بسطح زحل نطاقات من السحب التي تبدو مقوسة ، وتبدو اجزاء محتلمة من الكوكب تدور بسرعات متباينة . ويبلغ اليوم في منطقة الاستواء مئتي ساعة واربعة عشرة دقيقة ، اما في الاجزاء العليا

فقد يزيد مئتين دقيقة او اكثر على ان نظام الهالات المحيطة بهذا الكوكب هو الذي يجعله قريبا في حسنه وجماله ، وتظهر هذه الهالات خلال المنظار الصغير ، ولكن التفاصيل تحتاج الى منظار كبير . والمعروف اليوم انه توجد على الاقل ثلاث هالات رئيسية ، وربما كانت اربعا وتعد هذه الهالات امتدادا

لنسيجا حول الكوكب ، وتبلغ المسافة بين الطرفين ١٧.٠٠٠ ميل . ويبلغ اتساع الهالة الخارجة التي تصروف باسم (الهالة ا) ١.٠٠٠ ميل لم تليها مسافة فراغ بينها وبين (الهالة ب) ويبلغ اتساع هذا الفراغ ١٧٠٠ ميل ، اما اتساع (الهالة ب) تسع ١٦.٠٠٠ ميل ويعرف هذا الفراغ باسم قسم « كاسيني » على اسم الذي كتفه « جان دوميني كاسيني » عام ١٦٧٥

ولا شبه بين الهاتين ، فان الهالة ب اشراقا ، واقل شفافية ، وبين هاتيه اسباب والكوكب تقع هالة ثالثة تسمى (الهالة ج) وهي اقل اشراقا من الهاتين السابقتين ولهذا تسمى الهالة الغائبة ، على انها شفافة الى درجة يستطيع الناظر ان يرى الكوكب من خلالها ، واتساعها يبلغ ١.٠٠٠ ميل ، وبينها وبين الكوكب فراغ تسعة ٩.٠٠٠ ميل يمكن ان تقع فيه الكرة الارضية تماما !

وكثافة هذه الهالات ثلث كثافة الورق العادي . فهي خفيفة شفاة الى حد كبير

ماء ، وقد تكون للجنة ، أو مادة مظلمة
بالجديد

وقد تكون هذه الهالة اثار نجم
آخر اقتررب من منطقة زحل الخطرة
فتعظم وتتسارعت اجزائه وظلت
حائلة بجاذبية الكوكب تدور حوله ،
ولكننا لا نستطيع الآن الحكم على
ذلك غير ان الذي نعرفه ان نظام
الهالات هو الذي يجعل هذا الكوكب
منقطع النظر في حسنه



وزحل مشهور بثروته الضخمة
من النجوم الصغيرة المحيطة به -
وهي التي تسمى توابيع - ونعرف
منها تسعة نجوم ، واولها واسمه
(تيتان) هو الذي له مقاييس
النجوم ، وهو اكبر تابع في النظام
الشمسي له جبر ، ويبلغ قطره
٢٥٠٠ ميل ، وهو في حجمه بين
مطارد المريخ ، ويسمى من زحل
سبحو ٧٦٠٠٠ ميل

والوصول الى زحل بالصواريخ
يستغرق وقتا طويلا ، ولو تخيلنا
السرعة التي يمكن ان تصلها
الصواريخ في الاجيال القليلة القادمة ،
لاستغرقت الرحلة الى زحل بذلك
السرعة سبعة اموام ، ولا حاجة بنا
ان نقول ان مثل هذه الرحلة ستكون
متصلة مدة من الزمن . ولكن
نفرض اننا استطعنا القيام بهذه
الرحلة فمالا نرى ؟

الواقع اننا لن نستطيع الوصول
الى هذا الكوكب فلنتخيل اننا قمنا
بهذه الرحلة

ولهذه الشغافية اهمية بالنسبة
لنا ، فانها حين تدور دورتها وتنبه
بعادتها نحونا تختفي عن انظارنا .
ويحدث هذا كل ١٤ عاما تقريبا ،
وفي هذه الحالة يبدو الكوكب مجرد
كرة كبيرة تتجوز عليها اشباح ،
اما لو رصد بمنظار كبير فان الهالات
تبدو كخيوط من الضوء كما رؤى عام
(١٩٥١) وستمكن عام ١٩٥٨ من
رؤية هذه الهالات واضحة جلية ، لم
نعود فنظهر لنا حافتها فقط عام
١٩٦٦

ويبدو لنا الهاتان ١ ، ب بالمنظار
كأتهما صليتان ، وهذا هو السبب
في ان المراقبين القدماء كانوا
يعتبرونهما أما صليتين أو سائلتين ،
غير ان الامر غير ذلك فان كل حالة
صلبة أو سائلة كانت كفيلا ان
تتمزق أو تتعثر بموجة حادية زحل
الخطيرة

على ان الواقع ان هذه الهالات
مؤلفة من آلاف فوق آلاف اسن
جزئيات صلبة صغيرة ، هي اقمار
دقيقة ، تدور كلها حول الكوكب
زحل ، ولكل منها دورته العودية
وهذا يفسر حالة الشغافية في الهالات ،
وسرعة دوران الاجزاء الداخلية
اكثر من سرعة دوران الخارجية .
ولا نستطيع تحديد احجام هذه
النجوم ولكننا نستطيع ان نتخيل ان
بعضها من الصغر بحيث يبلغ حجم
كرة التنس

كذلك ليس في الامتطامة الحصول
على بيانات كثيرة عن طبيعة ملاء
الهالة ، فقد تكون صخرية من نوع

اكثر مما كنا نراه ونحن فوق
الارض . واذ ذلك فوق ان زحل
ليس بالمكان الذي نرقب منه بقية
الكواكب ، والكواكب الثلاثة التي
نستطيع ان نراها هي اورانوس
ونبتون وبلاطون

ولو انتقلنا الى (تيتان) على بعد
٧٠٠.٠٠٠ ميل لرأينا تغيرا كبيرا ،
فالسماة زرقاء وليست سوداء ،
وجوہ المكون من غاز الميثان كاف
لنشر الضوء ، والسطح غير مستو ،
فالقمم هنا وهناك ، وعلى مسافة
نرى ما يشبه البركة ، وربما كانت
بركة من النادر

ومن هنا المكان يبدو زحل في
منظر رائع . ولنتنقل احيرا الى
(ميماس) وهو اقرب الاقمار الى
زحل ، وسرى منه الكوكب العظيم
يعطى مساحة اكر ٥٠٠ مرة من
المساحة التي يغطيها القمر حين نراه
من الارض ، ويبدو جزء منه فوق
الافق وجانب منه أسفل الافق ،
ولكنه مفلطح ، واكثر ظهورا من
الشمس المنكشة ، والضوء قوي
فوق السطح الثلجي ، والكوكب
المعلق يدور حول محوره

هكذا يبدو زحل من اقرب
المواقع ، ولن نستمتع انظارنا بمثل
هذا المنظر الرائع ، ولكن لنشكر
على الاقل تلك المراصد القوية التي
حد برى مع هذا الكوكب ذا الهالات
ان منظر زحل من المساطر التي لا
يمكن ان تغبو من الذاكرة

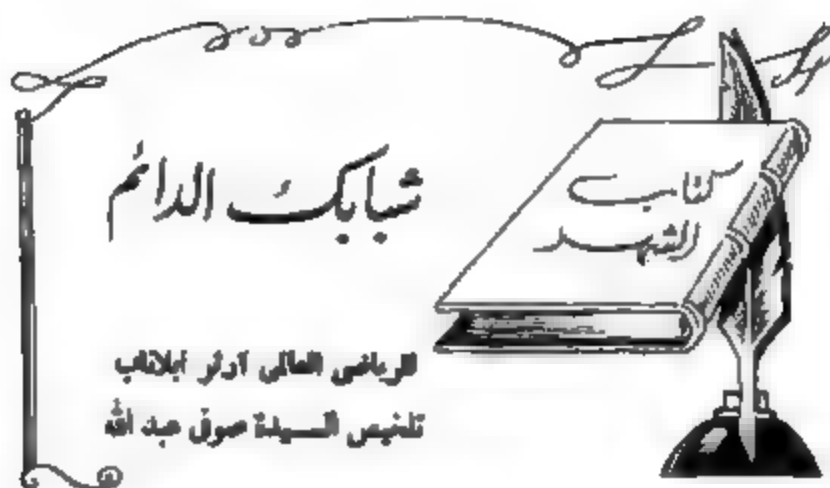
[من مجلة « ساينس دايجست »]

نستقر أولا على النجم (فوب)
وهو ابرز النجوم الى الخارج وفيه
الجدائية من الضعف بحيث لن
نستطيع المشي عليه وليكن
نستعين بأجهزة الصاروخ القوية
ستكون السماء سوداء ، والهواء
مصدوما ، وستبدو الشمس كرة
منكمشة تغطي جزءا من تسعين
جزءا من المساحة التي تغطيها من
الارض ، وستكون قوتها الحرارية
ضئيلة

وعلى بعد ثمانية ملايين من
الاميال سنرى زحل وهو في حجم
القمر حين نراه من فوق الارض ،
وهالاه جميلة بديعة حتى من هذه
المسافة ، والنجوم كالماس منظومة في
خيط ، والضوء الاصفر المنبعث من
زحل يهبط على (فوب) ويضمره

ولنتنقل الآن الى النجم (اياناس)
على بعد مليوني ميل من زحل
تقريبا ، وهنا نجد جديده السطحية
على مسافتها تمكننا من المشي فوق
سطحه . والسماء مظلمة طبعاً ،
ولكن زحل رائع حقاً ، على ان نظام
الهالات اقل الفراجا كما كنا نرجو ،
ولا يزال يبدو صلبا كأنما هو
مصنوع من ملاءة في مادة ما وليس
مؤلما من ذرات

وما حال الكواكب الاخرى ؟ اننا
ننظر ونبحث عن الارض وعن المريخ ،
وكلاهما يبدو ضعيفا ضئيلا
وملاصقا للشمس . اما المشتري
فيشرق ويتألق وسط الظلام ، لم يرد
بعيد في الافق المنحنى ، ولكنه يبدو



مؤلف هذا الكتاب من طرفة التربية الرياضية . وهو نفسه النموذج لكل نظريته التي هزت الدوائر العلمية من الكتاب القديم . وكان اهتمامه الشغوة نهائيا من عمر الانسان ، فهو الآن في الثالثة والخمسين وهو وكثير لم يبلغ الأربعين . وهو من أبطال الرياضة

إن آفة الناس في عصرنا الحاضر أنهم ما ذابوا يفكرون في أجسامهم وصحتهم فكثرا آلبا كالأجسامهم آلات ، لا تفكرا فيسبولوجيا ، باعتبار أن أجسامهم أعضاء حية

إن الفهم الصحيح للمبادئ العلمية التي تسيطر على صحة العضلات البدنية في عملها ونموها ، أمر على أعظم جانب من الأهمية لكل رجل وكل امرأة ، فعلى أساس هذه المعرفة يتوقف نجاح الإنسان أو فشله في الوصول إلى أعلى درجة من الكفاية البدنية والعقلية من طريق التمرينات الرياضية ، مع التمكن من إطالة فترة الشباب عشرات من السنين بعد أوانها الذي بهذه الناس

لقد أصبح الآن من المقرر علميا أن التمرينات البدنية لها أكبر قيمة صحية للرجال والنساء على السواء . بشرط أن تعمل العضلات وأجزاء

الجسم معا في تعاون تام ، باعتبارها وحدة واحدة ، وبحيث يكون التمرين مبسطا متناسقا لا يرهق الأنسجة أكثر من اللازم

أهمية الجهاز الهضمي

ومن الأهمية بمكان أن ينصب النشاط العضلي في التمرينات بوجه الخصوص على منطقة المعدة والأمعاء ، لأن هذا سيتيح قبل كل شيء نشاطا هضميا كاملا ، وحيوية في الأمعاء

وفضلا من هذا فإن منطقة المعدة لها أهمية جمالية بخلاف الأهمية الصحية . فمما لا شك فيه أن العصر التحليل لا يمكن توفره للشخص بعد باكورة الشباب إلا بمداومته على التمرينات العضلية في هذه المنطقة الوسطى من الجسم

ومن الملاحظ أنه إذا كانت عضلات المعدة ضعيفة ، نتجت من ذلك عواقب وخيمة لا بد منها . وللأسف الشديد أن هذه المنطقة هي أقل المناطق في نشاط عضلاتها أثناء العمل العادي . فإن لم نتخذ لها تمرينات خاصة ، ظلت محرومة من الحركة الكافية وتوالي الضعف والانحلال على تلك العضلات

وأول نتيجة لذلك الضعف هو الاضطراب الهضمي بجميع أنواعه ابتداء من الإمساك ، ثم بداهة المعدة التي تشوه شكل الجسم وهاتان الأفتان قد انتشرتا انتشارا كبيرا في الألفية الحديثة

ولكن نصل إلى راحة الفامه وإلى هضم قوى ، وإلى اخراج منتظم للنفايات ، بعد أن نكثر من التمرينات الدببة العادية التي تحرك عضلات البطن . وبذلك لا نحاح إلى ملينات أو مهضومات . وتنتهي ازمنة الرشاقة التي تكلفنا ملاحا أو نظاما غلطيا شاقا

أجل . أستطيع أنؤكد أن أدق الأنظمة الغذائية التي تعوى جميع الفيتامينات الضرورية ، وجميع الأملاح المعدنية ، وسائر العناصر الصحية الأخرى ، ليست لها قيمة كافية ما لم يكن الجهاز الهضمي ونظام التخلص من الفضلات على أتم قوة وكفاية



من المقطوع به أنه ليس الطعام الذي تناولوه فعلا ، بل القدر الذي نهضمه منه جيدا ، وتمثله أمعائنا جيدا ، هو الذي يقدى أبداننا . فما من غذاء يمكن أن يكون مغذيا تماما ، ويمدنا بطاقة كاملة ، من غير أن تكون لدينا

قدرة على هضمه واحتراقه بطريق المدة ثم الامعاء ثم الدورة الدموية التي توصله الى أقصى خلايا جسمنا

وعلى هذا الأساس يكون من الثابت البديهي ان زيادة الاحتراق الداخلي ، ونشاط القدرة على الهضم والقدرة على التمثيل والقدرة على التخلص من النفايات هي أساس الصحة الجيدة الباقية على الزمن ، بيد ان كل هذه العمليات الهمة للغاية والتي تحدد مستوى الصحة وتحدد مصير الشباب ، لا يمكن ان تقوم بعملها على اتم وجه ما لم يساعدنا عليه نشاط بدني منظم كاف

ومن هنا ياتي الارتباط الوثيق بين الحالة الصحية وبين التدريب البدني المنظم المنتظم يوميا

ولا تظنوا ان التدريب البدني سينصب على منطقة البطن وحدها . بل سيكون له اثر اى اثر مع كل حركة في العرق الصحي

فان العرق حينما يكون نتيجة مجهودنا البدني الخاص . يكون وسيلة جوهرية طبيعية للتخلص الجيد من العضلات الكيماوية المترسبة من الطعام في اجسامنا ، وهذه العضلات الكيماوية عبارة عن رماد غير عضوي سام . ان لم نتخلص منه جيدا يفسد لنا المرور من وحوه كثيرة ويصبح عامل هدم في كياننا

وكم المعنى ان نشر الثقافة الصحية العلمية بين الناس فيندركوا الاهمية الحيوية لافراز العرق المراريا طبيعيا . لان تحقق هذه الغاية سيسهل علينا حسمنا اشد نصرة وابوى غاية

ويتوجب على ذلك ان العمل العضلي السيط المنتظم له فوائد صحية عظيمة لانه ضروري لنشاط الجسم كله . ومن هنا نعرف سر حيوية العاملين بأبدانهم رغم قلة ما يظفرون به من الراحة ومن الطعام الجيد ، كما ان اجسامهم ارضق جدا

علالة العضلات بالصحة

وهناك خطأ شائع ، وهو خطأ شنيع جدا ، مؤداه ان ضخامة وقوة العضلات تضمن لنا عتقوان الصحة

وهذا الاعتقاد الضال ناجم من فقر شديد في الثقافة العلمية والصحية ، ونقص في معرفة قوانين ابداننا

الحقيقة ان نمو العضلات ليس غاية في حد ذاته ، فيما يحتص بالصحة

العلامة وإطالة فترة الشباب . إذ أن العضلات في الواقع مجرد وسيلة نحو هدف حقيقي هو أحسن صحة ممكنة . وذلك عن طريق العمل أو النشاط العضلي السليم على حسب القواعد الفسيولوجية . فإن العمل العضلي السليم المتظم هو في الحقيقة قانون أساسي لطبيعة كي تصل إلى أكبر قسط من الصحة والباس البدني والعقلي ، وللمحافظة على ذلك المستوى الرفيع من الحياة

وهذا القانون العام من العمل العضلي ينطبق على جميع الناس بلا تفریق . فليس هناك شخص لا ينطبق عليه هذا القانون وإنما الفروق الفردية بين شخص وشخص في كمية ذلك العمل لا في نوعه . فإن حالة الشخص الصحية هي التي تحدد كمية ما يصلح له من العمل العضلي . أما الإعفاء التام منه فغير جائز

ومن المسلم به أن هناك صلة وثيقة بين العضو والوظيفة التي يؤديها . وهذه الصلة أقوى ما يكون بالنسبة للعضلات . فالوظيفة الجديدة تخلق ممارستها عضلات جديدة ، والمداومة على عمل معين تحسن وتنمي عضلات معينة . وهذا واضح بين من يقومون بأعمال عضلية كبيرة . وقد أدخل الجسم تعديلات على نظام توزيع الغذاء بين أعضائه ، بحيث يصل نصيب أضخم إلى العضلات المستعملة في العمل أكثر من سواها كي يمدّها بتكوين أقوى يتيح لها القيام بمجهودها الإضافي

وعلى العكس من ذلك نلاحظ أن الإمتناع عن أداء وظائف جسمية معينة يضعف العضو الموكّل بها . وقد يصل الإضعاف إلى حد الإضمحلال

وعلى هذا الأساس يسمى ألا يكون هدفنا في التمرينات البدنية مجرد تضخيم العضلات للمساهمة الفارغة من هذا التضخم سيكون على حساب تغذية عضلات أخرى هي غالباً خلايا الأعصاب وخلايا المخ ، وسيرهق الدورة الدموية من غير طائل

وفي الوقت نفسه نستطيع أن نتصور المثابرة على تحريك المفاصل بانتظام وقد قطع الطريق على تكون الرواسب الملحية في تلك المفاصل ، والذي يحرك عضلاته دائماً من الصعب أن يصاب بما يقعده عن استعمال أطرافه . وهي حقيقة البتة العلامة لأجرائنا

وها هو العلامة تأيلاً يقرر منذ أوائل هذا القرن أن الجهاز العضلي هو المركز الاستراتيجي الذي نستطيع منه أن نصل وسرور وتقوى الأعمار والرئتين والكليتين وجميع الأجهزة الحيوية في الجسم التي تكون في الأحوال

العادية بعيدة عن الأشراف المائل لإرادتنا . وهذا هو سر قوة أجدادنا الذين لم تكن الحياة بمصيبة في قلب نعمة اسمها الترف والعفولة الآلية المريحة



واضح ان العمل العضلي مفيد ، ولكن واضح ايضا انه قد يكون مرهقا شاقا لاتصال وعضلات معينة ، بضخها على حساب أجهزة أخرى حيوية في الجسم . وقد يرهق القلب

ولهذا السبب تبرز أهمية علم خاص للتدريبات البدنية الصحية ، فهذه التدريبات هي الضمان بانتظامها واستمرارها واعتدالها وشحونها لأجهزة الجسم جميعها وعملاته ، بأن تكون عمليات المجهود العضلي متناسقة ، مترابطة ، فالحركات الرياضية تشارك في نشاطها جميع الأطراف والمفاصل والعضلات ، بما في ذلك القلب والرئتين . نشاطا متجانسا متبادلا في تعاونه لفترة معقولة من الزمن

والنتيجة الأولى لذلك أن يتقوى الجذع في مجموعه ، ويتقوى الجوار التنفسي عن طريق الاستمرار في المجهود ، وبعد مدة كافية ينفصد العرق بطريقة صحية تطمس الجسم تطبعا طبيعيا من السموم . فالمعروف علميا ان التدريب البدني المظم يسبب في توصيل مقادير متزايدة من الأكسجين إلى الدم والأعضاء الداخلية . لمزيد ذلك من غذائها وحصنها . وهذه في حد ذاتها فائدة قد تفوق تنمية العضلات الخارجية

وبعبارة أخرى نجد أن الهدف الأعظم للتدريبات البدنية المديدة هو تقوية الأجهزة العضوية الداخلية ، وليس تضخيم عضلات الترامين والساقين للاستعراض !

فالتدريبات السويدية بأنواعها البسيطة المألوفة هي التمرينات الالفة والمأمونة والسهلة الأناء للجنسين . من أي سن وأيا كانت الحالة الصحية للرجل أو المرأة

وإني أحذر أشد التحذير من تمرينات الصاب القوي التي يفتن بها الشباب أحيانا ، لأظهار البراعة ، وهي براعة لم تخلق لها أجهزة أجسامنا البشرية

الرشاقة بالرياضة

ويكاد يكون امرا محتوما أن يؤدي التمرين البدني العادي السليم إلى التخلص من اللحم الزائد أو المترهل . ولا سيما ذلك الفضول من اللحم

والدهن الذي يظهر خصوصاً فوق البطن وحول الخصر أو في الصدر أو في
الفخذين والمؤخرة

وقد لاحظت خلال تجاربي الطويلة أن الزبادات الفصولية في هذه
المواضع تتلاشى مع المتابعة على الرياضة السهلة في وقت أقصر كثيراً مما
يتصور معظم الناس . وسرعان ما تنقوى عضلات البطن وتتشكل

أن هذه المواضع في جميع الأعمار مواضع ضعيفة وبطيئة في نموها ما لم
نعد إلى تقويتها وصيانتها بالتمارين الكافية . وهذه الحقيقة تنطبق على
الرجال والنساء

وإنها نعمة من النعم العزيلة سواء من حيث جمال الشكل أو كمال
الصحة أن تكون للإنسان رجلاً كان أو امرأة عضلات قوية متماسكة حول
خصر نحيل ، بدلاً من بطن مترهل متكور بلا خصر . فعصلات البطن القوية
هي الحزام الطبيعي والحقيقي

وأكثر من هذا أؤكد من تجاربي أن الاستعمال اليومي للتمارين البدنية
المربطة السهلة هو خير علاج للوجوه المترهلة التي تميمت معالمها ، والرقاب
الفلجطة التي تجعل أصحابها يظهرن شيوخاً قبل الأوان . كما أن الجسم
كله يكتسب تناسقاً ، تبدو فيه الخطوط والمنحنيات في مواضعها الطبيعية
الصحيحة ، بدلاً من تلك التكرشات المسببة للجمال الشكلي نتيجة لفساد
الإدناء الصحي للأعضاء

ما أكثر وصفات العلاج بالمياه المعدنية في مدن الاستشفاء بأهبط النفقات
وبأقل النتائج والضررات ! وما أكثر الإعلانات والدعايات من تركيبات خاصة
وانظمة غذائية للحصول على النحافة والرشاقة ! ومع هذا ينبغي أن يكون
واضحاً في الأذهان أن التحسن من الجسم الزائد بطريقة سليمة من غير أن
يقابل ذلك التخلص تضيير وشدة للعضلات والجلد ، يؤدي غالباً بل دائماً
إلى فتح في الشكل نتيجة لنهدل الجلد ، كما التحسن يرتدي جلداً أوسع
من مقاسه ! ولا أظن أحداً يحب أن يبدو كما يبدو اللاعبون في سباق
الركاب !

ولهذا فإن أي نظام غذائي أو علاج طبي شخصي يجب أن يصاحبه
بل ويسبقه ويستمر بعده تدريب بدني منظم اعتيادي من النوع المناسب
لشد الجلد وشد العضلات حتى يتقلب الحال من تخسيس يؤدي إلى
تقبيح ، فيصبح نحافة مؤدية إلى الرشاقة والتجميل

وما أكثر ما يقال من البدانة وكيف أنها نتيجة الإفراط في الأكل مع قلة
المشي والنشاط . ولكن الواقع خلاف ذلك . فهناك كثيرون جداً يزداد
وزنهم بغير موجب ، مع أنهم لا يأكلون كثيراً جداً

وهذا يدلنا دلالة قاطعة على أن العامل الأساسي في البدانة هو التحديد عدم قيامهم بتمرين كاف أو نشاط عضلي

ولهذا أيها القارئ العزيز . أن كان وزنك زائدا عن الحد . أو كنت تشكو من مبوب في نصفهم قوامك . وسواء كنت رجلا أو امرأة . وأيا كان عمرك . ومهما كانت ظروفك الصحية غير مرضية . فلي استطاعتك من طريق استخدام منهج سليم التمرينات الرياضية بصورة منتظمة وعلى قدر طاقتك الصحية ، أن تصل بالثمرة بعد وقت مقبول الى تغيير شكل جسمك بحيث يصبح اقرب الى الجمال وارضاء اللذوق وقواعد الصحة . وأؤكد لك أن ذلك سيحدث بالطريق الطبيعي الحق . وهو طريق السبب والنتيجة من غير مؤثرات خارجية على الإطلاق وفي الوقت نفسه ستجرب وتحس في نفسك زيادة يومية في صحتك وعافيتك ، سواء من الناحية الذهنية أو الناحية الجسمية ، الى أن تبلغ الحد الأقصى في حدود ظروفك وهذا بالضبط هو الشباب والرشاقة في أي عمر

ولغنى عن القول أنك متى وصلت الى مظهر الشباب الذي كنت قد فقدته . سيكون في إمكانك أن تمشي بمزيد من الخفة وكان عضلات جسمك مجموعة من اللوالب المرنة . لا أثقالا تحرها معك حرا . ولا يجب أن ننسى ما سببته لك ذلك القوام الرشيق من فرص للذة فيما تولديه من ثبات



وقد يقال لك ان الحمام التوكي بالبخار ، والتدليك المنتظم ، يؤديان الى التخلص من الزيادة في الوزن ، وهو قول لا ينحصر من صواب . الا انه ليس كل الحقيقة

ان حمام البخار يؤدي الى حرارة افراز العرق ، مما ينظم الجسم من السموم الكيميائية . ولكنه للأسف افراز سطحي جدا في هذه الحالات . فالعرق لا تكون له جدوى صحية حقيقية الا اذا كان نتيجة احتراق حراري من الاغذية الداخلية تمررة مجهود الجسم العضلي ذاته ، أما الحمام بالبخار فيرفع الحرارة السطحية رفعا صاعيا . ويمتص الماء من الجسم امتصاصا ولهذا نلاحظ اشتداد العطش بعده

اما العرق الطبيعي فيأتي من صميم خلايا الجسم من الداخل . ويصدر الحرارة فيه هو داخل الجسم لا جو الحمام في خارجه ، ولذلك لا يحدث العرق الصحي والجسم في حالة خمود سلبية ، بل حينما يكون الجسم في أوج نشاطه العضلي

ان النشاط العضلي يثمر زيادة في أكسدة الدم . وهذه الأكسدة هي

الموتد الحيوى الداخلى الذى يزيد الحرارة ويشجع على سرعة العمليات الكيميائية المغيرة للعرق . فنخرج مع العرق كل النفايات السامة . ومنها ذلك الدهن الزائد الذى يشغل الجسم والمضلات .

واجد من واجى هنا ان اتبه القراء الى خطورة الزيادة المفتعلة فى حرارة الجسم من الخارج من طريق حمامات البخار الكثيرة والتدليك المفرط . فان ذلك يؤدى الى قلة المساء فى الدم ، الى سرعة تخرجه . وهى آفة صحية قد تكون لها أخطر النتائج

وفى الوقت نفسه احذر أولئك الذين لا يقومون بمجهودات بدنية مؤدية للعرق ، فاقول لهم ان ذلك اشبه بالامساك بالنسبة للهضم اذ ينتج منه تراكم النفايات فى الدم مما يؤدى الى التسمم التدريجى

وبهذه المناسبة الحدث ايضا من آفة انتشرت جدا فى هذا العصر حتى بين النصارى نتيجة لراحة العصرية وعدم الحاجة الى مجهود لكسب المعاش من طريق البدن على الاقل . واعنى بتلك الآفة الامساك الزمن . ولهنا كثرت فى الصحف والمبينا الاملانات من الملينات

ويقول علماء الاقدية ان نظاما جيدا فى التغذية يساعد على منع الامساك وهذا ليس صحيحا مائة فى المائة ، وان هلك اقواما منهم جيلا يتبعون نظاما فى التغذية هابة فى الدقة . ولا يريد الامساك ان يعارفهم فيضطرون الى اصناف من الادوية والمسهلات

وعلى العكس من ذلك نلاحظ ان من يقومون بمجهودات عضلية بدنية ولو بضرورة منهم ، ولا يسمون الى نظام فى التغذية ، لا يشكون من آفة ذلك الامساك الذى يسمى الحياة ويمس حيوية الجسم

اذن فالمعامل الاسمى هو تشييط المعدة والامعاء بمجهود عضلى . ولا شك ان خير علاج للامساك هو التدريبات البدنية العادية اليومية ، بحيث تشمل على الخصوص منطقة البطن . وبعد المتابعة اياما قلائل ستختفى حاجة الشخص الى الملينات تماما . ولكن بشرط ان يستمر اداء التمرينات يوميا

واجب ان استعين بأخر طبعة للاستاذ السير « ليونارد هل » استاذ الطب العالى اذ يقول : « ان الامساك علامة على حاجة الجسم عموما الى تشييط من طريق التمرين العضلى »

فليتذكر القراء الامراء ان الوقوف يوميا بجانب نافذة مفتوحة كل صباح وعمل تمرينات تسمى الجلع مرات مناسبة للسن والقوة هو خير علاج لتكسل اجهزة الجسم وغير سبيل لادامة الشباب واكتساب الرشاقة والجمال

مشاكل الشباب النفسية والاجتماعية

هذا الباب خاص بالمشاكل النفسية والاجتماعية ، ويقوم بتحريره الدكتور أمير بطر استاذ علم النفس وعميد كلية التربية بالجامعة الإسلامية ، فلهذه القراء أن يرسلوا بعنوان الهلال أسئلتهم النفسية للاجابة عنها ، وأن يكتبوا على الطرف . « مشاكل الشباب »

لا تردد

« خير المرء ان يتقدم ولو خطأ ، من ان يقف حاملاً لا يتحرك » هذا هو المثل المأثور في احباز امور السنين . والحكمة في ذلك ان الذي يتقدم الى الامام قد يخطئ حقيقة ، بيد ان نسبة النجاح للفشل تكون بمعدل ٥٠ ٪ الى ٥٠ / ٠ . وفي حين ان الذي يقف في مكانه . ان يصاب من النجاح شيئاً وقد تغوب عليه الفرصة الى الابد ، وهذا من هنا ان الحياة بطبيعتها سلسلة متواصلة من حوادث الاطام والمآمر ، فاما ما حلت منها كانت هي والموت مهيان

والتردد لا يحلّف كثيراً من الحمود والوفور التام عن الحركة ، لأن كلا منهما يتضمن عناصر متشابهة من امراض الشخصية ، اهمها الشك ، وعدم الوثوق بالنفس ، والخوف بلا مبرر ، والامعان في الحذر . حقيقة ان التبصر والتأمل من الصفات الحميدة في الانسار ، ولذا يلحق الطفل منذ نموه الطفله ان يفكر قبل ان يفعل ، وان يتجنب الاعمال الاندفاعية ، اي الاستجابة المبركة لكل مؤثر بمجرد حدوثه . ومن المشاهد ان الام تحاول ان تمنع طفلها من البكاء والرفض والصياح ، بالزجر تارة والعقاب او الوعيد تارة اخرى ، وبذلك يتعلم الانسان صفة « الاحكام » قبل صفة « الاقدام »

يفهم من هذا ان الرجل الذي يقدم رجلاً ويؤخر اخرى « اي المتردد » ،

لا يزال طفلاً في المرحلة التي كانت أمه تحاول فيها تعليمه عادة الاحكام قبل عادة الاقدام . وما معنى الارادة في نظر علماء النفس سوى الاقدام بعد التبصر . على ان اكثر من ٩٠ ٪ من افعال الانسان في حياته اليومية لا تحتاج الى الكثير من التبصر ، لانها تتكرر في كل يوم وفي كل ساعة . فضلاً عن المصير الذي يعيش فيه عصر السرعة . والناس في شديد الحاجة الى سرعة البت وسرعة العمل والاقدام

فالتردد اذا مرض يبغى علاجه . لان صاحبه يعيش في ذنوبه الخيال والاحلام . ومتى استفحل اللدغ . بلغ المتردد درجة يسولها **مناظرة** وهي الحالة الاسيفة التي لا يستطيع فيها المرء ان يبت نهائياً في عمل ما . والعيادات النفسية مكتظة بامثال هؤلاء المرضى . فمنهم من يعيد كتابة خطاب عشرات المرات ، ويمزق الواحد تلو الآخر ، وقلما يقرر فيه اسراً او يتخذ فيه عملاً حاسماً . ومنهم من يدخل محزوناً لشراء حذاء او قميص . وينتقل الى آخر ويقضي يومه متردداً بين هذا وذاك وهنا وهناك ويعود بعض حين ، الى ان يتخذ قراراً قريب او صديق . ومنهم من يتطور جوعاً الى غريته ، لانه يحظر الى قائمة الطعام في الفندق ولا يستطيع ان يتخذ قراراً في اللون او الاوان التي يريد تناولها . ومثل هذا لا يحل من مثل الخمار الذي وضع على كل من يمينه ويساره كومة من الملع . فاحد يفكر في اية كومة يلتهم طعامه منها على الاخرى ، واحد ينتقل بضعه من اليمين الى اليسار ومن اليسار الى اليمين الى ان مات جوعاً ومعنى ان يكون الرجل قوي الارادة ، ان ينسق طريقته نحو الهدف ، رغم كل اجز وحائق ، ورغم ما يصاحبه من متاعب وآلام

سؤال . . وجواب

قليل الاصدقاء

— ألا يحكيك صديقان أو ثلاثة ؟ الواقع

أنتك لستم لتلك بلتلك وبلك للافلاواه ، تحفى من التهرب الى التبر . حول أن تبالغ هذه المسألة لا بالبحث من الأصدقاء ، وأما بصائرة زملائك معاشره لطيفة خالية من النصح أو الخجل أو الخوف من عدم وظائفهم

ألا تحب بالخدمة الآن ولم اجد لي من الاصدقاء الا ٢ أو ٣ وهذا ما يقلقني واحد نفسي لا اجمع مع احد مع اتنى مع استقلتي الاعتماد انفسك واخرج اصدقاء ، واكثرت على الاصدقاء بصحوبة . فهل هذا كبرياء أم مقلد ومع العلم اتنى نشأت في بيئة دينية ع . ع . ع . بالذات جالساً في

عنتك ، والأجداد عن قدمهم ومدح ما فهم من صفات حسنة أو ما يؤمنون بالأعمال الناجحة. وجد هذا كله تأتي إليك الصدالة متقدة تجرر أذيلا ، على أن يدرغم ما تزعج أميل إلى الاعتقاد أن ما تشكو منه لا وجود له إلا في رأسك . انه مجرد شعور ولا أقول مركب الاضطهاد

يكره مهنته

تخرجت منذ (سنوات في إحدى كليات الهندسة بأمريكا . وكنت منذ البداية كنت لا أميل لهذه الدراسة ، وكان اختياري لها عاطفيا . واكتسرت من ذلك أن القصص السيكولوجي قد دل على أن ميل يتجه إلى العلوم الاجتماعية . وكنت في خلال السنوات الست التي قضايتها في أمريكا اختش الانتقادات والاراءات الطويلة في الرجوع الهندسية الكثيرة . ويظهر أن مهنتي للامانة (حتى في الدراسة الثانوية) وعاطفتي اياهم ، ولبائهم مع هذه القليلة ، كنت حادا في تبحري . والان وقد تطلعت وثيقة حكومية كهندسي مدني اشعر اني لا أقدم في عملي لنقص معلوماتي وندم ميلى لقائمة الكتب الهندسية وكشفت لغيري سبب رغبتي الاجتماعية والانسانية . والان أريد ترك مهنتي والتوجه إلى دراسة أخرى بعد هذه السنين الطوال والتي حقر وظل التفكير وقد أوشكت على التلاقي ومتزوج ولدى طفلة وصغيرة . فهم تشبهون ا

ط . - - جنة

— أريد مصريا تخرج من كلية زراعية في أمريكا ، واشتغل في مصر بعد ذلك عدة سنوات . ثم هجر مهنته وهاذ إلى أمريكا لدراسة طب الأسنان وتخرج وزاول مهنته هناك وتجنس بالجنسية الأمريكية وهو الآن وقد مضى عليه أكثر من ٢٥ سنة يعيش من مهنته الجديدة في بحيرة من الحبش بقرية يحدها صياد الكيتون . على أنه يحب اتخاذ هذه الحالة للبريدة ملباساً . ألا يمكن اتخاذ الدراسات

الاجتماعية هواية ، والغاية في جنود إسكايالك يهتلك الطبيعة — نغمسة — وهي مهنة الصر ؟

شهوة الوشاية بالغيب وإدانتهم

نشأت في الريف فحافظ الذي يصعد ببساطة كل شيء . وكنت طفولا بالاستماع إلى القصص الجنسية والليل والليل من أن فلانا أحب فلانة ، وهذا راود تلك ، وعولدت في لحنى منذ الصغر فيرة شديدة على احوالي ورفيقي فكنيت أربابهم بظفر وأوشى بهم إلى أخوتي إلا ما يدر عنهم شيء حتى صرت مصغرا لأزواجهم . ومع اني أصبحت من الناس القوميين وقرأت الكثير من الكتب ، فاني لا أنال أوشى بأعلى ولذوتي أخوي وأميل قليلت إلى الشقة من التعلية والوجوم ... ولا تزوج أحد أخوتي خلقت غريزة الجنسية بزوجة وتلوت لقرى فطلق لي زوجته . والان يطالبني بغيري وفكرت في الانتحار . فهل من نصيحة لو كنته تنمسي من هذا القوم ؟

د . م - البصرة - العراق

— إن أكرائنا الذين يمشون في النيرة على القبة والنقبة في يمشون هذه النيرة ستأرأ لها يبول في قوسهم من اعداد القبة واقصية . ولو أن طروصهم كانت تنبع لهم منك حجاب القبة والنقبة ، لما ترددوا لحظة واحدة . ولنا ندري لماذا يهكر في الانتحار وميادين الثوبة والفران واسعة . أما الكتب الدينية منها والاخلاقية والاجتماعية لأحصرها . اقرأ القرآن الكريم وسفر أيوب والكتاب

للرول Pilgrim's Progress

التخ بالره

عمرى ٢١ سنة . اشكو عدم تمكني من حفظ حرف الرول ، وكلفته زوا ، مما يسبب لي . فهل من تلميحات خاصة لآلة هذا

المحب ، خصوصاً وأنني أعد نفسي أن أكون
محباً ! وهل يوجد المحب في مصر ؟
ج . - من - دمشق

— ثل عهد قريب جداً كان يوجد لدينا
بصر ثلاثة من أئمة على العالم لأصغر حسب
ولا يزال أحدهم على قيد الحياة . وكانوا
يعطون الرءاء كما يعطى الخرف للبال له
البيرسيون . وأعرف الآن حساباً حسرة
تعلق الرءاء مثله بما يجب الرءاء بومع كل ذلك
أن من الاستماع إلى حديثها بهذه التفة لون
من اللوحين النفسية فريد في بابه . أجل
تستطيع الانقياء إلى معهد التربية العالي بجملة
حين نفس لما كانت أجازتك طوية . ولو أنني
كنت في مكانك لأحبرت هذه التفة حية
لا حباً وولدت على دفعة الفر
زوجته عاتية

عندي زوجة تصرف بعكس ما تقولها .
وعندي ٢ فؤاد البرهم عمره ٦ سنوات
ومعهم بعضهم ، تعلمهم فوق القلم .
والسوم بعضهم حتى ياتوا حسبنا منهم
ولك بعض الأحيان يتقابلوا مباشرة بمسائل
هل في ذلك ضرر ؟ وهل منفعة طرفة نفسية
وكيف العمل ؟

فكري - منسى - مستراليا

— هذه ليست مائدة نفسية . الزوجة
حسنة النية ، ولكن طريقتها في تربية
الأطفال غريبة . أستعن بجملة متلفة أو سيئة
مفردة حكيدة لتردد على البيت وإصطافها بعض
النساج

اللعان في الجبل

ثلاث طلب لي جوي مصري ١٧ سنة -
ومهم وعندي الضجل والضوف - اعطاني أن
أسأل مديراً خشية أن يكون السؤال ظاهراً .
ويجيب ويحيى وأخبرني أن ظلمت أمامي
لم أظلم لثبات في حياتي وأخبرني أن ظلمت

أحلمني وأصغلي ممدودون وأشعر بالوحدة
ويقول الليل الطريق أن نظرات التفسير كثره
على ، وأذا رأيت اثنين يتكلمان ، فقلت
كهما يتكلمان غنى

الطلب ٢٠٢ - ٢٠٢ - العرب الأحمر القاهرة

— يسأل جداً وإفكك من هذه الجيوب
إذا جأت لأحدى البيئات النفسية

شعور غريب

ثلاث طلب مصري ٢٠ سنة ولم الزواج بعد .
يتكلمني شعور غريب كلما رأيت ظناً جميلاً
ويبدو لي أشرفه الفروم والهي . وأنني
أشعر بالقلق التمسيد لهذا ، وأخشي أن
يستمر شعوري من هذا الداء فما هو الفرق
لظلامي ؟

١ . ف - الشام - السعودية

— لا تخرج . إنك لم تنجح في القلب
من الثانية فوجدانية ، أي أنك من هذه
الناحية لا تزال في سن المراهقة المبكرة أو
أوما قبل ذلك . وقد لا يدوم هذا الشعور أن
يكون كلفاً (over) ولا يخرج من هذا
الحال . إذا لم ينجح لك العلاج النفسي ، عليك
بالزواج مع أول نوسة ، في ذلك تحويل
هذا الجبل إلى ألبنة الطليحة

هل تحبه ؟

ثلاث طلب عرفت على لغة وأحببتها حباً
شديداً ولكن أعفها سحرة ولا يسيل إلى
مطامعتي أو ذلتها . ولا أعرف إذا كانت
تعني أم لا فعلاً المحل ؟

الطلب ٢٠٢ - ٢٠٢ - القاهرة

— إما أن تقدم إلى أعفها وطلب يدعها .
وفي هذه الحالة تعيد الجواب عنها وإما أن
تركها في حلقا

مركب القبح

أعتقد وأرجو أن الناس يشعرون لؤذي
وكذلك الأطفال ، بهذا الحسنة السفسرية

فأرجو التفتيش قبل التفتيش على الانتحار
الطالب للعقل ١. ١ بدون عنوان

— أرجو الرجوع إلى ما كنتاه مراراً
في هذا الباب من الحلال من مركب التبع

استحمام

أنا شاب عمري ١٩ سنة . كنت أعاني
المادة السرية ولكنني استعظمت تجنبها وكبحها .
ولكنني مصاب بحمى أخسر نتيجة لذلك
وهو كثرة الاحتلام . كنت منذ شهر أحتلم
مرتين أو ثلاثة في الأسبوع والآن يحدث ذلك
مرة واحدة . وقد بسحتني الطبيب إلا أفكر
في السائل الجنسية . فهل هذا معقول ؟

هل الاحتلام يؤثر في صحتي ؟ وفي حياتي
الزوجية متى تزوجت ؟ وهل يسبب لي
عقلاً نفسيًا ؟

ع . م . أحمد . الفصلوف . السودان

— الاحتلام لا ضرر منه ، بل هو وسيلة
تليق إليها الطبيعة لتنفيذ رغباتها وليس هو
نتيجة المادة السرية . ولا يؤثر في الصحة
ولا ينقص القوة الجنسية . وفي هذه السن
لا سه مرة أو مرتين أو ٣ مرات شيئاً يخفى
منه . عرفت رجلاً متزوجاً في الثلاثين وله عدة
أطفال كان يحتلم كل ليلة مرات . فلا تخف

ردود خاصة

الأحمالين في جامعة الاسكندرية ؟

ي . م . ي . ر . م . الله . الأردن . م . هـ .
البالي عبد القادر . القاهرة . السعودية .
وحتى مطب ١ . غير عنوان . والطالب
على يكيه الطب . بيمداد . عراق

— هذه حجارة صريحة تمولها إليكم جيماً
رغم أننا طلقاً أعدنا تكرارها في كل هذه من
أعداد هذا الباب في الحلال تقريباً . ليست
المادة السرية عملاً عموماً ، وإن كان أكثر
الراغبين والراغبين عارساتها ، وخطر الكثيرين
منهم أنهم وحدهم يملكونها دون سواهم . فليس
أن الأضرار التي ترمى إليها مبالغ فيها مبالغ
ينكرها العلم الحديث . لأن الضرر الذي يرمى
إليها محصور في الخوف من عسره الاضرار
للوهومة والشعور بالام سببها . هذه المادة
في حدود الاعتدال لا تسبب الجنون ،
ولا الضعف الجنسي ، ولا ضعف الحواس .

احسان السدائي (مجلة القبة - البحرة)

— أرى من رسالتك ان خير ما أنصح
إليك به أن تدخل المستشفى في أول وقت علاج
وحالتك لا تدعو للحال ويجب أن يكون علاجك
في المستشفى أصلاً

ع . م . م . (جامعة اسكندرية)

— العلاج في جامعة الإسكندرية الأمريكية الجنسية

صباح لجميع الطلبة

شبان أحمد كرم (السودان) و م . م . ٢٠٢٠

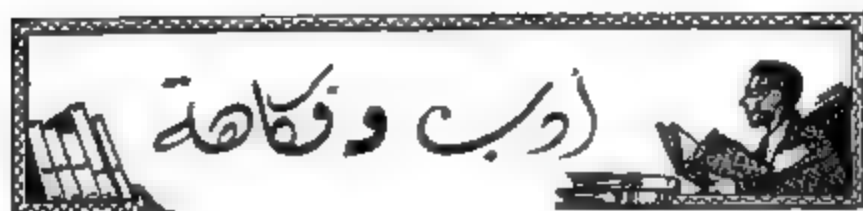
(البحرين)

— هذه حالة صعب تحتاج إلى علاج

نضائي

م . م . القمام - الاسكندرية

— حيث أنك استعمرت عشرة أطباء
بدلين غير جدوى . فلا سبيل للأسف إلى
التفلس من شكواك إلا بالعلاج النفسي .
ونظراً لحالتك المألمة ، يمكنك الاتصال بأحد



فناء الحجج ...

كان من مراسم الحج إلى عهد قريب أن يخرج موكله من القاهرة لرفه انعام الموسيقى . وقد عرف التاريخ الإسلامى صد العهود المواضى ما يسمى « فناء الحجج » ، إذ يتحدث عنه الإمام « الغزالي » منذ تسعمائة سنة ، فيقول أنه من نحو الكلام المسجع المردود الذى يعنى فى مواضع معينة لأغراض معنوية ، وبه ترتبط ألقى القلب ... وذلك أنهم يدورون أولاً فى البلاد البعيدة والعناء ، ويرى « الغزالي » أن هذا اللون من التهرب صانع لما فيه من التشويق إلى الحج ، وإفاء الفريضة ، وشهود المشاعر

ومن مراسم الحج السابقة إلى زمننا هذا تزيين بيوت الحاج عند عودهم من البيت الحرام . ولقد تدرج العالم الخراسانى عبد الله بن المبارك - أيام هرون الرشيد - أنه حرج إلى الحج لصحة حمامة من أحواله ، فكان يشملهم بمروءته حتى إذا رجعوا من الحج ، شاد بيوتهم بالجص ، وصنع لهم الولائم ، وأهدى إليهم الكسى ، ليستكملوا فرحتهم بأداء لفريضة الحج إلى أقدس مطاف ...

فناء القلبك ...

يحدثنا « الأصمعي » أن رجلاً تولى قضاء مدينة « الأهواز » فابطلت عليه أوزانه ، حتى أنه أصبح لا يكاد يجد ما يسقاه ، واقترب منه عييد الأصمعي ، فشكا إلى زوجته ما هو فيه من العسرة ، وأنه لا يقدر على أضيحة ، فقالت له :

- لا تقم ، فإن عندى ديكاً قد سمته ، فإذا كان يوم الأضيحة ذهبناه ومن إلى الجيران بما ذلك القاضى الذى بلغ من ضيقه أنه لا يجد أضيحة لعبد ، فتأذروا إلى منزله ، وأهدوا إليه ثلاثين كبشاً ، وهو وقتل فى المصلى لا يعلم ، فلما رجع من صلاته ، ورأى ما فى منزله من الأضيحة ، قال لزوجته : من أين لك هذا ؟ فقالت له : أهدى البنا فلان وفلان وفلان ، حتى سميت له جماعة من الجيران ، فقال لها : يا هذه ، إن ديكنا هذا ديك عظيم الشأن ، فأحتفظى به ، وأمرنى له قسره ، فهو أكرم على الله من

اسماعيل بن ابراهيم ، اذ فدى الله ذلك بكش واحد . وعلى ذبكتنا هذا
ثلاثين كشا . . .

الامل المفقود . . .

التفت الأديب الفيلسوف « أبو حيان » الى حقيقة ثابتة في النفس
الإنسانية ، هي حقيقة « الأمل » الحالك التي لا يطوقه آسنان ، مهما
يطل به العمر ، أو يشتد به الضعف .

وذكر الفيلسوف شأن « الهندي » الذي عاش في الحاحلية وعمر حتى
أواخر المائة الأولى من الهجرة . وقال : لقد امت على سبور طوال ، وانكثرت
كل شيء إلا الأمل ، فإنه ما زال عندي احدا ما كل !

وسأل « أبو حيان » صديقه الفيلسوف « مسكويه » قائلا :
لم كلما شاب البدن ، شيب الأمل ؟
فأجابه قائلا :

« الشيب ، ونقصان البدن . وعجز القوى ، أمور طبيعية في آلات من
الجسم ، تكل بالاسمعال . وتضعف على مر الزمان .
وأما الأمل فهو من خصائص النفس ، كلما تكررت وأديبت ذاتها تقوى
ويشدد الرها ، على الضد من حال البدن . . . فالنظر العقلي كلما استعملته
قوى واحشد وأدرك في الزمان القصير ما يدركه في الزمان الطويل . أما
النظر الحسي فكما استعمل كل وضعف . ويقوى اثره الزمان بشمحل . . »
ويرى الفيلسوف في جوابه ان « أعمال النفس لا تقاس بأعمال الطبيعة
التي تكون بحسب البدن . . . »

حصاة موسى . . .

الذين ادهسوا الشوة كثير ، وكان فيهم ظرفاء . . ومن هؤلاء الظرفاء
واحد قال للحليفة « المامون » : انه سي . مطالبه الحليفة بمسجزة ليصدق
به ، فقال له :

أطرح لكم حصاة في الماء ، فأذيبها في لحظات ، حتى تصير مع الماء شيئا
واحدا . . .

وأخرج حصاة كانت معه ، فطرحها في الماء ، فلم تلبث أن ذابت ، فقال
له بعض الحاضرين :

هذه حيلة ، ولكن اذب حصاة غيرها نأيك بها نحن . . .

فقال له المدمى : لا تمصبوا على ، فليتم آتم أضل من فرعون ، ولا
أنا اعظم من موسى . ولم يقل فرعون لموسى : لا أرضي بها طفلة بمصالك
حتى أعطيك عصا من عندي تجعلها عصانا !

فاستغرب « المامون » حجة ، وضحك له ، وصرفه عنه بجائزة . . .

نوايا سيئة ١

من صوب الإذاعة . وبين نوايا الصحف تردد مثل هذا التعبير .
 « تصرفات تدل على نواياهم السيئة »
 والمقصود بكلمة النوايا . النيات
 وفي خلال الفترة الماضية . تناول نقاد اللغة هذه الكلمة بالحرج . إذ
 لم يجدوا لها مصوغا من التصريف
 وقد نحاس الكتاب المحفوظون هذه الكلمة . ولكنها على الرغم من ذلك
 ما برحت تتسلل الى الأفواه والأقلام . . .
 وليس هناك ما يدعو الى احارة كلمة « النوايا » على حطها . فكلمة النيات
 تقوم مقامها . ولعلها أخف وأوضح
 وكلمة « النوايا » تدل على معنى لا يتصل بالمعنى الذي نستعمل فيه .
 فهي على صيغة الجمع لا بد ان يكون مفردها : نية . مثل عسمة .
 ونحية . والثوبه هي التي تكون بينها على نحو نك . « النوايا من اللواي
 يتضمن على فيه واحدة وعرض واحد
 المشترك « النوايا » النية . ولستدل بها . النيات « الطبقة »

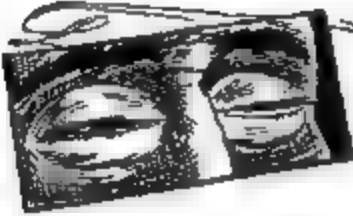
حقوة للشعراء

كان « أحمد بن المدر » - أحد الوزراء في عصر العباسيين - يذهب
 ذمعا بمن يقصده من الشعراء ، فمدحه يسمر لأحوده فيه ، فانتكر
 للشعراء حقوة طريفة . تلك هي انه اذا مدحه ساعر فلم يحس . أسلمه
 الى أحد أعوانه . ليحمي به الى المسجد ، فلا يعارفه حتى يسلي مائة
 ركعة !

ولذلك تحاماه الشعراء . وقال فيه احدهم :

وقالوا يقبل المدحجات لكن حوائزه الى الناس الصلاة
 فقلت لهم وما تمى صلاتي عالى . انما السال الزكاه ا

محمد شوقي أمين



الحساسية في العيون

بقلم الدكتور عبد الحميد مرقى
أخصائي أمراض العيون

وتظهر الحساسية في الأجزاء الخارجية من العين لا تختلف في طبيعتها عن الحساسية المعروفة في الجلد باسم مرض الارتكازيا - المعروف لدى كثير من الأطفال نتيجة أكل أنواع مختلفة من الأطعمة

وأهم مظاهر الحساسية في العين هي

١ - درم بالحقون ، وخصوصا الحفون السطحي وغالباً ما يكون مصحوباً بارتكازيا في الجلد في بقية أجزاء الجسم ، ويكون نتيجة أكل أطعمة مهيجة مثل الفراولة أو التوت أو البيض أو السمك أو المأكولات المحفوظة أو الشبام وغيره ، ونوع الطعام المهيج يختلف باختلاف طبيعة الجسم . وقد يكون الورم في حفر عين واحدة فقط أو جميع الحفون وخصوصا الحفون السفلى وهذا نتيجة وضع مادة مهيجة في العين وأحياناً قطرات ومراهم البنسلين أو المرهم الأصفر أو مادة الأنثروبين أو بعض أنواع الفازلين الداخل في تركيب

مرض الحساسية من أهم الظواهر المصاحبة التي تصادفها في حياتنا العملية بين المرضى بعيونهم ، وقد زادت هذه الظاهرة أخيراً زيادة كبيرة ، حتى أن بعض الأطباء - وخصوصاً في أمريكا - تخصصوا في معرفة نوع الحساسية ومببها .

وسبب الحساسية هو تفاعل الجسم ضد مادة مهيجة له ، وهذه المادة تختلف باختلاف طبيعة الشخص ، فبعض الأشخاص لا يتأثرون بأي مادة خارجية ، وآخرون قد يتأثرون من أكل البيض أو السمك أو المأكولات المحفوظة أو الفراولة وغيرها من أنواع الأطعمة المختلفة ، وبينما البعض الآخر يتهيج عيونه من سادة مثل البنسلين بأنواعه من حقن أو قطرات أو مراهم ، يتأثر الآخرون من الروائح المنبعثة من أسطوانات الخيل أو استنشاق بعض أنواع الزهور أو التين أو التعرض لأشعة الشمس أو الأشعة البنفسجية أو أشعة أكس أو الحرارة الشديدة أو غير ذلك

القرنية. واشهر هذا النوع وأكثره انتشارا هو المرض المعروف باسم «الرماد الريسي» الذي يصيب كثيرا من الأطفال والشباب ويكون مصحوبا «بالكلل» شديد وأمرأز مائي من العين يعاود المريض كلما ارتفعت درجة حرارة الجو أو تعرض لضوء ساطع قوى خصوصا على البلاج ولهذا السبب يسمى «رماد ريبي» نسبة إلى الربيع حيث يتبدى بدرجة الحرارة في الارتفاع ويتبدى الأمراض في الظهور

وهناك نوع آخر شديد الانتشار خصوصا في أوروبا ويسمى حمى النين Ray Fever وهو يصيب المرضى المصابين بهذا النوع من الحساسية وقت الحصاد والدرس نجد أن الميون والأنف تنهيج نهيجا شديدا فالميون تجمع دموعا غزيرة وكذلك الأنف تنساقط منها الإفرازات المائية وهذا الموضع يشفي بمجرد انتقال المريض إلى الأماكن المظلمة بهذه التجربة مع استعمال صلافة ضد الحساسية

المرام المستعمله، وأخرى بعض أنواع الزينة المختلفة التي تستعملها السيدات حول عيونهم وفي جميع هذه الحالات يكون ورم الجفون مصحوبا بوزم واحمرار في الملتحمة وهذه الأعراض تشفى بمجرد أن يمتنع المريض عن وضع المادة المهيجة أو تغير السيدات لمادة الزينة واستعمال ملركة أخرى

٢ - حساسية الملتحمة قد تكون - كما سبق أن بينت - نتيجة وضع مادة مهيجة في العين - وفي هذه الحالة نجد ورما بالجفون وورما بالملتحمة واحمرارا شديدا في العين مع إفراز مائي مغطى بسيط - وقد تكون الحساسية نتيجة تعرض لاشعة الشمس أو الأشعة البنفسجية والضوء القوي وهذا نصادفه في المشغلين بصاغتالينما أو الإفران المالب الجمرارة وغام الأكسجين وهذا النوع يختلف في مظهره وأمراضه باختلاف السبب المهيج وقد يكون مصحوبا بنهيج في



المطلات الصيفية

في عام ١٧٥٠ نشر الدكتور ونشاور راسل كتابه باللغة اللاتينية عن خواص المياه الملحة وأهميتها من الناحية الصحية فكان هذا الرجل أول من لفت الأنظار إلى فضاء المطلات الصيفية على شواطئ البحار



ماذا في الطب من جديد؟

استخدام الامثال

في تشخيص الامراض العقلية

ابتكر الدكتور دونالد جورهام العالم النفساني الشهير طريقة فذة عجوبة تتميز مرضى الشيزوفرينيا (مرض انقسام الشخصية) وطريقته بسيطة غاية البساطة فهي ان يعرض على الشخص «الامثال» التي قد تفهم على هذه صيغتان مختلفة مثل المثل الانجليزي التالي:

« تشرق الشمس على الجميع على السواء »

ولهذا المثل اربعة معاني هي:

- ١ - انها نفس الشمس في كل مكان

- ٢ - اننا خلقنا جميعا اتنادا
- ٣ - ان الشمس تشرق على كل انسان
- ٤ - ان الناس الذين يؤدون عملا واحدا متماثلون

ويقول الدكتور جورهام ان المرء الطيبي يستطيع ان يتناول كل ملحعات مثل هذا المثل وكل ما يمكن ان يفهم منه ، اما المريض يعرض انقسام الشخصية فهو محدود

التفكير بطريقة تجريدية

وقد أجرى الدكتور جورهام تجاربه على ٢٢٢ شخصا من القوات الجوية و ٢٢٢ مريضا بهذا المرض في مستشفيات الامراض العقلية ، ومن هذه المجموعات اختار الدكتور جورهام مائة من كل من الطائفتين للعقولة بينهما

وقد نجحت التجربة في تمييز ٨٠٪ من الطائفة الاولى ذوي العقول السليمة و ٧٥٪ من الطائفة الثانية على ان هذه التجربة فشلت في تمييز مرضى البزوتويا (جنون الاضطهاد)

الموسيقى خير دواء

ان الطب الحديث يحس دواء كان يستخدم في فترات الازمان لاعادة الصحة الى المرضى وانعاشهم، وهذا الدواء هو الموسيقى

ففي مستشفى بيلنجر بشيكاغو انشئ في الطابق السادس استوديو تنبعث منه الموسيقى لكي تصل الى غرف العمليات وجدران المرضى فيستطيعون ان يستمعوا الى مختارات موسيقية محبوبة من

يجب ان نعرفه حق المعرفة قبل
أن نصف الموسيقى كملاص للعرض.

مقايير لشمعة الكس المتكررة

ثبت من التجارب الطبيعية التي
اجسرت على الفيران في جامعة
كاليفورنيا ان المعالجة باشعة اكس
بمقايير مضبوطة متكررة تعجل
بتكوين الاورام اكثر من المعالجة
بها بجسرة كبيرة تبلغ في قولها
مجموع المقايير المتكررة

وقد سبق ان ظهر ان تعرض
الحسم الكلي لاشعة اكس يحل
بالشفوخة في الفيران ، فضلا
من تقصر فترة الحياة بوجه عام،
فقد ظهر ان الانتعاش الكلي للحسم
بمعدل تكون الاورام التي تحدث
عادة في الفيران في خلال السن
السكيرة وبسبب امراض الكلى
وارتفاع ضغط الدم في الحيوانات

على ان هذه التجارب مبدئية
وان الحاجة لتسليم امثالا كثيرة
قبل التاكيد من ان النتائج يمكن
ان تطبق على الانسان

والى جانب هذا فان الجرعات
التي استخدمت هي اعلى كثيرا مما
يستخدم في الاعمال الطبية المعتادة.

مرض الجيوب

اذا اعمل مرض جيوب الانف
حين يصاب به الانسان فان الحالة
تصبح مزمنة . وعلى الرغم من عدم
الشعور بالآلام فان مرض الجيوب
الزمن يسبب الشعور بالهبوط
والثعب والاعياء ، واذا طالت فترة

طريق سماعات توضع على اذانهم .
وفي الليلة السابقة ليوم العملية
الجراحية يختار المريض « القطعة
الموسيقية للجراحة » التي يفضلها
سواء اكلت من القطع الكلاسيكية
ام الشعبية

وقد ثبت بالتجارب ان العلاج
الموسيقى قد اعان كثيرا في مستشفى
الاطفال بكلورادو على شفاء الاطفال
الذين اصيبوا بمرض شلل الاطفال
في اذرعهم ، وقد تعلموا ان يعزفوا
على البيانو باصبع واحدة او بمرقهم
او بقبضة اليد او بسلاميات الاصابع
كذلك ان العلاج الموسيقى
مرضى القول ، ان الموسيقى اذا
احسن اختيارها تزيل الاضطرابات
العصبية وتخفف من حدة المخاوف،
وقد ذاع استخدامها في كثير من
المستشفيات

على ان اغلب الاطباء رغم كل
ذلك لم يعترفوا بعد بها كمسلاج
بالمعنى الحقيقي الذي سبق

ويقول الدكتور جولو مانرمان
« ان الموسيقى هي سبيل من السبل
المديدة لتعود الى المريض حين لا
تفي الكلمات بالغاية كما هي الحالة
غالبا »

ويقول الدكتور اماليان جوتول :
« ان العلاج الموسيقى الحقيقي لم
يوجد بعد كما من معهد قام بدراسة
هذا الموضوع خطوة بعد خطوة
لوقوف على ما لبعض الانعاسان
الموسيقية من التأثيرات ، وهذا ما

الاهمال فان هناك خطرا من ان تفسد
الانغشية فسادا دائما

ولكى يمكن اعادة القشرة الصحية
الى مسطحات الفشاء المخاطي لابد من
اتباع طريقة لبناء النشاط الجشاعي
وسلامة الجسم كله

واولى الخطوات الضرورية هي
المعمل على تحسين حالة الانغشية
الحاطية باعادة النشاط والحيوية
للشرة (الجلد) . ويقرر علم
وظائف الاعضاء ان الجلد الخارجى
والانغشية المبطنة لا يتجزآن ، وان
حالة احدهما تؤثر فى حالة الثانى

ولامادة النشاط والحيوية الى
الجلد لا بد من اتباع الطريقة
الآتية :

١ - حمام هوائى يومية كل
صباح مع التدليك بالفوطة **واليدى**

٢ - التدليك بالزيت الحفيف
ليلا

٣ - الرياضة الخارجية (المشى
فى الهواء الطلق لمدة ربع ساعة على
الافل)

ومما يساعد على العلاج ان يؤخذ
حمام شمسى تحت اشعاع الأشعة
فوق البنفسجية كل ثلاثة ايام او
اربعة . ولا شك البتة فى ان الجلد
السليم القوي يخلق قسما واقرا
من المناعة ضد الامراض التنفسية

من اسباب الشيب

وقع كل من الدكتور كرازلر
وبران فوهرا على اكتشاف غريب

قد يردى الى معرفة اسباب
الشيب

ان مادة الليسين مادة ضرورية
لنمو الجسم نموا صحيحا ، وهي
كذلك ضرورية للحيلولة دون تحول
الفيران من اللون الاسود الى اللون
الرمادى

وقد وجدنا انه عند نقصان
الفيران السوداء ينقصه
الليسين فان لفررة الفيران تصبح
ذات شعر ناعم جيدا وخفيف فى
تركيبه وكذلك (افنج) لونا من
الفيران التى تعطى كميات اخافية
من مادة الليسين

ولم يكن هذا الامر مما يمكن
اكتشافه فى السنوات الماضية لان
التحارب كانت دائما تجرى على
الفيران البيضاء

والقليل من الليسين يسبب
كذلك نقصان (الاصباغ الملونة فى
ريش الطيور)

ويعتقد هؤلاء العلماء ان مادة
الليسين تلعب دورا فى انتاج الحيوان
لمادة الميلانين ، وهي الصبغة الداكنة
التي توجد فى الجلد والشعر

طاقة القلب البشرى

يقدر العلماء انه اذا ما بدلت طاقة
القلب البشرى فى مدى العمر العادى
كله دعمة واحدة وفى قوة متجمعة
فان هذه الطاقة تستطيع ان تدفع
اضخم بارجة حربية الى ارتفاع
١٤ قلما فوق سطح الماء



الردوان



الرام



الأسد

يؤخذ ٢ أو ٢ أقراص ٤ ويكرر ذلك كل ٢ ساعات عند النوم



التحسين

يؤخذ ٢ قرص ٤ قبل
كوب ماء ويستعمل
غداً ويكرر ذلك بعد
٢ ساعات عند النوم



التحسين

يؤخذ ٢ أو ٢ أقراص ٤ ويكرر ذلك كل ٢ ساعات
لم يؤخذ ٢ قرص مع شرب بعض الماء



التحسين



التحسين

٢ أو ٢ أقراص
كل ٢ ساعات

ريجو

يزيل الالام بسرعة وأمان



للألم الحاد والحاد

يباع في كل مكان ٤ أقراص ٢



الطبيب يضعك تحت المجهر

حين يقوم بمثل هذا الفحص ؟
 قد تعجب وتساءل ماذا يتوقع
 ان يرى حين يذوق النظر في عينيك
 تحت الضوء لور قوي ، أو حين يلمس
 ركبتيك بمطرقة من المطاط ؟
 ان الطبيب يلق على حقيقة خاصة
 في كل اختبار يقوم به ، وحين تتجمع
 لديه كل الحقائق التي يسمى الى
 الوقوف عليها ، يكتب تقريره عنك
 انه كالبوليس السري ، يبدأ
 فحصه بالقاء أسئلة قد تبدو عادية
 وليست ذات أهمية ، ولكنه بطريقة
 منظمة يكتشف كل شيء عنك ، عن
 نشاطك وحركانك في الماضي والحاضر
 مما قد يلهم في التشخيص
 فحذار ان تطلب اذا سألك عن
 عمرك ، لأن ذكر العمر الحقيقي يعينه
 في عمله وفي اكتشاف المرض اذا
 كنت مريضاً ، لأن بعض الأمراض
 من خصائص بعض الاعمار ، لذا
 كنت قد تجاوزت الأربعين مثلاً فإنه
 يبحث عن الأمراض الانحلالية التي
 تنشأ من تدهور حالة بعض الاعضاء
 كالقلب والكبد والبنكرياس
 وسيلقي عليك سؤالا ثانياً ليعرف
 منك هل أصيب أحد من أقاربك
 الاقربين بأمراض تورث كالسلسل
 والسكر وارتفاع ضغط الدم وغيرها
 مما قد ينتقل بحكم الوراثة

حتى ولم يحتاج الانسان الى فحص
 طبي كامل شامل ؟
 هذه هي الاسباب والموامل التي
 تدعو آل مثل هذا الفحص الطبي
 - اذا كان العمل اليومي يرهقك
 ارهاقاً غير عادي
 - اذا كان قد مضى اكثر من عام
 على فحصك طبياً فحصاً كاملاً شاملاً
 - اذا كنت تحس أنك عاجز عن
 حل مشاكلك كما كنت في الماضي
 - اذا كان وزلك قد هبط فجأة
 هبوطاً ملحوظاً
 - اذا كنت تحس آلاماً في صدرك
 أو معدتك
 - اذا كان أحد أقاربك الاقربين
 مريضاً بالسلسل أو بالسكر
 - اذا كنت تتوجع من صداع دائم
 أو دوار أو هبوط في قوة البصر
 - اذا كنت مصاباً بطنخ حادى
 - اذا شعرت بالألم في الظهر ؟
 - اذا كنت تحس أنك مريض
 هذه هي الاسباب العامة التي قد
 تدعو المرء الى الذهاب الى الطبيب
 لفحصه فحصاً شاملاً ، والحقيقة أن
 سبعة أشخاص من عشرة ممن لديهم
 هذه الاعراض يكونون في حالة صحية
 جيدة ، وتكون الاعراض مردها الى
 الازعاج في العمل أو من القلق ، أما
 الثلاثة الآخرون فهم المرضى حقيقة
 ولكن ما الذي يبحث عنه الطبيب

ويجب الطبيب أن يعرف ما إذا كنت عانيت أو تصاب من النقرس أو التهاب المصبي أو الناسور أو عسر الهضم أو السعال أو التقيحات الجلدية - ويود كذلك أن يعرف هل أصبت يوما بالتهاب البلورة أو بالحمى الروماتيزمية أو بالتهاب عصبى، وهل أجريت لك عمليات جراحية

ويجب أن يقف على عاداتك فى ممشيتك - هل تقوم بضرب من ضروب الرياضة - وهل تفنن أو تهشى العصر - وهل تلعب إلى طبيب أمسان بين فترة وأخرى - وعدد الساعات التى تقضيها فى النوم - وهل يثقلك فيه من ناحية الأسرة أو العمل أو للناحية المالية ؟

ولكى خلال تلك الأسئلة - ومن لناياها - يحاول الطبيب أن يكون فكرة منك - وعن نوع العمل الذى تؤديه - وعن مبلغ وضائك عن الحياة - وعن طريقك فى سيطرة الناس والحياة ... لأن كل ذلك ينعكس على جسمك - أغلب الأطباء يتفقون على أن الصحة البدنية والصحة العقلية متوافقتان على بعضها البعض وكل تغير شعور به يتكشف للطبيب - فإذا كنت تهشى بالتعب بسرعة وسهولة فقد تكون مصابا بفقر الدم أو قد تكون متضررا - والهناء الفجائي منظر للطبيب ليبحث عن مرض السكر أو فقر الدم الحاد أو الاضطرابات المعدية - وأغلب الأمراض تنكشف كذلك بطرق أخرى - وإذا كنت تجزع بسرعة أكثر من المعتاد فقد تكون فى طريقك إلى

مرض قرحة المعدة وسببهم بلون الجلد فقد يكون ازرقاق الجلد متسببا من مرض القلب - واصفرار الجلد قد يسم على مرض الصفراء - الرقان - وهو من أعراض اضطراب الكبد، ولتشحوب قد يدل على الانيميا وإذا طلب منك الطبيب الوقوف على أطراف أصابعك فهو يبحث عن أعراض مرض النقرس أو الروماتزم - والقدم المتورمة قد تدل على تصب فى الكلى أو القلب أو أذى لحداه سبق

وما دامت بعض الأمراض الخطيرة قد جعل عملها داخل الجسم دون أن تحدث ألما - فإن الطبيب يستطيع أن يستكشف أولئها من تلك الفائدة الصغيرة التى أعدتها الطبيعة فى جسم الإنسان وهي أنسان العين - فهو يرى من خلالها ما وراءها

وسيفهم الطب بعض الانف والاداء والدم - وسيفحص الفسة السرية فيطلب منك أن تبلى لعابك فى حين ينحسها راحة كفه ولا ينبل على القارىء فالطبيب لا يترك أى موضع فى الجسم دون أن يحس حسا دقيقا لينبى ما فيه من أمراض أو مبادئ بمراس

وهذا الحس الكامل ضرورى للإنسان فى حياته - ويقول أغلب الأطباء أن من واجب المرء أن يمرض نفسه على طبيب مثل هذا الحس مرة كل ثلاث سنوات قبل أن يبلغ الخامسة والثلاثين - ومرة كل عام من الخامسة والثلاثين إلى الستين - ومرتين فى العام إذا تجاوز الستين [من جهة « أهلىش دلجست »]

التمسك بالبركة !

من النسياس من يكفي أن يقال لهم : أن الترمومتر يسجل درجة حرارة مرتفعة ماذا بهم على العود قد شعروا بشدة الحر ، وقد يتسبب العرق من ابتائهم على الرغم من أنهم كانوا لا يحسون به من قبل . وهكذا الحال مع الشيخوخة ، فأت ترى كثيرين يفيضون حيوية ونشاطاً ، ثم لا يكاد يصادفهم ما يذكرهم بأنهم قد تجاوزوا سن العمل والنشاط ، كان يحالوا إلى المعاش مثلاً ، فإذا بحيويتهم تندد ، وشعلة نشاطهم تنطفئ ، وتظهر عليهم أعراض الشيخوخة . حادد أن توحى لنفسك بما يشعرك بالشيخوخة قبل الأوان ، وكف عن احصاء سببك ، بل لا تذكر حقيقة عمرك . لنسه وتتركز تفكيرك على نواحي الحال في الحياة في كل مرحلة تمر بها وفي كل مكان تعيش فيه

سافروا بطائرات شركة الطيران العربية.

بعضی اشیا

• المقدس بالحدودة •

الشركة الأهلية الأردنية

• رفقة المراجعين • راحة تامّة • خدمة ممتازة

القيام من القاهرة جميع أياها الإقليم والبلدان الخاضعة والسحب والأحد

- القياصرة •
- المتدرب •
- بيتر عمان •
- يعقوب •
- جسد •
- عمان •
- عمارة •
- بيرون •
- الكويت •
- عبد •

الحجيج والأئمة امامي القمطواب ١

شركة الكرنك للنقل والسياحة

الطريق رقم ٩١ خارج القاهرة
جوار نيل الازهر سابقا
تليفون ٤٧٦٨٩١٦

فروعها في (سياحة) (مشتة)

مؤيد كاتبة (ساجدة مستند)

طبيب الهلال بجيبك



استعداد الألف

اجريت لثاني عملية جراحية لانها مستدنة
لا تستطيع التنفس من طرفها ولان بها - كما
قال الطبيب المعالج - كسر في العظام واصوجاج
في حاجر الألف - وقد حل التي مستدنة بعد
العملية ، وتزداد الحالة في الصباح فافهم
تلك الانزعاجين فينتج لغة نصف ساعة
وعكفا تنكر البسطة صباحا ومساء كما اني
وقد احس بالتهاب شديد بالألف الا ما خلا
من الانزعاجين

حسن عبدالله حمدان

حي الاربعين - السويس - مصر

- قد توجد أسباب أخرى في الألف
لمبب حيفا الانضمام بجانب اصوجاج الحاجر
الألف ، فالحس الجيوب الفوقية ، وتأكد من
عدم وجود زوائد خلف الألف أو مرض
الحساسية ، فأحد هذه الأسباب قد يكون علة
ما تشكرونه

حالة لي

انا لي حملي الثاني ، وكنت في حملي الاول
معرضة للقيء باستمرار حول النهار ، وقد
تألمت ثلاثة شهور على حملي الثاني ولكن
القيء مقصور على فترة الصباح ، والى
جانب هذا فانا مصابة الشبه وانجبت لي
حالات الحمى بالنهار ، فجلذا تنصحن
ويتن في التقيء من مفرها وبجبهتها شعر
خفيف واخشي ان يلازمها

فترة بالمصوبة

- عليك بأخذ مزيج الزاوند والصودا ،

يشترك في الرد على هذه الاستشارات
خبرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة
بحسب أشراف الأجدية :

الدكتور ابراهيم فهم

• أنور لائق

• صلاح الدين عبد الله

• عبد الحليم مرغني

• عز الدين الساج

الدكتورة عطية السيد

الدكتور طر الدين عبد الجواد

• كامل يعلوب

• محمد الطواهي

• محمد خطاب

• محمد شوقي عبد الله

• محمد عطار عبد الحليف

• مصطفى الروان

• غود حسين

• نجيب ريان

• يحيى طاهر

فإن كان صغير قبل كل أسئلة . أما من ناحية
ابنتك فلا تخوف عليها ولا داعي لعلاج خاص

الرائحة الكريهة

إذا فتنة في التفسحة عشرة من عمرى
ورائحة العانة الشهيرة كريهة جدا مع انها
متنوعة ، ولأنى من أسرة صعيدية محافظة
لم اخبر احدا من اهلى ولم اذهب لطبيب
مطبة من الصعيد

— يرجع هذا الى آلة النظافة الشخصية ،
لفظى عكس بلأى والصابون كثيرا ولا مانع
من عمل هذا القليل أثناء الغيى ، وتجنبي
لبس الأخطلة السميكة أو قطع القطن ، بل
يجب أن تكون من نسيج خفيف ناعم يسمح
بنسرب الهواء من مسامه

بثور بالثلم والثشفة

يظهر بداخل فمى من ناحية اليسار
ويشغى السفلى « حرارة » تشبه الدمل
وتولنى جدا عند الضغط عليها أو ملائسة
لسننى لها وتبكت مدة اسبوعين ثم تختفى
وتعود فتظهر في اوقات متقاربة هذا العلاج ؟
م . ابراهيم - القاهرة

— تناول حبة من فيتامين ب المركب
الأكل ثلاث مرات في اليوم ، واغس جهازك
المفصلى ، واستعمل مس ترات الفضة بلية
٧٠ ٪ عدة مرات حتى تلتئم البثور

النوم العميق

لما طالب اشكو من كثرة النوم ، وبعد
ليظلى اشعر بصدام ودوار (دوخان)
لا يزولان الا بعد اليقظة بفترة طويلة عما
العلاج ؟

على دعوى عبد الباقى
كوم امبو - مصر

— تصح لك بتناول أقراص فيبين
(Phytin) بعد فرس عد الأكل ثلاث مرات
يومية

طفيليات

ذكر فى الاطباء ان بعضى ديدان طفيلية
اسمها « سترونجلويدس تيررانيس »
(Stronguloides Terranis)

ولم استطع الى الآن العثور على دواء ناجع
فأرجو الاثنى عن الدواء الذى يقضى على
هذه الديدان الطفيلية

ف . س . بيروت - لبنان

— تصح لك بتناول جبوب ميروكسيل
(Merocyl) للبالغين بمعدل حبة بعد الأكل
ثلاث مرات يوميا لمدة اسبوع ، وبعد اسبوع
راحة ، يتكرر تناول الدواء ، وهذه الجبوب
تحتوى على بنفسج الجفسيانا ، وهو الدواء
الوحيد المعروف لمقاومة هذه الديدان

حول العين

اصبت ولا صغيرة بحول بسيط في عيني
يظهر حينما ويختفى حينما آخر ، وأنا الآن
في الراجحة عشرة من عمرى ، فهل للحول
علاج مع العلم بان نظرى سليم وقوى ؟
آنسة ف . ع . ميتة فمر - مصر

— يمكن عمل عملية جراحية لاصلاح
الحول

مرض الكنتاركتا

اصيبت عيناى منذ سنة بمرض الكنتاركتا،
وقد نصحنى أحد الاخصائىين بإجراء عملية
بعد شهرين برأى ان الكنتاركتا لم « تسو »
بعد ، وقل ان عملية الكنتاركتا تجري الآن
بمجرد جعل المريض من الغرادة ، وقد
نصحنى الخصائى الآخر بالتريث حتى تتم
« شتامة » العين ، خصوصا وأنا مصاب
بمرض السكر ، فتكرموا بإزالة جري
محمد عبد المحسن شعيان
مدير اعمال ببلدية القاهرة

— عملية الكنتاركتا يمكن إجراؤها
الآن قبل أن تم « الشتامة » ولو أن الأفضل
غس الحلة على ضوء وجود مرض السكر قبل
أن يقرر الطبيب العلاج ويمعاد العملية

سقوط الشعر

إذا طالب في التسعة عشرة من عسري ،
يؤلمني أن أرى شعري يتساقط باستمرار
ولم استعمال بعض أنواع العلاج
وقد يرجع سقوط الشعر لورثة كان
والذي أصعب ، ولكن الذي أوجب له أنه
يسقط مبكراً جداً . فما العلة وما العلاج ؟
م . ١ . ١ - م . شرق الأردن

— نرجو عمل جدول توتوكالين وذلك
به فروة الرأس مرتين يومياً ، مع تناول فيتامين
١٠ ككمولة ٥٠ ألف وحدة ثلاث مرات
يومياً

ضيق التنفس

أشكو من ضيق في التنفس في بعض الأحيان
ومن وجع في الصدر . وعدم نزول البلغم
بسهولة ، فهل من علاج حسم لهذه الحالة
مع العلم بأنني لا أشكو من السعال
معزوس شحانة - البلاذون - مصر
— هذه الحالة ترجع إلى زيادة الحساسية
وتنصح لكم بالامتناع عن أكل البيض والحليب
والسردن والبنونة والبطرمة والوز والقراوله
وعدم التعرض للبارد والقطرات الجوية . وإذا
حدث ضيق في التنفس فتنصح لكم بشاي
حبوب Stachys بمعدل حبة بعد كل ساعة

ردود خاصة

أشمة فوق بنفسجية مكان الاسبابات مريين
في الإسرج

السيد سليم يقطر - الفيا - مصر
يعني مثل صورة أشمة للاستبان . فلما
لم يكن شبح اللثة بلغ المرحلة الثالثة ، ولو
في بعض الاستبان ، فالعلاج ميسور ، وتطلع
الاستبان الثالثة فقط ، وفي الاستبان المركب
أستبان لا يفرق عن الطبيعية في حبه ومن
المكروا الدم بها

ف . ١ - ب - مصر - العراق
لا داعي للضيق ، لهذه الحالة مكان
ملاجيا ، خصوصاً إذا عرف السبب ، فقد
تنتج من مرض اللثة ، وأحياناً تنتج من إدر
لأسنة كاللؤلؤ ، أو اللصية ، وأحياناً تنشأ
من الأعصاب . لذلك ننصح بعرض نفسك
على طبيب أخصائي لورا

م . ع . ٢ - عمان
إذا كانت التشبيكة مفترقة فلا أمل في ترميم
القرنية ، ولكن يمكن تركيب قالب بشكل
العين الطبيعية فوق العين المصابة بحيث
لا يظهر منظرها ، وتكون العين الصناعية
متحركة تماماً كالعين الأخرى

عبد المسيح خليل إبراهيم - مسقط -
مصر :
لا توجد علاقة بين عصر النطق وبين التهاب

فوقى عبد الوهاب الفزاري - بصرة -
العراق

لرجو وصف الحالة بالتفصيل لأنها قد
تكون ناجمة عن مرض في الأعصاب وليس في
المضلات أو القشيرات . ويحسن عرضها
على أخصائي في الأمراض العصبية
م . ٢ . ٢ - مس - مشغوف - مصر
لا بد من فحصك بواسطة أخصائي حتى
تتأكد من سلامة العصب السحلي ومن سلامة
الطيلة والمضلات العصبية

ع . ٢ - القاهرة - المملكة السعودية
عده حالة أترينا . نرجو استعمال مروج
كلابينا كدهان ، صلباً وماء للأجزاء
المصابة . مع تناول أقراص أنتستين (سببا)
بمقدار قرص ثلاث مرات يومياً . وتجنب
تناول الحوامض ، والبيض ، والاسماك ،
والجبن ، والموز

حرم ن . ف - مطرية - السودان
إن مرض Lichen Planus مرض جلدي
ينشأ نتيجة اضطراب الأعصاب أو أربانها
نرجو تناول حقن فينتلين ب ١١ ، بمقدار
حقنة ألف ميكروجرام في العضل مرتين في
الأسبوع ، مع تناول أقراص بلاذينالساندول
Belidinal Tablets (Sandol) ، بمقدار
قرص ثلاث مرات يومياً مع عمل جلسات

اللوزتين . فلا بد بجانب عملية استئصال اللوزتين عرض نفسك على الخصالى نفسى
د . ع (يكون عنوان) :

لا بد من اجراء عملية ، فالراحة الكريمة النتيجة من اذلك دليل على وجود عظم بيت بالاذن Eustachian وان يشفى هذا يكون عملية

س . ع . د - الكويت :

لا أهمية للجسم او الطول ماكانت تقوم بالعمل الزوجى بطريقة تؤدي الى النتيجة المطلوبة . اما من شيق السيدة حركت يجب فحصها جيدا وعمل عملية لها اذا كان هناك شيق حصى ، وعن نوبة الاغماء التى تصاب السيدة بها فيقلب انها عسيرة الاصاب ويحسن ههنا بمزيج البرومور والفارينا ثلاثة فنانين يوميا

س . ع . ع - الحلة - العراق :

عليك بالاذية القوية مع تناول فيتامينات ب المركبة ومزيج البرومور والفارينا فنتجان صغر قبل النوم

سعيد عمر الفيلوى ، عدن - تواسى :

عليك باستعمال الادوية القوية المحتوية على فيتامينات ، خصوصا فيتامين ب المركب وبعض الادوية الهذنة للاغصاب مثل مزيج البرومور والفارينا قبل النوم

س . م . د - رهوان - القصيرة - مصر :

عليك بمزيج البرومور والفارينا ، فنتجان صغر ثلاث مرات يوميا ، ويجب الاستمرار والتهاب الجارى البولية ، والاذية الحريفة

ع . ع . م - دمياط - مصر :

القفرة الجنسية لا تتوقف على الجسم ، فلا تجعل هذه الافكار تسبب طبعك ، فلا داعى للوقوف او اى علاج لذلك

م . م . ا - دبل الاسكتندرية - مصر :

ان بعض حالات التضخم الانفى تنجح فيها عمليات التجميل ، والبعض الآخر لا تنفعها العملية ، فلا بد من فحصك أولا حتى ابداى لك راى

ا . ن . د - الاسكتندرية - مصر :

اعرض نفسك على طبيب جراح محمد عبد - طرابلس - لبنان :

لا توجد عملية لتحسين الصوت والصوت التجميل مرمية من عند الله ، ولكن قد توجد اسباب لجعل الصوت الجميل لدينا ، وفى

هذه الحالة يجب العلاج ، واعلم هذه الاسباب هى :

١ - التهاب اللوزتين التهابا متكررا

٢ - التهاب الجيوب الانفية

٣ - التهاب الاسنان واللثة

٤ - استعمال الصوت لوقت طائفة

٥ - وجود زوائد فوق الحبال الصوتية

م . ي (يكون عنوان) :

لا بد من فحصك لغير حالات كثيرة من تشوهات الانف يمكن عمل عملية تجميل ، فاقبل الدكتور م الدين السباع بمستشفى الدرداش بالقاهرة ليبدى لك رايه

س . م . بيروت - لبنان :

اذا كان طولك ١٦٠ سم ، م كما تقول فانت لست بالشخص القصر ولذلك لا داعى للابتئاس فان الابتئاس يؤثر على صحتك كثيرا سينا ، وبسبب حيوية المعدة التى تشكو منها ، ولو فرضنا وكان الشخص قصير القامة فلما لاواجب عليه ان يتساوى بنفسه وعمله ليحصل من نفسه شخصا له اهميته ومكانته ، وقد كان تاليفيون رجلا نفس القامة ولكن ذلك لم يمنعه من ان يكون من المشهور رجلا الفارنج

فنى محمد حسن - الفيوم - مصر :

لنصح لك بشاى الدواء الموسوف لك مرة اخرى مع ملاحظة الامتناع فى الطعام والامتناع عن المواد الحريفة

س . م - هلافة - مصر :

لنصح لك بشاى ان تراس يوكريون بهدمل فرصين بعد كل اكلة

ع . د . س . الدمام - المملكة السعودية :

لا يمكن بالعين المجردة القطع بمسحة الحيوانات المنوية ، ولذا يجب فحصها ميكروسكوبا عند الخصالى فى التحليل حتى يمكن التثبت من مقدورك على الاغصاب . ولا تأثير لهذه المعادة على الحمل الا اذا كنت تؤذيها بكثرة لفرجة لجعل تركيز الحيوانات المفررة لا يبقى للاغصاب . ويستحسن ان يكون الاتصال الجنى بروجتك مرة كل ثلاثة او اربعة ايام

م . ع . ا - السلام :

سبب هذه الاضطراب الكريهة هو الاندابات فى القناة التناسلية ، او بعض الاورام البينة ولذا يجب عسرس الامر على الطبيب حتى يستبعد وجود مثل هذه الاورام